کتاب

امراض العین و علاجاتها

برگرفته از مؤلفات

ابن سینا

دانشگاه علوم پزشکی و
خدمات بهداشتی درمانی ایران

کتاب

امراض العین و علاجاتها

برگرفته از مؤلفات

ابن سینا

مشخصات کتاب :

نام کتاب : امراض العین و علاجاتها

مؤلف : ابن سینا (بخش امراض العین قانون و ارجوزه ۶۹ بیتی)

تحقیق و تذییل : دکتر محمد ظاهر الوفائی – دکتر محمد رواس

نسخه مادر : کتاب متعلق به جناب آقای دکتر محسن ناصری با تشکر از ایشان

دیباچه : دکتر محمدمهدی اصفهانی

ناشر : مؤسسه مطالعات تاریخ پزشکی، طب اسلامی و مکمل دانشگاه علوم پزشکی ایران با تشکر از حمایت های مستقیم مادی و معنوی ریاست محترم دانشگاه و با قدردانی از همکاری همه جانبه آقای دکتر امیرمهدی طالب

تاریخ نشر : بهمن ماه ۱۳۸۶

شماره نشر : ۱۷ دوره دوم

شماره انفرادی کتب : ۳۴

نوبت نشر : یکم

شمارگان : ۱۰۰ نسخه

بسمه تعالی

کتاب امراض العین و علاجاتها

کتاب حاضر در حقیقت مجموعه ای است از بخش امراض العین قانون ابن سینا و نیز یک ارجوزه ۶۹ سطری از آن بزرگوار که به همت دکتر محمد ظاهر الوفائی (متخصص جراحی چشم از دانشگاه ها روارد رئیس بخش جراحی شبکیه بیمارستان چشم پزشکی ملک خالد در ریاض) و دکتر محمد رواس قلعه جی (استاد فقه- دانشکده علوم تربیتی دانشگاه ملک سعود در ریاض) بازنویسی و تذییل شده است.

این کتاب به عنوان یک کتاب تخصصی چشم پزشکی بر اساس طب دوران تمدن اسلامی می تواند به عنوان الگو و نمونه کارهای مشابه قابل انجام مطرح گردد.

البته در چند سال گذشته حداقل ۲ کتاب دیگر در زمینه چشم پزشکی توسط آیسسکو از میراث ایرانی – اسلامی بازنویسی و منتشر شده است لیکن این کتاب بلحاظ فنی و اینکه استادی در حد دکتر محمد ظاهر الوفائی عهده دار تعلیقات و تذییل این کتاب تخصصی شده است اهمیت دیگری دارد./

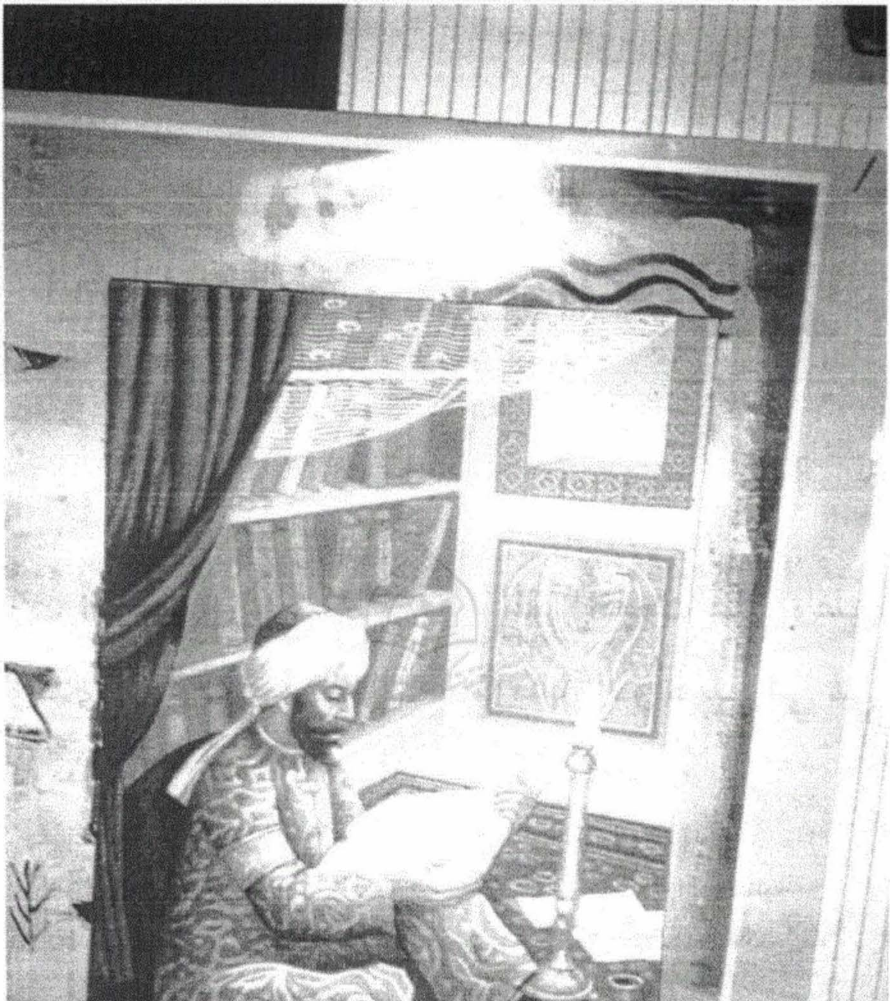
أمراض العين وعلاجاتها

الشيخ الرئيس
الحسين بن علي بن سينا
٤٢٨هـ - ١٠٣٧م

تحقيق وتعليق

د. محمد ظافر الوفائي
رئيس قسم جراحة الشبكية
بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون
الرياض - المملكة العربية السعودية
محاضر سابق
في جامعة هارفارد - بوسطن

د. محمد رواس قلعه جي
أستاذ الفقه ومناهج البحث
في الدراسات العليا - كلية التربية
جامعة الملك سعود - الرياض



الفهـــرس

القسم الأول
أمراض العين وعلاجاتها

٦

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

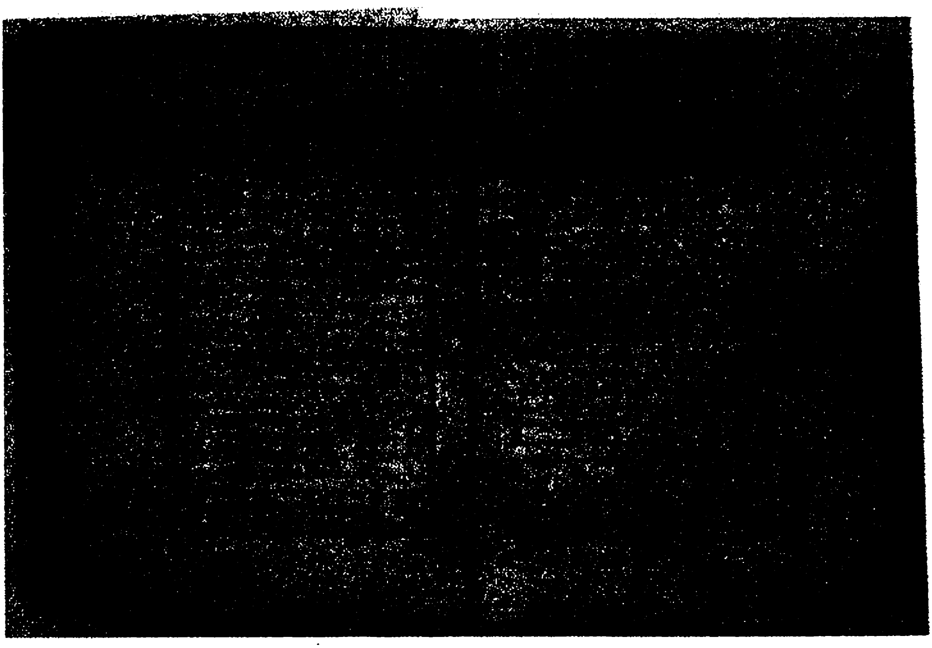
القسم الثاني
الملاحق


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من مخطوطة معهد ويلكوم لتاريخ الطب - لندن

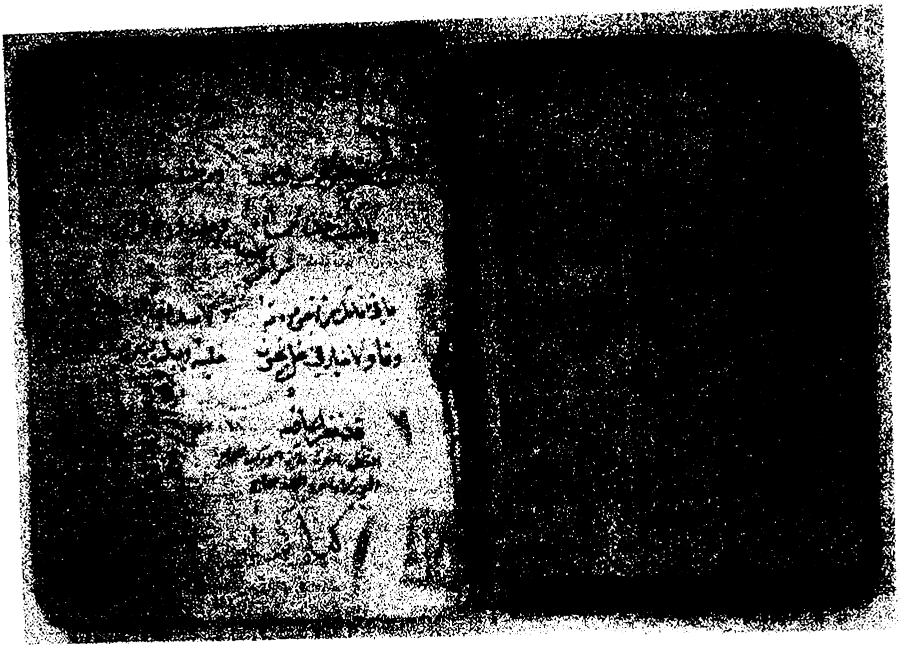


الصفحة الثانية من مخطوطة معهد ويلكوم لتاريخ الطب - لندن



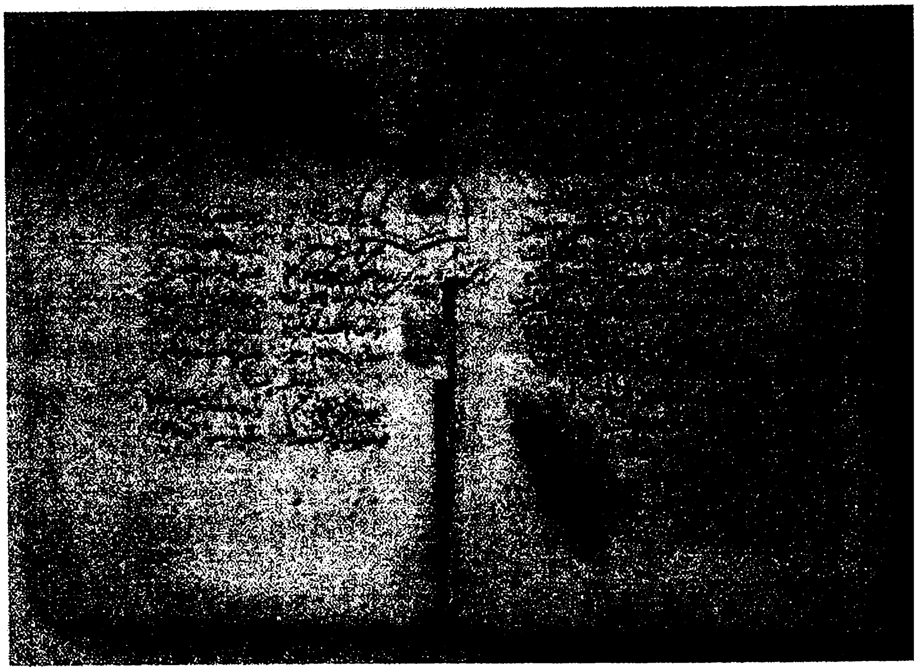
الصفحة الأولى من كتاب القانون في الطب

مخطوطة دمشق ٩٧٢٩



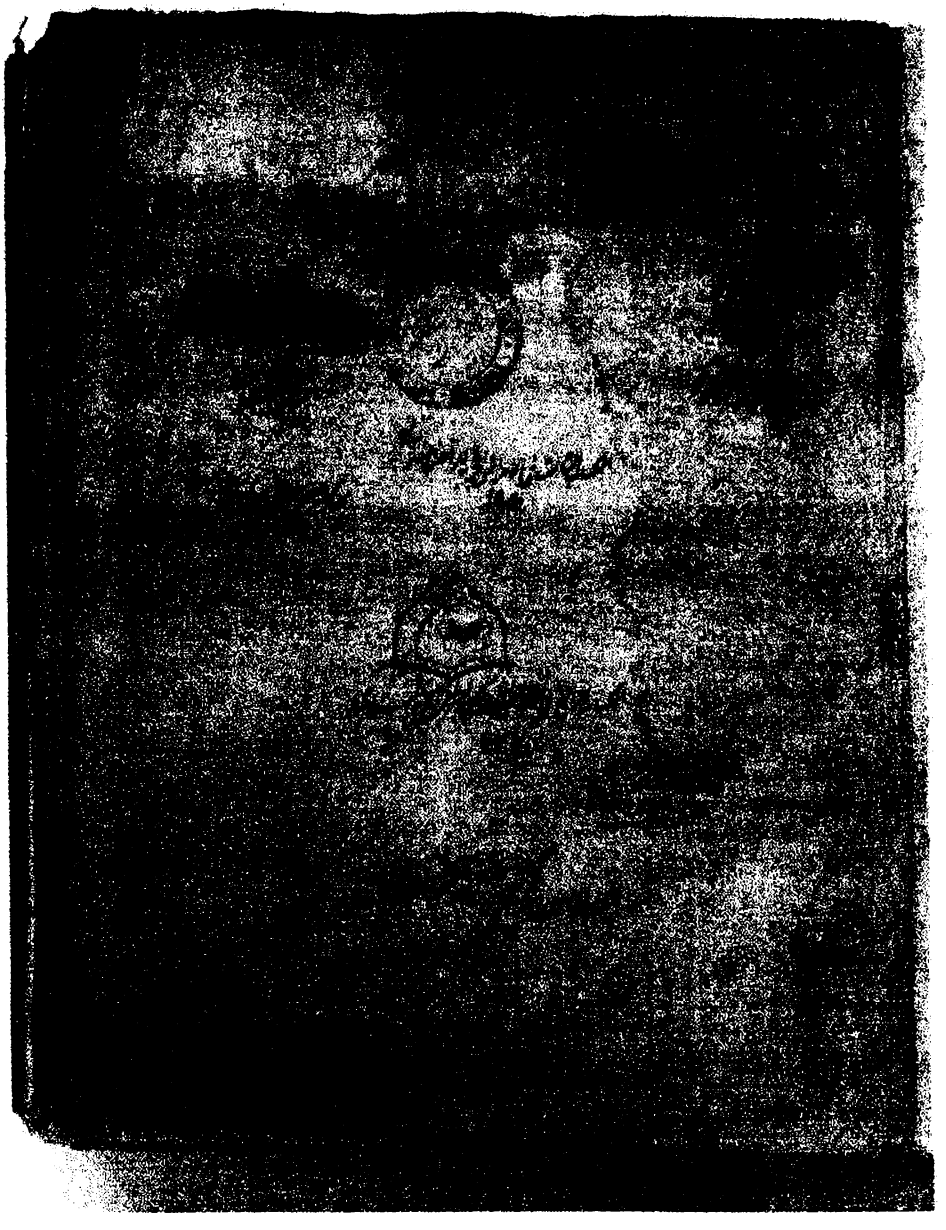
غلاف أرجوزة ابن سينا في الطب

مخطوطة دمشق ٥٠٦٤



الصفحة الأخيرة من أرجوزة ابن سينا في الطب

مخطوطة دمشق ٥٠٦٤



غلاف كتاب قانون ابن سينا - مخطوطة دمشق رقم ٩٧٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

في أمراض جفن العين

الحمد لله الحكيم الشافي — الواحد النور العظيم الكافي

منور الأبصار بالضياء — وخالق الأرضين والسماء

وصلوات الله خالق البشر — على أنبياء ذكرهم يجلو الفكر

والآل والأصحاب الأخيار — من غير تفريق ولا أضرار

وبعد فهذه أرجوزة — بينة الألفاظ لا مرموزة

نظمتها في الكحل للكحال — لحفظ جزء العلم بالإجمال

وها أنا مبتدئ بالقول — بعون ذي الطول القوي الحول

القول في أمراض جفن العين وأعراضها

للجفن أمراض تعد أربعة — مع أربعين قد أتت مجمعة

الجرب المتحجر السلاق — الشترة الشعرة الشرناق

كذلك الانتثار من أهداب — وربما اعترى الشعر انقلاب

وزائد الشعر وهدب أبيض — وغلظ وعلة قد تعرض

وكذا القروح والشرا والنملة — والالتصاق والحصا والكمنة

وسلع وبرد وتوثة — ووردينج ودمل وحكة

الصفحة الأولى من (أرجوزة في الكحل)

جزء من مخطوطة دمشق رقم ٥٠٦٤

تكدر فيه وامراض العضل   اثنان تشنج كذا استرخا حصل

في امراض لا تختص بطبقه

ثلاثة مع عشرة محققه   امراض لا تنسبها لطبقه

اولها العما وضعف في البصر   كذا الخيالات العشا ثم الجهر

بغض الشعاع والغموز الحولي   ترائي الليل بعيد الاحول

ومرض عنى اسمه بالزرقه   وخفش والجحوظ تمت

كملت الارجوزه

في الكحل

الصفحة الأخيرة من (أرجوزة في الكحل)

جزء من مخطوطة دمشق رقم ٥٠٦٤

مقدمة التحقيق
عن
ابن سينا وكتابه أمراض العين وعلاجاتها

مؤلف كتابنا هذا هو الشيخ الرئيس / أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا . وأمه ستارة - أي : نجمة ، أصل أسرته من بلخ في أفغانستان ، ولكن والده تركها وخرج إلى بخارى ، وفيها تزوج ستارة التي انجبت له الحسين : عام ٣٧٠هـ الموافق ٩٨٠م .

ظهرت معالم الزكاء على « الحسين بن سينا » في وقت مبكر ، فحفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة ، وأتقن الفقه والمنطق واللغة وكثيراً غيرها من العلوم وهو لم يبلغ العشرين .

كان والده وأخوه على دين الاسماعيلية ، أما هو فيظهر أنه لم يقتنع أولاً بمقولاتهم ، فهو يقول : « وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين . ويعد من الاسماعيلية ، وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم ، وكذلك أخي ، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمع وأدرك ما يقولونه ،ولا تقبله نفسي ،وابتدأوا يدعونني إليه أيضاً ،ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند[١] » ولكنه مالبث أن سار في ركاب الاسماعيلية ، واعتقد عقيدتهم .

كان الحسين بن سينا مولعاً بالعلم ولعاً منقطع النظير ، يسهر ليله كله في طلبه ، فإذا شعر بالنعاس أو الضعف شرب قدحا من النبيذ ، حتى يصحو

---

(١) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٣٧ .

ويعود إليه نشاطه ، ولكنه ما إن يقع في عويص المسائل ، ويغلق عليه الأمر ، أو تركبه الحيرة فيه ، حتى يلجأ إلى الله ، حيث يقصد الجامع ويقف في محراب الله مصلياً مبتهلاً حتى يفتح الله له المنغلق وييسر المتعسر .

كان الحسين بن سينا موسوعة ، حوت كل العلوم المعروفة في عصره ، فأجادها وألف فيها ، حتى بلغت مؤلفاته أكثر من مئة كتاب ، عدا الرسائل في موضوعات جزئية خاصة .

فهو قد برع في المنطق ووضع فيه المختصر الأصغر ، والأوسط ؛ وبرع في الفلك ووضع فيه كتاب الأرصاد ، وكتاب الأجرام السماوية ، واخترع آلة للرصد لم يُسبَقْ إليها ، ووضع بحثاً فيها .

وبرع في اللغة العربية ووضع فيها كتاب لسان العرب ، وهو كتاب لم يصنَّف في اللغة مثله ، غير أنه مات والكتاب مازال على المسودات ، لم يبيضه ، وكان له في الشعر جولات موفقة ، ومن غرر قصائده قصيدته في النفس التي مطلعها :

هَبَطَتْ إليكَ من المحلِّ الأرْفَعِ　　　ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وتمَنُّعِ
محجوبةٌ عن كل مُقلةِ عارفٍ　　　وهي التي سَفَرَتْ ولم تَتبَرْقَعِ

وله منظومات في العلوم ، منها : أرجوزته في تدبير الصحة والفصُول ، وأرجوزته في التشريح ، وأرجوزته في الطب ، ومطلعها :

الحمد للهِ المليكِ الواحِد　　　رب السماواتِ العليِّ الماجِدِ

وأرجوزته في المجربات التي مطلعها :

بدأتُ باسم الله في نظمٍ حَسَن أذكر ماجربْتُه طولَ الزمن

وأرجوزته في الطب ، والتي سنورد منها في آخر هذا الكتاب ما يتعلق بطب العين .

وأرجوزته في نظم القضايا الخمسة والعشرين لأبقراط على دلالات الموت وأرجوزته المسماة التحفة العزيزة ، وغيرها .

وبرع في علوم العقيدة وكتب فيها المبدأ والمعاد ، والقضاء والقدر ، وبرع في الفقه ، ولبس زي الفقهاء ، ورُبِطَ له عطاءُ الفقهاء [1] .

وبرع في الطب وكتب القانون ، والقولنج ، والأدوية القلبية ، والنبض ، وغيرها .

هذا عدا الكتب الجامعة التي وضعها ، ككتاب المجموع الذي حوى جميع العلوم إلا الرياضيات ، وكتاب الشفاء الذي حوى جميع العلوم : الطبيعيات ، والإلهيات ، والمنطق ، والموسيقى ، والرياضيات ، والنبات والحيوان وغيرها .

إن هذا المستوى العلمي الرفيع الذي بلغه ابن سينا أهَّله لأمرين :

الأول : أن يحرص الأمراء عليه ، باعتباره طبيباً ناجحاً ، يداويهم من عللهم ، فقد ضمه مجد الدولة إليه ليداويه من غلبة السوداء في بدنه ، وضمه شمس الدولة البويهي إليه ليعالجه من مرض القولنج ، بل وعيَّنَه وزيراً ، ولكن العسكر ما لبثوا أن ثاروا عليه – وكان الأمير قد شفي من مرضه – فسحب

(١) عطاء الفقهاء : راتبهم .

لأمير شمس الدولة الوزارة منه ، وأصدر أمراً بنفية من البلاد ، فتوارى ابن سينا في دار أحد أصدقائه ، وبعد أربعين يوماً عاد مرض القولنج إلى الأمير ، فطلب ابنَ سينا ، ولما حضر مجلسه اعتذر إليه الأمير ، وأعاده إلى الوزارة ، وعاد ابن سينا لمعالجة شمس الدولة ، ولما توفي شمس الدولة ، وولي ابنه ، عزله من الوزارة ، وكاتَبَ ابن سينا علاء الدولة سراً يطلب منه الإنضمام إليه ، وشعر ابن شمس الدولة بمكاتبة ابن سينا علاءَ الدولة سراً ، فأمر بحبسه في قلعة « فرجان » قرب همدان ، ولما هاجم علاء الدولة همدان توجه إلى القلعة ، وحمل ابن سينا معه إلى همدان ، وجعل يصحبه معه أينما ذهب ، وبينما هو عائد مع الأمير علاء الدولة من أصفهان إلى همدان أمسكت بطنه وانتفخت ، فعالج نفسه فلم يفلح ، فعلم أنه ميت ، فتبرع بكل ما يملك للفقراء ولأقاربه ، واعتق مماليكه ، وكانت وفاته سنة ٤٢٨هـ = ١٠٣٧م وله من العمر ثمان وخمسين سنة ؟ [١] .

الثاني : اجتماع طلاب العلم عليه ، وقد كان له مساء كل يوم درسان في داره . الأول : كان يقرأ فيه الشفاء ، والثاني : كان يقرأ فيه القانون ، فإذا فرغ من الدرسين حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وهُيِّءَ مجلس الشراب بآلاته [٢] .

وكان من أشهر تلاميذه أبو عبيد الجوزجاني الذي لازمه خمساً وعشرين سنة ، وأبو محمد الشيرازي الذي اشترى لابن سينا داراً بجواره وأنزله فيها . وقد صنف له ابن سينا كتاب « المبدأ والمعاد » وكتاب « الأرصاد الكلية » .

---

(١) ورد في عيون الأنباء أنه توفى وله من العمر ثلاث وخمسون عاماً في حين أن استقراء تاريخَيْ ولادته ووفاته يَدلان على أنه كان يناهز الثامنة والخمسين عاماً .

(٢) عيون الأنباء ٤٤١ .

عقيدة ابن سينا

لم يكن في سلوك ابن سينا تناقضاً حين رأيناه يتوجه إلى الله بالصلاة عندما تعسر عليه مسألة ، أو يتحير في أمر ، ورأيناه يديم شرب الخمر في حالة دراسة العلم وفي مجالس اللهو ، لأن ابن سينا كان اسماعيلياً ، وأعتَقِدُ أنه لم يكن صادقاً عندما قال : كانت نفسه لا تقبل ما كان يتذاكر به - والده وأصحاب أبيه من عقيدة الاسماعيلية ، لأنه كان يريد بهذا التصريح - وهو باطني العقيدة - أن يجد له مكاناً بين صفوف أهل السنة ٠ أو أنه لم يقبل عقيدة الاسماعيلية أولاً ، ثم قبِلها ٠

فالاسماعيلية يعتقدون أن فلسفتهم سابقة على الإسلام ، وفي ظلها نما الفكر اليوناني وشب وترعرع ، وعلى هذه الدعائم القوية والأسس الثابتة قام ونهض ، فكان سقراط ومنْ بعدهِ أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس ، وجابر بن حيان ، وابن القدّاح ، وإخوان الصفا والفارابي ، وابن سينا ، والرومي ، والسجستاني ، والخيام ، والكرماني وغيرهم ، ممن وضعوا أسس المعارف في الشرق ورفعوا اسم الشرق عالياً حتى أصبح يطاول الجوزاء[1] ٠

وإذا علمنا أن الاسماعيليين يعتقدون أن كل ما استعبد الله به العباد في الظاهر من الكتاب والسنة فأمثال مضروبة ، وتحتها معانٍ هي بطونها ، وعليها - أي على هذه المعاني - العلم ، وفيها النجاة ، وأن ما ظهر منها فهي التي نُهي عنها ، وفي استعمالها الهلاك ، وهي جزء من العذاب الأدنى عذّب الله به قوماً وأخذهم به ليشْقَوا بذلك إذ لم يعرفوا الحق - وهو عقائد

---

(١) دراسة الفرق وتاريخ المسلمين ص ٢٨٥ للدكتور أحمد محمد جلي ، نقلاً عن مقدمة أربع رسائل اسماعيلية ٠

الاسماعيلية – ولم يقولوا به ، ولم يؤمنوا[1] ». ومن هنا فقد أباح الإسماعيلية المحرمات للإسماعيليين دون غيرهم ، لأنهم عرفوا الحق ، ومن هنا جاء استحلال ابن سينا شرب الخمر ، ومجالسة الغانيات والاستماع لهن ، ومواطأة النساء حتى قال تلميذه الجوزجاني « وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب [2] » .

علمه بالطب

كان ابن سينا عالما بالطب ، ولكن علمه بالطب كان نظرياً ، وقد تعلمه من نفسه ، فقد قال عن نفسه : رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة ، وبرزت فيه في أقل مدة ، حتى بدأ فضلاء الطب يقرأونه علي . أما خبرته العملية في الطب فهي محدودة ، فهو لم يدخل أي بيمارستان لتطبيق أفكاره النظرية [3] ورغم أنه كان على منزلة في الطب الباطني ، إلا أنه لم يكن على منزلته في العمل الجراحي ، ويعتبر ابن سينا أول من وصف ذات السحايا وصفاً علمياً ، وأول من فرق بين ذات الجنب وألم ما بين الأضلاع ، وأول من وضع الثلج على الرأس ، وعرف مذاق البول الحلو في مرضى الديابيطس (الداء السكري) .

كتاب أمراض العين

أمراض العين هذا جزء من كتابه الجامع « القانون في الطب » ، ولابن سينا أيضاً أرجوزة في أمراض العين أوردناها في آخر كتابنا هذا ،

---

(١) المقالات والفرق ص ٨٥ لسعد القمي .

(٢) عيون الأنباء ٤٤٤ .

(٣) مختصر تاريخ الطب العربي ١/٥٥٣ – د/ أحمد كمال السامرائي .

ويظهر أنه قد نظمها في وقت متأخر ، أعني بعد تأليفه للقانون ، لأن المقارن بين أمراض العين التي أوردها في القانون ، وبين الأرجوزة ، يرى أن ابن سينا قد بدأ في الأرجوزة أكثر منهجية ، فهو قد بدأ فيها بالكلام على تشريح العين ، ثم تبعها بأمراض الجفن ، ثم بأمراض المآق ، ثم بأمراض الملتحمة ، ثم بأمراض القرنية ، ثم بأمراض العنبية ، ثم بأمراض البيضية ، ثم بأمراض العنكبوتية ، ثم بأمراض الجليدية ، ثم بأمراض الزجاجية ، ثم بأمراض الشبكية ، ثم بأمراض المشيمية ، ثم بأمراض الطبقة الصلبة ، ثم بأمراض العصبة المجوفة ، ثم بأمراض الروح الباصر ، ثم بأمراض عضلات العين ، ثم اختتمها بالأمراض التي لا تختص بطبقة معينة في العين ، وهذا هو الترتيب الذي انتهجه المؤلفون في أمراض العيون ، بينما نرى ابن سينا يفقد هذه المنهجية في أمراض العين وعلاجاتها التي أوردها في القانون ، فهو قد بدأ بكلام كلي عن العين ، ثم اتبعه بكلامه عن الرمد والتكدر ، وكان عليه أن يتكلم عنه عند كلامه على أمراض الملتحمة ، وبخاصة أنه قد ذكره في أرجوزته من أمراض الملتحمة ، ثم اتبعه بالكلام عن أمراض القرنية ، وكان عليه أن يتبعه بأمراض الجفن ، ورغم أن البياض في العين من أمراض القرنية نجد ابن سينا يضع البياض عقب أمراض المآق وقبل أمراض الملتحمة ، ويضع أمراض الجفن بعد أمراض العنبية ، ورغم أن الزرقة من أمراض العنبية ، فاننا نجده قد وضعها بعد أمراض الجليدية ولم يضعها مع أمراض العنبية .

وهذا يدل على أن ابن سينا لم يكن يسير على منهج في ترتيب مواد أمراض العين ، بل كان ينثرها كيفما اتفق .

وليس هذا فحسب بل إنه لم يكن يسير على منهج في توزيع موضوعات أمراض العين على مقالات ، فهو قد جعل الكلام على العين وأمراضها في أربع مقالات :

المقالة الأولى : تحدّث فيها عن كلام كلي في أحوآل العين ، وهذا معقول ومقبول ، ولكنه وضع في هذه المقالة بحث « الرمد » مع أنه لا صلة له بهذه المقالة ، ومكانه المقالة الثانية حين الكلام على أمراض الملتحمة .

المقالة الثانية : تحدث فيها عن أمراض القرنية ، وأمراض المآق ، وأمراض الملتحمة ، وأمراض العضل المحرك للعين ، وأمراض الزجاجية ، وأمراض الجليدية ، وأمراض العنبية .

المقالة الثالثة : وقد تكلم فيها عن أمراض الأجفان ، وما أدري ما هي المسوغات التي جعلته يفرد أمراض الأجفان في مقالة مستقلة .

قد يقال : لعله اعتبر الأجفان خارجة عن العين ، وخادمة لها ، ولذلك أفردها ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإنه كان عليه أن يقدم الكلام على أمراض الأجفان فيجعله في المقالة الثانية ، ويجعل مضمون المقالة الثانية المقالة الثالثة .

المقالة الرابعة : قد تحدث فيها عن أمراض العنبية وأمراض الروح الباصر ، وأمراض أخرى للعين لا تختص بعضو معين ، وما ندري السبب الذي جعله يضع أمراض العنبية هنا في المقالة الرابعة ، ولم يضعها مع أمراض القرنية وأمراض الملتحمة ونحوها .

عدم تكلمه عن جميع أمراض العين

لم يستوعب ابن سينا في (أمراض العين وعلاجاتها) جميع أمراض العين التي ذكرها الأطباء المختصون كابن النفيس ، وخليفه بن أبي المحاسن الحلبي ، والغافقي ، وصلاح الدين بن يوسف الحموي وغيرهم ، رغم أنه قد تناولها كلها في أرجوزته التي أثبتناها في آخر هذا الكتاب .

فهو قد ذكر في أرجوزته أربعة وأربعين مرضاً للأجفان ، ولكنه لم يذكر منها في (أمراض العين) سوى ثلاثة وعشرين مرضاً ، منها مرض

(السديَّة) الذي لم يذكره في أرجوزته ، بل والذي لم يذكره أحد من المؤلفين في طب العيون فيما نعلم .

وذكر للماق ثلاثة أمراض ، تكلم عليها كلها في (أمراض العين) .

وذكر للمُلتحِمة أربعة عشر مرضاً ، ولكنه لم يتكلم إلا على أربعة أمراض منها في (أمراض العين) .

وذكر للقرنية خمسة عشر مرضاً لم يتكلم إلاّ على أربعة أمراض منها في (أمراض العين) .

وزاد في (أمراض العين) على ما ذكره في الأرجوزة مرضين هما : النفاخات ، والمدة تحت الصفاق وتكلم عليهما .

وذكر للعنبية ثمانية أمراض تكلم على ثلاثة منها في (أمراض العين)

وذكر للبيضية ثمانية أمراض لم يتكلم على شئ منها في (أمراض العين) .

وذكر للعنكبوتية ثلاثة أمراض لم يتكلم على شئ منها في (أمراض العين) .

وذكر للجليدية عشر أمراض لم يتكلم إلاّ على مرض واحد منها في (أمراض العين) .

وذكر للشبكية سبعة أمراض ، وللمشيمية مرضان ، وللصلبة خمسة أمراض .

وللعصبة المجوفة ستة أمراض لم يتكلم على شئ منها في (أمراض العين) .

وذكر للروح الباصر أربعة أمراض،لم يتكلم إلاّ على واحد منها في (أمراض العين) .

وذكر للعضل المحرك للعينين مرضين عالجهما في ظاهرة الحول في (أمراض العين) .

منهجه في الكلام على المرض

المنهج الأمثل في الكلام على المرض أن يبدأ المؤلف بتعريف المرض ثم ينتقل إلى الحديث عن أسبابه، وبعدها يتحدث عن أعراضه، ثم يتحدث عن علاجه بالعقاقير، ثم ينهي الكلام بالعلاج الجراحي إن كانت ثمة حاجة إليه .

وابن سينا كان يلتزم بهذا المنهج في بعض الأحيان، ولكنه كثيراً ما كان يخل به، فكثيراً ما يهمل التعريف، ولكنه قليلاً ما يهمل العناصر الأخرى . ولا نستطيع أن نقول أن ابن سينا أتى في مرحلة متقدمة من تدوين طب العيون حيث أنه توفى عام (٤٢٨هـ) ولم تكن المنهجية في هذا العلم قد تبلورت بعد، أقول: هذا غير صحيح لأن معاصِرَيْه علي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي (- ٤١٠هـ) وعمار بن علي الموصلي (- ٤٠٠هـ) رغم أنهما لم يتكلما عن جميع أمراض العين في كتابيهما (تشريح العين وأشكالها ومداواة أعلالها) و (المنتخب) إلا أنهما التزما بمنهج دقيق في التأليف، بل إن متقدِّمَهُ ثابتَ بن قرة الحراني (- ٢٨٨) قد التزم بمثل هذا المنهج الدقيق في كتابه (البصر والبصيرة) .

القيمة العلمية للكتاب

ومهما قيل عن (أمراض العين) من الناحية المنهجية، إلا أنه من الناحية العلمية كان قمة، وهذا ما جعله قِبلة الأطباء ينهلون من معينه على مر العصور، وإننا لا نعلم مؤلفاً في طب العيون قد أتى بعد ابن سينا إلا استفاد من كتابه ونقل عنه، ومنهم من أشار إلى أخذه منه، ومنهم من لم يشر، وقد اكتشفنا أثناء تحقيقنا لكتب التراث الطبي في علم الكحالة أن كثيراً من النصوص أو المعلومات قد نقلت عن ابن سينا دون أن يشير ناقلوها إلى ذلك .

عملنا في الكتاب

هذا الكتاب هو جمع لكل ما يتعلق بالعين من تشريح وأمراض وأدوية مفردة ومركبة في كتاب القانون لابن سينا .

ولقد كنا نرغب في إعادة ترتيب الكتاب ، ووضعه بالترتيب الذي وضع فيه المؤلفون في هذا العلم كتبهم ، ولكن حال بيننا وبين تحقيق هذه الرغبة حرصنا على إبقاء الكتاب كما وضعه مؤلفه . وهذا ما دعانا إلى مقابلة نصوص المؤلف بنظيرها من نصوص المؤلفين في هذا العلم في الكتب التي حققناها - على الأقل - وهي ثمانية كتب [١] وبالنصوص المنقولة عنه وبما ترجمه هرشبورغ إلى الألمانية من كتاب القانون - قسم العين [٢] ، وقد تفضل بإجراء مقابلة « أمراض العين وعلاجاتها » بما نقله هرشبورغ إلى الألمانية الدكتور محمد لطفي مهروسة ، فأفادنا في ذلك إفادة عظيمة ، كما تولى - حفظه الله - نقل مقدمة هرشبورغ إلى العربية - فله منا الشكر الجزيل - ، وقد اكتشفنا كثيراً من الأخطاء ، التي صححناها في صلب الكتاب ؛ وتتبعنا

---

(١) هذه الكتب هي : نور العيون وجامع الفنون لصلاح الدين بن يوسف الحموي ، وكشف الرين في أحوال العين لابن الأكفاني ، وكلاهما طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض ، والمهذب في الكحل المجرب لابن النفيس ، والكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي ، وكلاهما من نشر إيسيسكو ، والمرشد في طب العين لمحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي ، طبع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض ، وتشريح العين وأشكالها ومداواة أعلالها لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي ، والبصر والبصيرة لثابت بن قرة ، والمنتخب لعمار بن علي الموصلي وهي من طبع مكتبة العبيكان بالرياض .

(٢) AUGEN HELKUNDE IM ISLAM VOL. I : DIE AUGEN HEILKUNDE DES IBN SINA, BY J. HIRSCHBERG UND J. LIPPERT. LEIPZIG, VERLAG VON VEIT AND COMP. 1902

في الكتب الأخرى الأدوية المركبة التي أوردها المؤلف ، ونبهنا على الاختلاف فيها ، وشرحنا الكلمات الغريبة ، ووضعنا المقابل العلمي باللغة الانكليزية للمصطلحات الطبية العربية ، وعلقنا على كثير من الأمراض أو المعالجات بما يقتضيه المقام في الطب الحديث ، وأوضحنا الغامض بشروح أو نصوص نقلناها من مراجع أخرى .

وألحقنا بالكتاب « الأقرباذين » الذي وضعه المؤلف ، وفيه جملة من الأدوية المركبة للعين ، كما ألحقنا به أرجوزةً منسوبة لابن سينا جمعت أمراض العيون ، ووضعنا ملحقاً للأدوية المفردة التي ذكرها المؤلف ، وملحقاً آخر بالأدوية المركبة التي ترددت في الكتاب ولم يبين المؤلف تركيبها .

فإن كنا قد وفقنا بذلك إلى إرضاء القارئ فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ، وإن لم نوفق فذلك جهد المقل ، وحسبنا أننا قد بذلنا الجهد وأخلصنا القصد ، وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل .

المحققان

مقدمة الدكتور ج٠هرشبورغ
لترجمته
قسمَ العيون من كتاب « القانون »

نقلها من الألمانية إلى العربية
د٠ محمد لطفي مهروسة

في تاريخ الحضارات الإنسانية لحوض البحر الأبيض المتوسط ، و على وجه الخصوص تاريخ العلوم الطبية العلاجية ، نتقابل بادىء ذي بدء مع العرب ، حيث كانوا من الرواد الأوائل الذين أخذوا من الحضارات الآسيوية والإغريقية رحيقها ، فعالجوه وتمثلوه ، وطوروه ، ثم قدّموه هدية لشعوب الأرض التي كانت ترزح في العصور الوسطى تحت ظلام الجهل الدامس .

إن تقييم [1] الجهود العربية كان مختلفاً ، ونحن على الرغم من معرفتنا الضحلة بهذه الجهود ، إلا أن أحدثها كان يعترف بشكل كبير بفضل هذه الجهود ، فالتاريخ العلمي العام للعرب ، و على وجه التخصيص التاريخ الطبي ، ما زال يتحرك بوجه رئيسي ، وحتى يومنا هذا ، على أرضية ببليوغرافية حيوية تعتمد على علم إثبات المراجع و السير في وصف الكتب والمخطوطات و التعريف بها . و لا يزال جزء كبير من التراث الطبي العربي يرزح تحت غبار المكتبات ، فلم ينشر منه إلاّ القليل ، رغم أننا ما زلنا نجهل

---

(١) لا وجود لكلمة « تقييم » في أصل اللغة العربية ، وإنما تطلق كلمة « تقويم » على الإصلاح ، كتقويم السلاح وتقويم السلوك ، كما تطلق على تقدير القيمة ، كتقويم السلعة ، ولكن المجمع العلمي المصري أقر استعمال كلمة « تقويم » في الإصلاح ٠ وكلمة « تقييم » في تقدير القيمة المادية أو الأدبية ٠

كيف تم انتقاء ما نشر منه ، مثل كتابات الرازي عن الجدري و حصاة المثانة ، و كتاب القانون في الطب لابن سينا ، و جراحة أبي القاسم الزهراوي .

و لعل أعمال أبي القاسم الزهراوي الجراحية في معالجة حصية المثانة هي الوحيدة التي أصابها الحظ فترجمت إلى غير العربية ، فقد تسنى لهذه الكتب كالجراحة لأبي القاسم ، و القانون في الطب لإبن سينا ، و عدد كبير من المؤلفات الطبية العربية أن تترجم في القرن الثاني عشر الميلادي إلى اللاتينية ، و أن تنشر مع نهاية القرن الخامس عشر في طبعات متعددة .

إن هذه الترجمات البربرية - اللاتينية لم تكن صالحة للقراءة ، حيث إن كثيراً من الجُمل لم تؤد المعنى الذي تعبر عنه، رغم الفهم الكامل لمعنى كل كلمة على حدة ، حتى أن العالم « الغزيري » [1] نعتها بأنها جرعات من التحريف أسيء استعمالها أثناء الترجمة ، و إن الباحثين الذين اعتمدوا على هذه المخطوطات المترجمة إلى اللاتينية وقعوا في أخطاء فادحة لم يتمكنوا من تفاديها .

---

(١) هو : الحبر الماروني السوري (ميخائيل الغزيري) الذي يعرف عند الغرب باسم CASIRI ، ولد في منطقة طرابلس الشام ١٧٠١ م ودرس العلوم الدينية واللغات الشرقية ، ثم تابع دراسته بروما حيث كان يحاضر في العربية والسريانية والكلدانية وفي الفلسفة واللاهوت . ويُدرس اللغة اللاتينية في الوقت نفسه ، فاستدعته الحكومة الأسبانية إلى مدريد سنة ١٧٤٨ حيث عمل في مكتبة الاسكوريال ووضع فهرسه اللاتيني الشهير بعنوان « المكتبة العربية الأسبانية في الاسكوريال » عام ١٧٦٠ . BIBLIOTHEC ARABICO - HISPANA ESCURIALENSIS

و قد قمنا بتناول هذا الجزء من كتاب (القانون في الطب) الذي يبحث في طب العيون (الكحالة) و ترجمناه إلى اللغة الألمانية بأمانة علمية قدر المستطاع ، و إن لم يكن بالقدر المرغوب فيه من الأناقة الأدبية ، آملين أن نكون قد قدمنا إلى الأطباء بعامة وأخصائيي العيون بخاصة ، وإلى المهتمين بتاريخ العلوم و الحضارة كتيباً قيماً يرضي أيضاً نوق العرب الذين يتكلمون اللغة الألمانية ، و الذين يهمهم أن يصل ليد القاريء ، وقد نقل نقلاً علمياً دقيقاً وموثوقاً به .

ويجب علينا أن ننوه بأن المحاضرة عن (القانون في الطب) ليست بالأمر السهل ، و هذا ما أقره المثقفون العرب الذين يقومون بتعليم لغتهم العربية .

إن ترجمة القسم المتعلق بطب العيون العلاجي من (القانون في الطب) يتناسب و الهدف الأخير المذكور من الترجمة ، حيث إن الإصطلاحات و التسميات الإغريقية معهودة و متعارف عليها ، و هنا نود أن نذكر لمحة عن ابن سينا و أعماله :

ولد ابن سينا في عام ٩٨٠ م ، و كان أبوه أحد الحكام قرب بخارى في بلاد فارس ، حيث تعلم الطب و الفلسفة و عمل مدرساً و موظفاً حكومياً برتبة وزير ، و انغمس في بحور المعرفة و خاصة الطب و الفلسفة ، فكان قطافاً ناضجاً أخّاذاً و نخراً ثقافياً رائعاً ليس فقط لبلاد الإسلام بل أيضاً منهلاً غزيراً لأوربا كلها . توفي عام ١٠٣٧ م عن عمر يناهز ٥٨ عاماً .

اعتُبِر ابنُ سينا في العصور الوسطى بإعتراف (البرتوس ماغنوس) و(توماس فون أكينو) و(يوحنا سكوتس) عظيمَ الفلاسفة ، ولا يزال كذلك في نظر الكثير من المثقفين الغربيين ، ففي علوم الطب كان يعتبر بالنسبة لأهل

بلده ، مثل جالينوس بالنسبة للعالم الإغريقي ، كما آحتل مركزاً مرموقاً في أوروبا بين القرنين الثاني و السادس عشر حتى إن (يوليوس سكاليفر) اعتبره أكثر شأناً من جالينوس نفسه .

يعتبر كتاب (القانون) في نظرنا عملاً علمياً متكاملاً و متميزاً عمّا سواه ، من حيث التنظيم و الدقة في الطب ، بما يحويه من علم الجراحة ، بحيث يمكن القول بأنه كتاب لا مثيل له في الوقت الذي لم تكن لدينا إلا بعض البيانات الطبية و المجموعات المصنفة الإغريقية فقط ، على سبيل المقارنة ..

يعتبر (القانون) انتاجاً ضخماً يحتاج لعمل مثله في يومنا هذا إلى مجلس إستشاري طبي متكامل . و بالرغم من أن ابن سينا يتكلم عن نوع خاص من الأطباء وهم أطباء العيون الذين يدعون بـِ (الكحّالين) فإنه كان لا يهتم بإطرائهم دائماً ، وقد كان عرضُه لهذا الفرع التخصصي في طب العيون العلاجي مرتبطاً ارتباطا عضوياً بالأجهزة الأخرى في الجسم .

لقد اخترنا تعامل ابن سينا مع طب العيون كنموذج أمثل للطريقة العربية في العرض إلى حد ما ، حيث إن كتابه المذكور آنفاً، و المتواجد بطبعات ذات مستوى جيد ، متكامل في المعلومات من ناحية ، و مبوّب بشكل منتظم من ناحية أخرى ، يضاهي في ذلك الكتب الطبية التعليمية العربية الأخرى .

بمقارنتنا هذا النوع من العرض العربي مع العروض الإغريقية ، كالنصوص التي كتبها (أوريباسيوس) و (أيتيوس) و (باولوس) وآخرون غيرهم ، لا نستطيع إلا أن نعترف بأفضلية كتاب ابن سينا من حيث

تكامل المعلومات و دقتها و حسن ترتيبها وأصالتها ، بالرغم من أن كثيراً من المعلومات مستقىً من المراجع الإغريقية .

من الطبيعي ، و تمشياً مع روح العصر ، أن يكون الكتاب الذي اعتمد في مراجعه بعض الأسماء المشهورة قد أضاف إلى اعتباراتنا أهميةً جمع وتصنيف المعلومات المكتوبة من قبلهم ، و لقد اعتمد جزء كبير من عملنا هذا على إيجاد الأدلة التفصيلية لإستقلالية العرض العربي عن المصادر الإغريقية ، وذلك بالملاحظات التي سقناها في ترجمتنا .

و نريد أن نلمح إلى جمال التعبير و بلاغته في اللغة العربية و تفوقها في ذلك على كتابات الأطباء الأغريق ، عدا عن أن اللغة العربية التي استعملها ابن سينا في كتاباته في عصره ذاك ما زالت تتناقلها الأجيال رغم التوسع الضخم للعالم الإسلامي ، على عكس النسخ الإغريقية التي كانت غريبة الصبغة بعد مرور عصرها ، صعبة الفهم في معانيها ، و على كل حال فقد كانت هناك محاولة من (أندريا ألباغو)[1] من بولونيا في إسبانيا في القرن السادس عشر لتحسين و تصحيح الأخطاء في النسخة اللاتينية من

(١) هو : أندريا الباغو : مترجم ايطالي سكن سوريا حوالي ثلاثين سنة ، وأتقن اللغة العربية واطلع على كنوزها الأدبية والعلمية ، فترجم الى اللاتينية كتابَيْ «القانون» و «السكنجبين» لابن سينا ، وكنّاش «ابن سرابيون » ، وبعض آثار ابن رشد ، وكتاب"شرح التشريح"لابن النفيس الذي يصف فيه الدورة الدموية الصغرى . ونشرت هذه الترجمات عام ١٥٤٧ . (السامرائي ، مختصر تاريخ الطب العربي ٢/٢٢٥) .

(القانون) التي قـام بترجمتها (جيرارد الكريموني)[1] ، ورغم ذلك فعند قراءة هذه التحسينات التي تظهر كملاحظات هامشية و مقارنتها مع المحتوى من الأصل يتبين للمرء بسهولة : أنها ليست قراءة مغلوطة للطبعة العربية فحسب ، بل ترجمة هزيلة للأصل الجزل .

إن كتابات (بلوننزس) القديمة من سوريا ، و كذلك كتابات جيرارد في طليطلة التي كتبت كلها بعد قرن من الزمن من وفاة ابن سينا ، كانت ترجمة للطبعة العربية القديمة التي نقلت إلى روما عام ١٥٩٣م التي وصلت بولاق في القاهرة عام ١٨٧٧ م توفّر لنا المادة الكافية لتقييم ما كتب في (القانون) الذي يعتبر أفضل من كل المتواجد لدينا من معظم الكتابات اليونانية المشابهة ، لأن كتابات اليونان لم تعد موضع ثقة الباحثين بسبب مرور حوالي ألفا عام عليها . إن كتابات (باولوس الأجنيطي) في الجراحة عام ١٦٦٨م قد تعرضت للنقد الشديد من قبل (برباو) من باريس ١٨٥٥م رغم أنها طبعت باليونانية في عامي ١٥٢٨ و ١٥٣٨م أي بعد ٤٠٠ عام من نشرها ، فما بالنا بما كتبه جالينوس وأبقراط الذي مضى عليه نحو ألفا عام ، و إذا قارنا ما بين هذه الفجوة الزمنية بين التأليف و الإصدار وما بين الفجوة ذاتها بين التأليف و الإصدار لكتاب (القانون) أمكننا أن نتبين الفارق الكبير بين هؤلاء الكتّاب و الكاتب العربي ، ففي الأولى معلومات ضحلة تميل إلى الإعتقادات الدينية و الخرافية في سياق غير عضوي بالمرة ، في حين أنها في

---

(١) جيرارد الكريموني : كبير مترجمي طليطلة وأكثرهم إنتاجا (- ١١٨٧م) ، أصله من كريمونا في إيطاليا ، ودرس في مدرسة « سالرنو » وقرأ ترجمات قسطنطين الأفريقي ، وترجم أكثر من ثمانين كتاباً . (السامرائي ، مختصر تاريخ الطب العربي ٢/٢٢٨) .

القانون دقيقة و متناسقة ، إلى درجة يصعب معها إيجاد أي مجال للمقارنة .

من الناحية التاريخية الثقافية نرى في الطبعة العربية عدداً لا يستهان به من الكلمات الغريبة (يونانية الأصل) لوصف كثير من الأمراض ، و نعتِ العديد من العقاقير ، وقد رأينا إقرارها في سجلاتنا الخاصة بالأمراض والعقاقير لأننا رأيناها ذات أهمية في الاعتبارات الموسوعية ، إذ يمكن أن تثير التساؤل عن الأصل الشرقي لبعض الكلمات و كيفية دخولها إلى اليونانية.

والجدير بالذكر أن الكلمات الفارسية كانت قليلة الشأن في (القانون) بالرغم من أن الفارسية كانت اللغة الأم لابن سينا ، وهذا لا يمنع من وجود بعض الكلمات الفارسية التي كانت في اعتقاده تفي بالغرض والمعنى أكثر من العربية .

في خاتمة كتابنا نود التعليق بإيجاز على النقاط التالية :

١ - التنويه عن بعض الأخطاء المطبعية (التصحيف) التي تتميز بسهولةِ الكشفِ عنها، والتي هي في معظمها أخطاء كتابية بخط اليد والمتواجدة في طبعة بولاق .
٢ - التنويه عن أخطاء طباعية رومانية ، والتي بالمقارنة مع الطبعة البولاقية أكثر عدداً .
٣ - التنويه عن الكتابات في (القانون) المتواجد في المكتبة في برلين .

و يجب أن نذكر أنه لا يوجد في خطتنا مقارنة أخرى لكتابات وتآليف نقدية .

و حول الترجمة اللاتينية لـ (القانون) فقد أفادتنا هذه الترجمة في

تصحيح النص العربي ، وعلى الأخص إدراك بعض الأخطاء في الطبعة البولاقية ، فقدمت لنا بذلك خدمات جمة .

باختصار نريد أن نتكلم من خلال ذلك عن سيرة (جيرارد الكريموني ١١١٤ - ١١٨٧م) والذي توجه إلى طليطلة لينهل علوم اللغة العربية بغرض ترجمة أعمال الأطباء العرب مثل (الرازي ، وابن سيرافيون ، وأبو القاسم ، وابن سينا) إلى اللاتينية ، بأمر من القيصر (فريديريك الأول) إذ لم يتواجد كتاب (القانون) إلا بعد ١٠٠ عام من وفاة مؤلفه ، أي حوالي عام ١١٤٠م .

ليس من الممكن القول بأن (جيرارد) قد هيئت له نفس الظروف التي ساعدت (نيقولاس مسّا) على كتابة سيرة ابن سينا باللاتينية بعد أن نقلها من العربية إلى الإيطالية المترجمون الذين رافقوا تجار البندقية من دمشق إلى إيطاليا . و لكن يجب علينا أن نقرّ بأن الطبعة الحالية لجيرارد من (القانون) و التي نقرؤها في الوقت الحالي بنصوصها اللاتينية تشتمل على أرفع مستوى لتفهم قواعد العربية ، معتمدة على جهد طبعة تحاكي النص الأصلي ، و لعل الذي كان ينقصها أحياناً هو عدم إلمامها بمفردات بعض الإصطلاحات الطبية التي كان العرب قد ابتكروها و ألّموا بها ، و مع ذلك فإن الإحْكام المتوافر في (القانون) لا يمكن أن يُعزى فقط لهذه المفردات و هذا الطراز الكتابي الفاخر .

أما الترجمة البربرية - اللاتينية : فهي تعبر عن الأفكار الموجودة في النص العربي بشكل غير متكامل ، ويمكن تشبيه ذلك بلوحة مرمرية دقيقة طبعت على حجر رملي جلف . إن دراسة هذه الترجمة هي نوع من العذاب المادي ، حيث إن عدداً كبيراً من الكلمات وضعت بنفس الجرس العربي

ولكن بحروف لاتينية ، مما أدى إلى سلب لذة القراء العاديين لفحوى المعنى ، وجعلهم يدورون على أنفسهم في تيه كبير، وليس هذا بغلط الكتّاب العرب ، وإنما نتج الخطأ عن فارق زمني بين وقت الترجمة وزمن النشر ، فقد تم نقل الكثير من الكلمات العربية بحذافيرها إلى اللاتينية ، وكان ذلك لعدة أسباب : إما لرغبة المترجم في عدم التعب في البحث عن معناها ، أو لتوانيه في النبش عما يحاكيها ، أو أحياناً كان ذلك عن قصد ، نظراً لعدم وجود مرادف دقيق لها باللاتينية ، أو أن المعنى الراقي للكلمة كان سيفقد روعته لو ترجم بشكل سطحي ، وهذا ما يفعله كثير من الأطباء عندما يترجمون من الإغريقية إلى اللاتينية حتى يومنا هذا ، و يبقى ثلث الكلمات غير مترجم نظراً لندرة هذه الكلمات ، فعلى سبيل المثال : هناك رسومات لنباتات و حيوانات كان من الصعب طبعها في القرن الثاني عشر، بل حتى في القرن السادس عشر، إذ لم تكن القواميس المخصصة لهذا الغرض قد ظهرت إلى حيِّز الوجود بعد ، ولذلك فليس من المستغرب أن تكون كثير من الكلمات اللاتينية حتى يومنا هذا قد اشتقت من أصل عربي .

لقد استعملنا في بحوثنا نشرتين من (جيرارد) لا تختلفان عن بعضهما إلا بالشيء اليسير :

الأولى : اسمها باللاتينية :

Avicennae .. Libri in re Medica Omnes .. A Joann Paulo Mongio Hydruntino et Joann , Costaeo Laudensi Recogn.

Venetiis , ap. Vinc. Valgrisium 1564 .

هذه الطبعة هي في أصلها لجيرارد ، وأما التحسينات فقد وضعها (أندريا ألباغو) وغيره على الهوامش .

الثانية : وإسمها باللاتينية :

Avicennae ... Liber Canonis ..A Benedicto Rinio Veneto ..Illust. Basileae Per Joannes Hervagios 1556 .

وهذه النشرة من (ألباغو) بعد أن تم تحسينها عن (جيرارد) ..

أما (أندريا ألباغو) الذي ورد اسمه بشكل متكرر فقد ولد في مطلع القرن السادس عشر في (بولونيا) و كان متأثراً بابن سينا ، حيث توجه إلى الشرق بقصد الدراسة ، وتنقل بين قبرص وسوريا ومصر ، ليدرس اللغة العربية ، وليجمع ما كتبه ابن سينا ، حتى استطاع في عام ١٥٤٧ م أن ينشر الترجمة المنقحة لما كتبه (جيرارد) في الأصل .

و لما كان لابن سينا الشرف الكبير في وضع منهجية مرتكزة على استقاء المعلومات الطبيعية من الإغريق ، حيث لم يكن ذلك خافياً على أحد ، كان على هؤلاء المترجمين البحث عن النصوص اليونانية التي استقى منها ابن سينا المعلومات ودراستها ، فقد وجد أن الطبعة التي صدرت في البندقية تحوي على كثير من الملاحظات التي تشير إلى الفصول الرئيسية التي تمت فيها مناقشة أوجه الشبه أو التباين من خلال وجهات نظر لم تكن تحوي على مقدمات ممحصة تمحيصاً كافياً ، بينما كانت الطبعة الصادرة في (بال) بسويسرا تشتمل على الصيغ المنسجمة الحقيقية المتسمة باحترام شديد للمحافظة على الشكل بين ما قاله ابن سينا والإغريق .

وقد جلب لنا هذا الإستشهاد النفعَ الكبير رغم أن إيجاده لم يكن عسيراً ، ولكننا في وضع ملاحظاتنا سعينا وراء هدف آخر ، لقد أردنا أن نُثبِت : على أي منهج اعتمد العرب في نقل معلوماتهم عن الإغريق ؟ فلم نكتف

بمعرفة الكتاب أو الفصول التي سبر أغوارها العرب ، بل أردنا معرفة الكلمات التي استعملها الإغريق و كيف تمثلها العرب .

بعض الإستشهادات التي تم طبعها باللاتينية لم يكن لها أدنى فائدة ، وبعضها الآخر التي عثرنا عليها بأنفسنا كانت ذات قيمة ، وقد استفدنا من كتابات أورِيباسيوس و أيتيوس إلى أبعد حد ، حيث إن أسلافنا اللاتينيين من جالينوس إستحوذوا على نخبة من الكلمات ، عدا عن أن بعض الكتابات التي عثر عليها حديثاً والتي تدعى (طب العيون) لِـ (أليكس ترال) مع خلاصة (ليو) كانت تأخذ إعتباراتنا نفسها ، و كان من الطبيعي بعدها أن نهتدي إلى بعض الحواشي ، و هذا يعني أننا استطعنا إثبات الأسماء الاصطلاحية لبعض الأمراض و أساليب التداوي والعقاقير التي من المؤكد أنها كانت قد استعملت من قبَل الإغريق وأخذها العرب عنهم .

و بما أن نذراً يسيراً من الكتابات الطبية الإغريقية وصل لأيدينا من أصل الأعداد التي لا تحصى منها التي كانت بحوزة العرب ، حتى إن الكثير ظن أن ما يملكه العرب منها هي صنيعة العرب أنفسهم ، مع أن بعضها كان تركة إغريقية ، و مما جعل الأمر يلتبس عليهم هو : الكيفية التي أضافها العرب إلى هذه النصوص (وخصوصاً في طب العيون) فجعلوا من البِساط الأخرق المهترىء ديباجاً زاهي الرسوم بديع الزركشة متكامل الحبكة بحيث يتعذر معرفة ما كانت تحتويه من أصل إغريقي .

هذه الدلالات هي النقطة الرئيسية التي يرتكز عليها عملنا ؛ و الأبعد من هذا ما صاغه العرب في التاريخ الثقافي من العبارات والنظريات الإغريقية بعد ما رصعوها بحليٍّ اكتشافاتهم ودرر خبراتهم التجريبية ..

أما السؤال الذي لم يلقَ جواباً شافياً حتى الآن فهو : أي الأفكار والتعاريف قد أتى بها ابن سينا صافية من وحي أفكاره ؟ وأيها استقاها من سلفه الرازي ؟ خصوصاً أنه لم تتم حتى الآن أية دراسة نقدية لكتاب (الرازي) (الحاوي) الذي ما زال تجميعه متمرداً عن قواعد التنظيم .

هناك عدد كبير من الأطباء ما زال يطالب بترجمة التنويهات والإستشهادات الإغريقية ، فإذا كنا لم نلب رغبتهم في ذلك فعذرنا هو عدم رغبتنا في الإطالة بشكل غير مستحب ، وخوفنا من مغبة ملل القارىء ، ولكننا على النقيض من ذلك ، سمحنا لأنفسنا بالتصرف في النص الإغريقي من باب التحسين و إعادة التشكيل و الإصلاح .

القسم الأول

أمراض العين وعلاجاتها

المقالة الأولى

كلام كلِّيّ في أوائل أحوال العين

فصل

في تشريح العين

فنقول : قوة الإبصار ومادة الروح الباصر[١] ، تنفذ إلى العين من طريق العصبتين المجوفتين[٢] اللتين عرفتهما في التشريح ، وإذا انحدرت العصبة والأغشية[٣] التي تصحبها إلى الحِجاج[٤] اتسع طرفُ كل واحد منهما وامتلأ ، وانبسط اتساعاً يحيط بالرطوبات التي في الدقة التي أوسطها الجليدية[٥] ، وهي رطوبة صافية كالبَرَد والجليد ، مستديرة ، يُنقص تفرطحُها من قدّامها استدارَتها[٦] ، وقد فرطحت ليكون المتشبَّح[٧] فيها

---

(١) Visual spirit

(٢) Hollow Nerves كان الأقدمون يعتقدون منذ عصر جالينوس أن العصب البصري Optic Nerve هو عصب أجوف يسير من خلاله الروح الباصر .

(٣) الأغشية يقصد بها السحايا التي تغطي الدماغ والعصب البصري، وهي طبقتان :
أ - الأم الجافية Dura Matter
ب - الأم الحنون Pia Matter

(٤) ORBIT .

(٥) الرطوبة الجليدية تسمى اليوم العدسة . Crystaline Lens

(٦) من المعلوم تشريحيا أن نصف قطر تحدب المحفظة الأمامية للعدسة أقصر من نصف قطر تحدب المحفظة الخلفية مما يجعل العدسة أكثر تحدبا في الوجه الأمامي من الوجه الخلفي .

(٧) في الأصل : المتشنج ..والصواب ماأثبتناه ، قال خليفة بن أبي المحاسن الحلبي « الرطوبة الجليدية » الآلة الأولى لانطباع شبح المبصرات - الكافي في الكحل ص ٤٦ بتحقيقنا ، طبع ايسيسكو عام ١٤١٠ هـ -

أوفرَ مقداراً [١] ، ويكون للصغار من المرئيات قسم بالغ تتشبح [٢] فيه ، ولذلك فإن مؤخرَها يستدق يسيراً ليحسُن انطباقُها في الأجسام الملتقَمَة لها ، المستعرِضَة ، المستوسِعة عن دقة ، ليحسن التقامها إياها ، وجعلت هذه الرطوبة في الوسط ، لأنه أولى الأماكن بالحِرز .

وجُعل وراءَ ها رطوبةٌ أخرى تأتيها من الدماغ لتغذوَها [٣] ، فإن بينها وبين الدم الصرف تدريجاً ، وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب [٤] ، ولون الزجاج الذائب : صفاءٌ يضرب إلى قليل حمرة . أما الصفاء : فلأنها تغذو الصافي ، وأما قليل حمرة : فلأنها من جوهر الدم ، ولم يستحل إلى مشابهة ما يغتذى به [٥] تمام الاستحالة [٦] ، وإنما أُخرت هذه الرطوبة عنها

---

(١) عبر الغافقي عن ذلك بقوله « أما التفرطح فلتلقى من المحسوس مقداراً كبيراً » ثم ذكر سبباً آخر لهذا التفرطح فقال « ولتكون متمكنة في وضعها غير مضطربة » - المرشد ص ٦٦ بتحقيقنا .

(٢) في الأصل : تتشنج .

(٣) هي الرطوبة الزجاجية ، قال ابن النفيس « ومن وراء هذه الرطوبة ، الرطوبة الزجاجية ، وهي على لون الزجاج الذائب - المهذب في الكحل المجرب ص ٦٥ بتحقيقنا ، طبع إيسيسكو عام ١٤٠٨ هـ -

(٤) تسمى في الوقت الحاضر : الخلط الزجاجي Vitreous .

(٥) في الأصل : يغتذي .

(٦) لعل كلام ابن النفيس أكثر وضوحاً من كلام ابن سينا ، فقد قال ابن النفيس : « وإنما كان كذلك لأنها معدّة لغذاء الجليدية ، إذ ليس ينبغي أن يصل إلى الجليدية غذاؤها وهو بعدُ دم ، وإلا كان يعسر عليها إحالته إلى لونها ، فاحتيج أن يتَدرجَ أولاً فيستحيل في العروق التي في الغشاء المشيمي والطبقة الناشئة منه ، ثم في الطبقة الشبكية ، ثم بعد ذلك يرشح إلى هذه الرطوبة وقد إكتسبت بتلك الإستحالات بياضاً وصفاء - المهذب في الكحل المجرب ص ٦٥ -

لأنها من بعث الدماغ إليها يتوسط الشبكي ، فيجب أن تلـي جهته ، وهذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر من الجليدية إلى أعظم دائرة فيها [١] .

وقدّامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض ، وتسمى :« بيضية » [٢] ، وهي كالفضل عن جوهر الجليدية ، وفضل الصافي صافٍ ، ووضعت من قدام لسبب متقدم ، ولسبب كالتمام . والسبب المتقدم هو : أن جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء ، والسبب التمامي هو : أن يُدَرِّج حملَ الضوء على الجليدية ، ويكون كالجُنَّة لها [٣] ، ثم إن طرف العصبة يحتوي على الزجاجية والجليدية إلى الحد الذي بين الجليدية والبيضية ، والحد الذي ينتهي عنده الزجاجية عند الإكليل إحتواء الشبكة على الصيد ، فلذلك تسمى « شبكية » [٤] ، وينبت من طرفها نسج عنكبوتي [٥] يتولد منه صفاق لطيف ، تنفذ معه خياطات من الجزء المسمّى الذي سنذكره ، وذلك الصفاق حاجز بين الجليدية وبين البيضية ليكون بين اللطيف والكثيف حاجز ما ، وليأتيه غذاء من أمامه نافذ إليه من الشبكي والمشيمي ، وإنما كان رقيقاً كنسج العنكبوت ، لأنه لو كان كثيفاً قائماً في وجه الجليدية ، لم يبعد أن يعرض منه لاستحالته أن يحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضية ، وأما طرف الغشاء الرقيق ، فإنه يمتلىء وينتسج عروقاً كالمشيمة [٦] لأنه

---

(١) لازالت هذه الفكرة ثابتة علمياً حتى الوقت الحاضر .

(٢) تسمى في الوقت الحاضر Aqueous Humor .

(٣) الجُنّة : الحفاظ والوقاية .

(٤) لاتزال هذه الطبقة تحمل نفس الإسم إلى اليوم شبكية : Retina .

(٥) تسمى هذه الطبقة اليوم : الرباط المعلّق : Zonules .

(٦) تسمى هذه الطبقة اليوم المشيمية : Choroid .

منفذ الغذاء بالحقيقة ، وليس يحتاج أن يكون جميع أجزائه مهيأة للمنفعة الغذائية ، بل الجزء المؤخر ، ويسمى « مشيمياً » . وأما ما جاوز ذلك الحد إلى قدام ، فيثخن صفاقاً إلى الغلظ ، ما هو ذا لون أسمانجوني [١] بين البياض والسواد ، ليجمع البصرَ وليعدّل الضوءَ فعْلَ إطباقنا البصرَ عند الكَلال التجاءً إلى الظلمة ، أو إلى التركيب من الظلمة والضوء ، وليحول بين الرطوبات وبين القرني الشديد الصلابة ، ويقف كالمتوسط العدل ، وليغذو القرنية [٢] بما يتأدّى إليه من المشيمية ، ولايتم إحاطته من قدّامه لئلا يمنع تأدّي الأشباح ، بل يخلّي قدامَه فرجةً ، وثقبةً [٣] كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه [٤] عنه ، وفي تلك الثقبة تقع التأدية [٥] ، وإذا انسدّت [٦] منع الإبصار ، وفي باطن هذه الطبقة العنبية خَمَلٌ [٧] حيث يلاقي الجليدية ليكون أشبه بالمتخلخل اللين ، وليقل أذى مماسته . وأصلبُ أجزائه مقدَّمُه حيث تلاقي الطبقة القرنية الصلبَة [٨]، وحيث ينثقب ليكون ما يحيط بالثقبة

---

(١) اسمانجوني : اللون الأزرق الشبيه بزرقة السماء ، والكلمة فارسية .

(٢) القرنية : Cornea.

(٣) تسمى اليوم الحدقة : Pupil .

(٤) الثفروق:هو قمع التمر أو مايلتصق بها قمعها .

(٥) لعله يقصد مرور الأشعة إلى داخل العين عبر الحدقة .

(٦) يقصد الحدقة ، أي ما يسمى Pupillary Seclusion .

(٧) يقصد الطبقة الصباغية للقزحية Iris Pigmentary Layer .

(٨) الصلبة : Sclera .

أصلب ، والثقبة مملوءة رطوبة للمنفعة المذكورة ، وروحاً يدل عليه ضمور مايوازي الثقبة عند قرب الموت .

وأما **الحجاب الثاني** ، فإنه صفيق جداً ليحسن الضبط ، و يسمى مؤخره [١] « طبقة صلبة » أو صفيقة ، و مقدمه يحيط بجميع الحدقة و يشفّ ، لئلا يمنع الابصار ، فيكون لذلك في لون القرن المرقّق بالنحت والجرد ، ويُسمي لذلك « قرنية » [٢] . وأضعف أجزائه مايلي قدام ، وهي بالحقيقة كالمؤلفة من طبقات رقاق أربعة [٣] ، كالقشور المتراكبة ، إن انقشرت منها واحدة لم تعم الآفة . وقال قوم : أنها ثلاث طبقات ، ومنها ما يحاذي الثقبة لأن ذلك الموضع إلى الستر والوقاية أحوج .

وأما **الثالث** : فيختلط بعضل حركة الحدقة ، ويمتلىء كله لحماً أبيض دسماً ، ليلين العين والجفن ، ويمنعها أن تجف ، وتسمى

---

(١) في كشف الرين ص ١١ لابن الأكفاني بتحقيقنا : ويسمى مؤخره الذي يلي العظم بالطبقة الصلبة ، والنصف الذي من قدام شفاف لئلا يمنع الإبصار ويسمى « الطبقة القرنية » .

(٢) ابن سينا هو أول من شبه القرنية بالقرن المرقق بالحت والجرد .

(٣) ثبت اليوم علميا وبعد الفحص المجهري أنها تتألف من خمسة طبقات هي من الظاهر الى الباطن :
- أ – الطبقة الظهارية : Epithelium
- ب – غشاء بومان : Bowmann's
- جـ – الأدمة : Stroma
- د – غشاء ديسمة : Descemet's Membrane
- هـ – الطبقة البطانية : Endothellium

جملته المُتَحِم[1] .

فصل
في تشريح عَضَل المُقْلَة [2]

وأما العضل المحرك للمقلة فهي عضل ست : أربع منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل و[في] [3] الماقين كل واحد منهما يحرك العين إلى جهته [4] ، وعضلتان إلى التوريب وهما[5] يحركان إلى الاستدارة [6] ، ووراء

---

(١) الملتحمة Conjunctiva وعلى هذا فإن رطوبات العين كما يراها ابن سينا تكون كما يلي : الجليدية في الوسط ، وقدامها البيضية هى شبيهة ببياض البيض ، وخلف الجليدية الرطوبة الزجاجية ، وخلف الزجاجية الطبقة الشبكية ، وخلف الشبكية الطبقة المشيمية ويغلف هذه الطبقات جسم صلب هى الطبقة الصلبة التي تصبح رقيقة وشفافة من الأمام - أمام البيضة - وتسمى القرنية ، وتحيط بهذه الطبقة من خارج طبقة أخرى ولا تغشيها ، وهى الملتحمة - انظر : العشر مقالات في العين ص ٧٠ ومابعدهما ، لحنين بن اسحق -

(٢) نقلنا هذا الجزء من تشريح العضلات المحركة للمقلة من الكتاب الأول (ص ٦٠) والعنوان من زياداتنا للايضاح .

(٣) ما بين الحاصرين من : نور العين وجامع الفنون ص ٤٦ بتحقيقنا . وقد نقله مؤلف نور العيون عن مؤلفنا في القانون .

(٤) العضلة المستقيمة العلوية : Superior Rectus Muscle
العضلة المستقيمة السفلية : Inferior Rectus Muscle
العضلة المستقيمة الانسية : Medial Rectus Muscle
العضلة المستقيمة الوحشية : Lateral Rectus Muscle

(٥) في الأصل : ما هما .

(٦) هما العضلة المنحرفة العلوية : Superior Oblique Muscle .
والعضلة المنحرفة السفلية : Inferior Oblique Muscle .

المقلة عضلةٌ تدعم العصبة المجوفة - التي يُذكر شأنها بَعْدُ - لتشبثها بها وما معها ، فيثقلها ويمنعها الاسترخاءَ المجحظ ، ويضبطها عند التحديق . وهذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في أمرها ، فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة ، وعند بعضهم عضلتان ، وعند بعضهم ثلاث ، وعلى كل حال فرأسها رأس واحد [1] .

فصل
في تشريح عضل الجفن

وأما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة ، إذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الأعلى وحده ، فيكمل به التغميض والتحديق ، وعناية الله تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن ، إذ لم يخل أن في التكثير من الآفات ما يعرف [2] ، وأنه وإن كان قد يمكن أن يكون الجفنُ الأعلى ساكناً والأسفلُ متحركاً ، لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها ، وإلى توجيه الأسباب إلى غايتها على أعدل طريق وأقوم منهاج . والجفن الأعلى أقربُ إلى منبت الأعصاب ، والعصبُ إذا سلك إليه لم يَحْتَج إلى انعطافٍ وانقلابٍ . ولما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتي الارتفاع عند فتح الطَرْف ، والانحدارِ عند التغميض ، وكان التغميض يحتاج إلى عضلة جاذبة إلى أسفل ، لم يكن بدٌ من أن يأتيَها العصبُ منحرفاً إلى

---

(١) هي في الحقيقة تجمع أوتار العضلات الستة حول ثقبة العصب البصري . Optic Nerve Foramin .

(٢) في المطبوع : من الآلات ما يعرف ، ولا يستقيم ، قال في نور العيون ص ٤٩ « إذ لا يؤمن في تكثير الآلات من وقوع الآفات » .

أسفلَ ، ومرتفعا إلى فوق ، فكان حينئذ لايخلو إن كانت واحدة من أن تتصل : إما بطرَف الجفن ، وإما بوسط الجفن ، ولو اتصلت بوسط الجفن لغطّت الحدقة صاعدة إليه ، ولو اتصلت بالطرَف لم تتصل إلا بطرَف واحد ، فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال ، بل كان يتورَّب ، فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر أولاً ، ويضعف في الجهة الأخرى ، فلم يكن يستوي الانطباق ، بل كان يشاكل انطباق جفن المَلْقُوّ[1] ، فلم يَخْلُق عضلة واحدة بل عضلتان نابتتان من جهة الموقين[2] ، يجذبان الجفن إلى أسفل جذباً متشابهاً . وأما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينبسط طرفُ وَتَرِها على حرف الجفن ، فاذا تشنَّجت فُتِحت ، فخُلقت لذلك واحدة[3] تنزل على الاستقامة بين الغشاء ين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب[4] .

وأما الهَدَب[5] ، فقد خلق لدفع مايطير إلى العين وينحدر إليها من الرأس ، ولتعديل الضوء بسواده ، إذ السواد يجمع نورَ البصر، وجُعِلَ مغرسُه غشاءً يشبه الغضروف[6] ، ليحسن انتصابها عليه ، فلا يضطجع لضعف

---

(١) الملقو : المصاب بداء اللقوة ، وهو نتيجة شلل العصب الوجهي (الزوج السابع) Facial Nerve وينجم عن ذلك انحراف الوجه إلى جهة العصب السليم وصعوبة تغميض العين في الطرف المصاب .

(٢) الموق :المأق Canthus : التقاء الجفن العلوي بالسفلي في جهة الأنف Medial Canthus والملتقى في زاوية العين الوحشية يسمى اللحاظ Lateral Canthus وتجمع على (مآق) أو (أماق) .

(٣) وتسمى العضلة المستديرة الجفنية Orbicularis Muscle .

(٤) نهاية النقل من الصفحة ٦١ من الجزء الأول .

(٥) Cilium .

(٦) يسمى ظفر الجفن Tarsus .

المَغْرسِ ، وليكون للعضلة الفاتحة للعين [1] مستند كالعظم يحسن تحريكه .

وأجزاء الجفن : جلد ، ثم أحد طاقي الغشاء ، ثم شحمه ، ثم عضله ، ثم الطاق الآخر وهذا هو الأعلى . أما الأسفل ، فينعقد من الأجزاء العضلية ، والموضع الذي في شقه خطر هو مايلي موقه عند مبدأ العضلة .

فصل
في تعريف أحوال العين وأمزجتها والقول الكُلِّيِّ في أمراضها

يتعرف ذلك من ملمسها ، ومن حركتها ، ومن عروقها ، ومن لونها ، ومن شكلها ، ومن قدرِها ، ومن فعلها الخاص ، وحال ما يسيل منها ، وحال انفعالاتها .

فأمّا تعرُّف ذلك من **ملمسها** : فأن يصيبَها اللمسُ : حارةً ، أو باردة أو صلبة يابسة ، أو لينة رطبة .

وأما تعرُّف ذلك من **حركتها** : فأن تتأكد هل حركتها خفيفة ، فتدل على حرارة أو على يبوسة ، كما يفصِل ذلك ملمسُها ، أم ثقيلة فتدل على برد ورطوبة .

وأما تَعَرُّف ذلك من **عروقها** : فأن تتعرف هل هي غليظة واسعة ، فيدل ذلك على حرارتها ، أم دقيقة خفية ، فيدل ذلك على برودتها ، وأن تُتَعرف

(١) تسمى العضلة الرافعة للجفن العلوي : Levator Palpebra Superioris.

هل هي خالية ، فيدل ذلك على يبوستها ، أم ممتلئة ، فيدل ذلك على كثرة المادة فيها .

وأما تَعَرّف ذلك من **لونها** : فإن كلَّ لونٍ يدل على الخلط الغالب المناسب ، أعني : الأحمر والأصفر والرصاصي والكَمِدْ .

وأما تَعَرُّف ذلك من **شكلها** : فإن حسنَ شكلِها، يدل على قوتها في الخِلْقة و سوء شكلها على ضد ذلك .

وأما حال **عِظَمها وصِغَرها**: فعلى حسب ما قيل في الرأس .

وأما تَعَرُّفُ ذلك من **فعلها الخاص** : فإنها إن كانت تبصر الخفي من بعيد ومن قريب معاً ، ولا تتأذّى بما يرد عليها من المبصَرات القوية ، فهي قوية المزاج معتدلة [1] . وإن كانت ضعيفةَ الإبصار ، وعلى خلاف ذلك ، ففي مزاجها أو خلقتِها فسادٌ. وإن كانت لاتقصُر في إدراك القريب وإن دقّ ، وتقصُر في إدراك البعيد [2] ، فروحها صاف صحيح قليلٌ ، تدّعي الأطباءُ أنه لايفي للإنتشار خارجاً لرقّته ، ويَعْنون بذلك الشعاع الذي يعتقدون أنه من جملة الروح ، وأنه يخرج ، فيلاقي المبصَر . و إن كانت لا تقصُر في إدراك البعيد ، فإن أُدْنيَ منها الدقيقُ لم تبصر ، و إن نحّي عنها إلى قدر من البعد أبصرته[3] ، فروحها كبير كَدِر غير صاف ، لطيف ، بل رطب ، و مزاجها رطب ، تدعي الأطباء أنه لايرق ولايصفو إلا [4] بالحركة المتباعدة ، وإذا أمعن الشعاعُ في الحركة رقّ ولطف . وإن كانت تضعف في الحالين ، فروحها قليل كدِر .

---

(١) وهي العين السليمة الإبصار Immetropia .

(٢) لعل المؤلف يصف هنا حسر البصر Myopia .

(٣) لعل المؤلف يصف هنا مد البصر Hyperopia .

(٤) في الأصل : لا .

وأما تَعَرُّف ذلك من حال **ما يسيل منها** : فإنها إن كانت جافة لا ترمَص[1] البتة فهي يابسة ، وإن كانت ترمُصُ بإفراط ، فهي رطبة جداً .

وأما [تعرف ذلك][2] من حال **انفعالاتها** : فإنها إن كانت تتأذى من الحر ، وتتشفّى بالبرد ، فبها سوء مزاج حار، وإن كانت بالضد فبالضد .

واعلم أن الوسط في كل واحد من هذه الأنواع معتدل ، إلا المفرط في جودة الإبصار فهو المعتدل .

والعين يعرض لها جميع أنواع الأمراض المادية ، والساذجة ، والتركيبية الآلية ، والمشتركة .

وللعين في أحوالها التي تعرض لها من هيئة الطرف ، والتغميض ، والتفتيح ، واللون ، والدمعة ، أحكام متعلقة بالأمراض الحادة ، يجب أن تطلب منها .

وأمراض العينين قد تكون خاصة ، وقد تكون بالمشاركة . وأقرب ما تشاركه : الدماغ ، والرأس ، والحجب الخارجة ، والداخلة ، ثم المعدة . وكل مرض يعرض للعين بمشاركة الحجاب الخارج فهو أسلم مما كان بخلافه .

فصل
في علامات أحوال العين

علامات كون مرض العين بشركة الدماغ : أن يكون في الدماغ بعض دلائل آفاته المذكورة ، فإن كان الواسطة الحجب الباطنة ، ترى الوجع

(١) الرمَص : وهو القيح الذي يتجمع على أهداب العين .

(٢) ما بين الحاصرتين من زياداتنا .

والألم يبتدىء من غور العين ؛ وإن كانت المادة حارة ، وجدتَ عطاساً وحكة في الأنف ؛ وإن كانت باردة ، أحسست بسيلان بارد. وقلما تكون هذه المشاركة بسبوء مزاج مفرد.

وإن كانت المشاركة مع الحُجُب الخارجة وكانت المادة تتوجه منها ، أحسً بتمدد يبتدىء في الجبهة والعروقِ الخارجة ، وتظهر المضرةُ فيما يلي الجفنَ أكثر.

وإن كانت بمشاركة المعدة كانت العلامات المذكورة في باب مشاركة الدماغ للمعدة ، وإن كان هناك خيالات بسبب المعدة قلّت في الخواء ، وكثُرَت في الامتلاء .

وأما علامات المرض المادي من حيث هو في العين :

فإن **الدموي** : يدل عليه الثقل ، والحمْرة ، والدمع ، والانتفاخ ، ذرور[1] العروق ، وضربان الصدغين ، والالتزاق ، والرَمَص ، وحرارة الملمس ، وخصوصاً إذا اقترن به علامات دموية الرأس .

و أما **البلغمي** : فيدل عليه ثقل شديد ، و حمرة خفية مع رصاصية ما ، والتصاقٌ ، و رمص ، و تهيجٌ ، و قلةُ دموع .

وأما **الصفراوي** : فيدل عليه النَّخْس[2] والالتهابُ مع حمرة إلى صفرة ، ليست كحمرة الدموي ، ورقة دمع حاد ، وقلة الالتصاق.

وأما **المزاجات الساذجة** : فيدل عليها الثقل مع الجفاف ، ومع وجود دلائل ذكرناها في باب التعرّف .

وأما الأمراض الآلية والمشتركة ، فيأتي لكل واحد منها باب.

---

(١) في المطبوع : درور .

(٢) النخس : الوجع الناخس الذي يشبه وخز الإبرة .

فصل

في قوانين كلية في معالجات العين

معالجات العين مقابلةٌ لأمراض العين ، ولما كانت الأمراض إما[1] مزاجية مادية ، وإما مزاجية ساذجة ، وإما تركيبية ، وإما تفرق اتصال ، فعلاج العين إما استفراغ ، ويدخل فيه تدبير الأورام ، وإما تبديل مزاج ، وإما إصلاح هيئة ، كما في الجُحوظ ، وإما إدمالُ إلْحامٍ .

والعين **تُستَفْرغُ** المواد عنها : إما على سبيل الصرف عنها ، وإما على سبيل التحليب منها . **والصرف** عنها هو أولاً من البدن إن كان ممتلئا ، ثم من الدماغ بما عرفت من منقّيات الدماغ ، ثم النقل عنها من طريق الأنف ، ومن العروق القريبة من العين مثل عرقي الماقين .

وأما **التحليب** منها : فيكون بالأدوية المدمِّعة.

وأما **تبديل المزاج** : فيقع بأدوية خاصة[2] أيضاً.

وأما **تفرق الاتصال**[3] الواقع فيها، فيعالج بالأدوية التي لها تجفيفٌ غير كثير ، وبعيدٌ من اللدغ ، وأنت ستطلّع على هذه الأدوية في كلامنا في الرمد وسائر علل العين .

ويجب أن تعلم أن الأمراض المادية في العين يجب أن يستعمل فيها تقليلُ الغذاء ، وتناوُل ما يولّد الخلط المحمود ، واجتنابُ كل مبخِّر، وكل مايسوء

(١) في المطبوع : ما .

(٢) في المطبوع : خاصية .

(٣) تفرق الإتصال : Laceration .

هضمه ، وإذا كانت المادة منبعثة من عضو قَصَدْتَ فصْدَ ذلك العضو [١] ، وإذا كانت المادة تتوجه من الحجاب الخارج ، استعملت الحجامة [٢] ، واستعملت الروادع على الجبهة ، ومن جملتها قشر البطيخ للحارة ، والقَلقديس للباردة .

والعروقُ التي تُفْصَد للعين ، هي : مثل القيفال [٣] ، ثم العروق التي في نواحي الرأس ، فما كان من قدّام ، كان أنفع في النقل من الموضع ، وما كان من خلف كان أنفع في الجذب .

واعلم أن ما يحدث في العين من المواد ، ويحتاج إلى نقله عنها إلى عضو آخر ، فأصوب ما ينقل إليه هو المِنْخَران ، وذلك إذا لم تكن في طريق [٤] الانصباب إلى العين . وهذا النقل إنما هو بالعطوسات [٥] والنّشوقات [٦] المذكورة في موضع آخر ، حيث ذكرنا تدبير أوجاع الرأس .

---

(١) الفصد هو : شق العرق وسحب كمية من الدم = Blood Letting أو Veniscection .

(٢) الحجامة : تطبيق كؤوس زجاجية خاصة مملوءة هواء حاراً على جلد الظهر فإذا بردت أدت إلى إمتصاص الجلد إلى داخل الكأس وإحداث احتقان موضعي ونزوف نمشية .

(٣) القيفال : وريد يمر عبر الساعد ويسمى Cephalic Vien والكلمة يونانية الأصل .

(٤) في المطبوع : فريق ، ولا يستقيم ، قال صلاح الدين بن يوسف : وإن كانت المادة بعيدة العهد استفرغناها من نفس العضو ، وهو بفصد عرق الماق ، وبالسعوط في الأنف ، وهذا هو بالمشاركة أيضاً ، لأن بين العين والأنف ثقبين مشتركين لدفع الفضلات - نور العيون وجامع الفنون ص ١٠٩ بتحقيقنا -

(٥) العطوسات : مساحيق من خليط من المواد المخرشة تستنشق في الأنف لتخريش الغشاء المخاطي الأنفي وتحريض العطاس .

(٦) النشوقات : مفردها النشوق : وهو خليط من مواد مخرشة يستنشقها المريض فتحرض العطاس لديه بتخريشها الغشاء المخاطي الأنفي .

أدوية العين منها : **مبدّلات** للمزاج ، إما **مبردّة** مثل : عصارات عنب الثعلب وعصا الرّاعي – وهو البطباط – وماء الهندبا ، وماء الخَس ، وماء الورد وعصارته ، ولعاب برز قطونا . ومنها **مسخنات** مثل :المسك والفلفل ، والوجّ والماميران ونحوها . ومنها **مجففات** مثل : التوتيا والإثمد والاقليميا . ومن جملتها **مقبضات** مثل : شياف ماميثا ،والصبر ،والفيلزهرج ، والزعفران ، والورد . ومنها **ملينات** مثل : اللبن ، وحكاك اللوز ، وبياض البيض ،واللعاب . ومنها **منضجات** مثل :العروق ، وماء الحلبة ، والزعفران والميبَخْتَج ، وخصوصا منقوعاً فيه الخبز . ومنها **محلّلات** مثل : الأنزروت ، وماء الرازيانج . ومنها **مخدرات** مثل : عصارة اللفّاح ، والخشخاش ، والأفيون .

واعلم أنه إذا كان مع علل العين صداع ، فابدأ في العلاج بالصداع ، ولا تعالج العين قبل أن تُزيله ، وإذا لم يغن الاستفراغ والتنقية والتدبير الصائب ، فاعلم أن في العين مزاجاً بارداً ، أو مادة خبيثة لَحِجَة [1] في الطبقات تفسد الغذاء النافذ إليها ، أو هناك ضعف في الدماغ ، وفي موضع آخر تنقذف منه النوازل إلى العين . فاعلم هذه الأشياء .

فصل

في حفظ صحة العين وذكر ما يضرها

يجب على من يعتني بحفظ صحة العين أن يوقيَها الغبارَ ، والدخان ،

---

(١) لَحِجَة : داخِلَةٌ .. لحج السيف في غمده أي نشب في الغمد فلم يخرج ويقال لحج الخاتم في الإصبع . (المعجم الوسيط مادة : لحج) .

والأهْوِية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد ، والرياحَ المفجِجة [١] والباردة والسَّمومية [٢] ، ولايديم التحديق إلى الشيء الواحد لا يعدوه · ومما يجب أن نتقيه [٣] حق الاتقاء كثرة البكاء ، ويجب أن يقل النظر في الدقيق إلا أحيانا على سبيل الرياضة ، ولايطيل نومه على القفا [٤] ، وليعلم أن الاستكثار من الجماع أضر شيء بالعين [٥] ، وكذلك الاستكثار من السُكْرِ [٦] والتملؤ من الطعام ، والنوم على الامتلاء [٧] · وجميع الأغذية والأشربة الغليظة ، وجميع المبخرات إلى الرأس ، ومن جملتها كل ما له حَرافة ، مثل : الكرّاث ، والحَنْدوقي · وجميع ما يجفِّف بإفراط ، ومن جملته :الملح الكثير · وجميع ما يتولد منه بخار كثير مثل : الكرنْب والعَدَس ، وجميع ما ذكر في ألواح الأدوية المفردة ونسب إلى أنه ضار بالعين .

وليعلم أن كل واحد من كثرة النوم والسهر شديد المضرة بالعين ، وأوفقه المعتدل من كل واحد منهما .

---

(١) الريح المفجِجة : الشديدة ، المفرقة للأشياء ·

(٢) ريح السموم : الريح الحارة ·

(٣) في المطبوع : ينقيه ·

(٤) لا نعلم أية علاقة بين النوم على القفا وأمراض خاصة بالعين ·

(٥) لا نعلم أن كثرة الجماع تضر بالعين ·

(٦) السّكرُ محرم شرعاً إذعاناً لقوله تعالى ، (إنما الخَمْرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجْسٌ من عَمَل الشيطانِ فاجْتَنِبوه لعلكم تُفلِحون) (سورة المائدة ٩٠) ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (الخمرة داء وليست بدواء) ·

(٧) لا ينكر أن النوم على الامتلاء مما يعيق حركة الحجاب الحاجز وقد يؤدي بالتالي لضيق التنفس اضافة إلى عسر الهضم ،أما بالنسبة إلى العين فإن إحتقان الجزء العلوي من الجسم قد يؤدي إلى وذمة اضطجاعية في الأجفان · ·

وأما الأشياء التي ينفع استعمالها العينَ ، ويحفظ قوتها ، فالأشياء المتخذة من الإثْمِد ، والتوتيا، مثل : أصناف التوتيا المربّاة بماء المَرْزَنْجوش ، وماء الرَّازْيَانج ، والاكتحالُ كلَّ وقتٍ بماء الرَّازْيَانج عجيب عظيم النفع ، وبرودُ الرمان الحلو عجيب نفعُه أيضا ، وأيضا البرود المتخذ من ماء الرمانين معتصراً بشحمهما ، منضَّجين في التنور مع العَسَل ، كما ستقف عليه في موضعه . ومما يجلو العينَ ويُحِدُّها : الغوصُ في الماء الصافي وفتحُ العين في داخله .

وأما الأمور الضارة بالبصر : فمنها أفعال وحركات ، ومنها أغذية ، ومنها حال التصرف في الأغذية .

فأما **الافعال والحركات** : فمثل جميع ما يجفف ، مثل : الجماع الكثير، وطول النظر إلى المضيآت [1] ، وقراءة الدقيق قراءَةً بإفراط [2] ، فإن التوسط فيها نافع ، كذلك الأعمالُ الدقيقة ، والنوم على الامتلاء والعَشاء ، بل يجب على من به ضعف في البصر أن يصبر حتى ينهضم . ثم ينام . وكل امتلاء يضره ، وكل مايجفف الطبيعة يضره ، وكل ما يعكرّ الدم من الأشياء المالِحة والحَرِّيفة وغيرها يضره ، والسُّكْرُ يضره .

وأما القيء فينفعه من حيث ينقّي المعدةَ ، ويضره من حيث يحرك موادّ الدماغ فيدفعها إليه ، وإن كان لابد ، فينبغي أن يكون بعد الطعام وبرفق. والاستحمام ضار ، والنوم المفرِط ضار ، والبكاءُ الكثير وكثرةُ الفَصْد ، وخصوصاً الحجامة المتوالية ضارة .

---

(١) لاتزال هذه الفكرة مقبولة علميا حتى وقتنا الحاضر ، فالنظر في الأجسام المضيئة بشدة يؤدي إلى بَهْرِ النظر Dazeling .

(٢) لا ينكر أن قراءة الأحرف دون مساعدة العدسات (لمن يحتاجها) تؤدي إلى إجهاد العين Stress . وبالتالي إلى الصداع .

وأما الأغذية : فالمالحة ، والحرّيفة ، والمبخّرة ، وما يؤذي فم المعدة ، والكراث ، والبصل ، والثوم ، والباذروج أكلاً ، والزيتون النضيج ، والشبث والكرنب ، والعدس .

وأما التصرف في الأغذية ، فأن يتناولها بحيث يفسد هضمها ويكثّر بخارها على مابيِّن في موضعه ، وقد وقفت عليه ، وتقف عليه في مقالات هذا الكتاب الثالث .

فصل
في الرمد والتكدّر

الأسباب :

الرمد [1] منه شيء حقيقي ، ومنه شيء يشبهه ، ويسمى : التَكَدُّر والخَثَر.

١ - والخَثَرُ وهو يسخن ، ويرطب ، يعرض من أسباب خارجة تثيرُها وتحمرُّها [2] ، مثل الشمس ، والصداع الاحتراقي ، وحُمّى يومٍ الاحتراقية ، والغبار ، والدخان ، والبرد في الأحيانِ لتقبيضه ، والضربة لتهييجِها ، والريح العاصفة بصفقِها. وكل ذلك آثاره خفيفة

(١) قال ابن النفيس في المهذب في الكحل المجرب ص ٣١٧ الرمد يقال في العرف العام على تغير لون العين إلى الحمرة مع حرارة ورطوبة عن مادة تفعل ذلك . وفي اصطلاح الأطباء أهل الصناعة : يقال على ورم حار يعرض في الملتحمة ، وقد يطلق على الورم البارد فيها أيضاً . ويطلقة الأطباء اليوم على إلتهاب الملتحمة Conjunctivitis ، ومنه أنواع كثيرة تصنف حسب الجرثوم الممرض .

(٢) أي تثير العين وتحمرها .

تصحب السببَ ، ولا تريث بعده[1] ريثاً يعتد به ، ولو أنه لم يعالج لزال مع زوال السبب في آخر الأمر ، ويسمى باليونانية (طارطسيس[2]) .

فإن عاونه سبب بدني أو بادئ معاضد للبادئ الأول ، أمكن حينئذ أن يستفحل ، وينتقل ورماً ظاهراً حقيقياً انتقال حميات اليوم إلى حميات أخرى ، إذا انتقل ، فهو في بدء ما ينتقل يسمى باليونانية (لقويكما)[3] . ومن أصناف الرمد ما يتبع الجرب[4] في العين ، ويكون السبب فيه خدشة للعين ، وهو يجري في أول الأمر مجرى التكدر ، وإنما يتأتى علاجه بعد حك الجرب .

٢ - وأما الرمد بالجملة ، فهو ورم في الملتحمة ، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في ذُرُور العروقِ والسيلان والوجَع ، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد في العِظَمِ ، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ،

---

(١) لا تريث بعده : أي لا تبقى بعده .

(٢) طارطيس : يونانية لعلها « طاراكسيس » كما ألقي في العشر مقالات في العين ص ١٢٨ وانظر إيضاح ذلك في المهذب في الكحل المجرب ص ٢١٧ . وتعني إلتهاب الملتحمة أو تكدر البصر .

(٣) لعله يقصد (لوقوما) Leucoma وهو ابيضاض يحدث في القرنية نتيجة ندبة تالية لقرحة قرنية أو خدش في سطح القرنية . وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين (بياض) و (عين) والمرض هو ابيضاض العين .

(٤) الجرب يقصد به التراخوما Trachoma وهو الناتج عن إصابة الملتحمة بالتهاب بالمتدثرات التراخومية Chlamydia Trachomatis .

ويمنع التغميض ، ويسمى (كيموسيس)[١] ، ويعرف عندنا بالوَرْدينَج [٢] .
وكثيراً ما يعرض للصبيان [٣] بسبب كثرة موادهم وضعف أعينهم ، وليس
يكون عن مادة حارة فقط ، بل وعن البغلمية السوداوية . ولما كان الرمدُ
الحقيقي ورماً في الحدقة [٤] ، بَلْ الملتحمة .

وكل ورم ، إما أن يكون عن دم ، أو صفرا ء ، أو بلغم ، أو سوداء ،
أو ريح ، فكذلك الرمد لايخلو سببه عن أحد هذه الأسباب ، وربما كان الخلط
المُوَرِّم متولداً فيها ، وربما كان صائراً إليها من الدماغ على سبيل النَزْلة من
طريق الحجاب الخارج المجلِّل للرأس [٥] ، أو من طريق الحجاب الداخل [٦] ،
وبالجملة من الدماغ ونواحيه ، فإنه إذا اجتمع في الدماغ موادٌ كثيرة وامتلاءٌ
فاقْمَنُ [٧] بالعين أن ترمد ، إلا أن تكون قوية جداً ، وربما كانت الشرايين

---

(١) الكلمة يونانية الأصل انظر العشر مقالات في العين ص ١٢٩ ، وفيه : خيموسيس ، ثم إنتقلت إلى الإنكليزية Chemosis .

(٢) الوردينج : أي لون الورد كما في المهذب ص ٣١٨ ، ويسمى بالعربية « قضأ » ولعله يريد به إلتهاب الملتحمة الحاد القيحي Acute Mucopurulent conjunctivitis .

(٣) لعله يصف هنا التهاب الملتحمة التحسسي أو الرمد الربيعي Vernal Catarrh

(٤) لا علاقة للرمد بالحدقة الا اذا كان المؤلف يحاول أن يصف احتقان الملتحمة التالي للإصابة بالتهاب القزحية Iritis وما ينتج عنها من التصاقات خلفية : Posterior Synechia .

(٥) (الحجاب الخارج المجلل للرأس) لعله يقصد السمحاق الذي يغطي عظام الجمجمة : Periostium ، ولا نعلم أية علاقة بين إلتهاب السمحاق (إن وُجد) وبين إلتهاب الملتحمة .

(٦) الحجاب الداخل : لعله يقصد بذلك السحايا : Meninges or Dura .

(٧) أقمن = أجدر ، صيغة التفضيل للفعل قمن ، قمين : جدير بالشيء (المعجم الوسيط مادة : قمن) .

هي التي تصبُّ إليها فضولَها إذا كانت الفضولُ تكثّر فيها ، سواء كانت الشرايين من الداخلة ، أو الخارجة. وربما لم تكن المادة صائرةً إليها من ناحية الدماغ والرأس ، بل تكون صائرة إليها من الأعضاء الأخرى ، وخصوصاً إذا كانت العين قد لحقها سوءُ مزاجٍ وأضعفَها وجعلها قابلة للآفات ، وهي التي تصب إليها تلك الفضول .

ومن أصناف الرمد ماله دور ونوائب بحسب دور انصباب المادة وتولدها .

واشتداد الوجع في الرمد ، إما لخلط لذّاع يأكل الطبقات ، وإما لخلطٍ كثيرٍ ممدِّد ، وإما لبخارٍ غليظ . وبحسب التفاوت في ذلك ، يكون التفاوت في الألم . ومواد ذلك كما علمتَ ، إما من التمدُّد ، وإما من الرأس نفسه ، وإما من العروق التي تؤدي إلى العين مادة رديئة حارة أو باردة ، وربما كان من العين نفسِها ، وذلك أن يعرض لطبقات العين فسادُ مزاجٍ لخلطٍ محتبَس فيها ، أو رمد طال عليها فتحيل جميع ما يأتيها من الغذاء إلى الفسادِ ، ومن كانت عينه جاحظة ، فهو أقبل لعِظَم الرمد ونتوئه ، لرطوبةِ عينه واتساع مسامها . وقد تكثر الدموع الباردة في أصناف من الرمد لعدم الهضم ، وكثيراً ما ينحل الرمد بالاختلاف الطبيعي . واعلم أن رداءة الرمد بحسب كيفية المادة ، و عِظَمَه بحسب كمية المادة .

واعلم أن البلاد الجنوبية [١] يكثر فيها الرمد ويزول بسرعة[٢] ، أما

---

(١) يعبر عن البلاد الحارة بـ « الجنوبية » وعن البلاد الباردة بـ « الشمالية » – وانظر المهذب في الكحل المجرب ص ٣٢٤ ومابعدها .

(٢) يلاحظ من الدراسات الميدانية المتقدمة انتشار التهابات الملتحمة في المناطق الاستوائية والقريبة منها ، وقد يكون ذلك لتكاثف السكان وقلة الثقافة الصحية وضعف التدابير الوقائية .. في حين تقل الإصابات في البلاد الشمالية (أوروبا وأمريكا الشمالية) لقلة السكان (نسبيا) والوعي الصحي .

حدوثه فيهم كثيراً ، فلسيلان موادهم وكثرة بخاراتهم .وأما برؤه فيهم سريعا فلتخلخل مسام أعضائهم وانطلاق طبائعهم ، فإن فاجأهم برد صعبٌ ، أرمدهم [1] لاتفاق طروٌ مانع قابض على حركة سيالة من خلط ثائر.

وأما البلاد الباردة والأزمنة الباردة ، فإن الرمد يقل فيها ، ولكنه يصعب ، أما قلته فيها : فلِسكون الأخلاط فيها وجمودها ، وأما صعوبتها: فلأنها اذا حصلت في عضو لم يتحلل بسرعة لاستحصاف [2] المجاري ، فمدّدت تمديداً عظيماً حتى يعرض أن يتقطر منها الصفاق ، وإذا سبق شتاء شمالي ، وتلاه ربيع جنوبي مطير، وصيف [شديد الحر في الليل][3] رمدٌ [4] كثُر الرمد ، وكذلك إذا كان الشتاء دافياً جنوبياً [5] يملأ البدنَ الأخلاطُ ، ثم تلاه ربيع شمالي يحقنُها . والصيف الشمالي كثيرُ الرمد ، خصوصا بعد شتاءٍ جنوبي وقد يكثر أيضاً في صيف كان جنوبي الربيع ، جاف الشتاء شماليه .

وقِسِ الأبدانَ الصلبةَ على البلاد الشمالية ، والأبدان اللينة المتخلخلة على البلاد الجنوبية .

---

(١) في المطبوع : ومدهم ، قال في نور العيون ص ٢٧٠ « وإن فاجأهم برد شديد أرمدهم بقبضه مسامهم على حركة سيالة من خلط ثائر » .

(٢) الاستحصاف : الإصابة بالحصف ، وهي : بثور صغار تقيح تنجم عن الالتهاب بالمكورات العقدية Streptococci وتسمى Impetigo .

(٣) سقط من الأصل ، فاستدركناه من نور العيون ص ٢٧٠ .

(٤) في المطبوع : ومد .

(٥) في المطبوع : « دقياً جنوبياً » بالقاف المثناة ، ولا معنى لها ، والمؤلف يطلق الشمالي على البارد ، والجنوبي على الدافئ والحار ، وقد صححناه من نور العيون ص ٢٧٠ .

وكمـا أن البـلاد الحـارة ترمـد ، فكذلك الحمـام الحـار جـداً إذا دخلـه الانسان أوشَكَ أن يرمد .

واعلم أنه إذا كـان الرمـد وتـغيـر حـال العين يلزم مع العلاج الصـواب ، والتنقية البالغة ، فالسبب فيه : مـادةٌ رديئة محتقنة في العين تفسد الغذاء ، أو نوازلُ من الدماغ والرأس على نحو ما بيناه فيما سلف .

العلامـات :

اعلم أن الأوجـاع التي تحـدث في العـين ، منهـا لذّاعـة أكّالة ، ومنهـا ممـدِّدة[1] . واللذّاعة تدل على فسـادِ كيـفيـة المادة وحدَّتها ، والممدِّدة تـدل على كثرتها ، أو على الريح . وأسرعُ الرمد منها : أسيلَه دمعاً ، وأحدَّه لذعاً . وأبطؤه : أيْبَسـه . والرمص دلالة على النضج ، أو على غِلَظ المادة ، والذي يسرع من الرمص مع خفة الأعراض الأثقل ، فهو يدل على غِلَظِ المادة. والذي يصحب النضجَ وتخف معه العين في الأول قليلاً وينحلّ سريعا ، فهو المحمود ؛ والذي حـبّه صـغـار أقل دلالة على الخَيْر ، فـإن صـغَرَ الحـب يدل على بطء النضج ، وإذا أُخـذَتِ الأجـفـانُ تلتـصق ، فـقـد حـان النضج ، كـمـا أنه مـا دام سيلان مائي فهو ابتداءٌ بعد .

١ - [أمـا التكدر][2] : فـيـعرف لخـفّتـه ، وسـببـه ، وفـقـدانِ الورم البادي .

٢ - [وأما الرمد][3] : ومـا كـان من الرمـد بمشـاركـة الرأس ، دل عليه الصـداع ، وثقل الرأس ، فـإن كـان الطريق للنزلة من الدمـاغ إلى العين إنما هو من الحجاب الخارج المجلّل[4] للرأس ، كانت الجبهة متمددة ،

---

(١) في الأصل : متحددة .

(٢) ما بين الحاصرين من زياداتنا .

(٣) في الأصل : المحلل ، ولعله يقصد بذلك سمحاق عظام الجمجمة PERIOSTIUM

(٤) في المطبوع : المحلل ، ولعله يقصد بذلك سمحاق عظام الجمجمة PERIOSTIUM

٦٥

والعروق الخارجة دارّة [1] ، وكان الانتفاخ يبادر إلى الجفن ، ويكون في الجبهة حمرة وضربان .

فإن كان من **الحجاب الداخل** [2] لم يظهر ذلك ، وظهر عطاس وحكة في الفم والأنف .

وإن كان **بمشاركة المعدة** رافقه تَهَوُّعٌ [3] وكَرْب ، وعلامة ذلك : الخلط في المعدة .

وأما **الرمد الدموي** [4] ، فيدل عليه لون العين ، وذرور العروق ، وضربان الصدغين ، وسائر علامات الدم في نواحي الدماغ ، ولايدمع كثيراً بل يرمص ويلتزق عند النوم .

وأما **الصفراوي** ، فيدل عليه نخس أشد ، ووجع محرق ملتهب أشد وحمرة أقل ، ودمعة رقيقة حارة ربما قرّحت ، وربما خلت عن الدمع خلو الدموي ، ولا يلتزق عند النوم . وقد يكون من هذا الجنس ما هو حمرةٌ تضربُ العين ، وهي من جملة الأمزجة الخبيثة ، وربما كوت العين وقرحتها قرحة [5] ذبّابة ساعية [6] . ومن الرمد الصفراوي جنس حكاك جاف [7] مع

---

(١) الدارّة : الممتلئة البارزة .

(٢) لعله يقصد من السحايا Meninges

(٣) تهوع : تقيء : (المعجم الوسيط ، مادة : هوع) .

(٤) وهو ورم يحدث في غشاء الملتحمة - ر : المنتخب ص ٦٥ .

(٥) في الأصل : قراحة .

(٦) لعله يريد أن يصف قرحة القرنية الحلئية HERPETIC CORNEAL ULCER

(٧) في الأصل : حاف ، فصححناها من نور العيون وجامع الفنون ص ٢٧٤ نقلا عن جالينوس .

قلة حمرة وقلة رمص ، ولا يظهر الورم منه حجم يعتد به[1] ، ولاسيلان ، وهو من مادة قليلة حارة .

وأما **البلغمي**[2] ، فيدل عليه ثقل شديد ، وحرارة قليلة ، وحمرة خفيفة ، بل السلطان يكون فيه للبياض ، ويكون رمصٌ والتصاق عند النوم ، ويكون مع تهيج ، ويشاركه الوجه واللون ، وإن كان مبدؤه المعدة صاحبه تهَوُّع ، وقد يبلغ البلغمي أن تنتأ فيه الملتحمة على السواد غطاء من الورم[3] ، إلا أنه لا يكون بيِّن الحمرة شديدها ، ولا يكون معه دموع ، بل رمص .

وأما **السوداوي** ، فيدل عليه ثقل مع كمودةٍ وجفافٍ وإزمانٍ[4] وقلة التصاق .

وأما **الريحي** فيكون معه تمدّد فقط بلا ثقل ولا سيلان ، وربما أورث التمددُ حمرةً .

---

(١) وردت العبارة في نور العيون وجامع الفنون ص ٢٧٤ نقلا عن جالينوس هكذا « ولا يظهر له ورم يعتدّ به » .

(٢) وهو المتولد من دم وبلغم – المنتخب ص ٦٨ –

(٣) قال في الكافي ص ١٧٣ : « يعلو بياض العين فيه حتى يغطي سوادها » ولعله يقصد هنا إلتهاب الملتحمة التحسسي VERNAL CATARRH حيث تتورم الملتحمة البصلية حول الحوف PERILIMBAL BULBAR CONJUNCTIVA .

(٤) في المطبوع : وإدمان ، فصححناه من المهذب ص ٣٢٩ ومن نور العيون ص ٢٧٤ .

العـــلاج :

١ - معالجات التكدر :

التكدر ومـا يجـري مـجـراه من الرمـد الخـفـيـف ، فـربما كـفى قطعُ السبب .

فإن كـان السبب مـعيّناً من امتلاءٍ من دم أو غيره ، استُفرغ . وربما كفى تسكين حركتها [١] ، وتقطير لبنٍ ، وبياضِ بيض ، وغير ذلك فيها .

فـإن كـان التكدر من ضـربة : قُطرَ في العين دمٌ حـار من ريش حَمـام وغيـرِه ، أو من دم نفـسهِ ، وربما كـفى تكمـيد ه [٢] بإسـفنجة ، أو صـوفـة مـغمـوسة بمطبـوخ ، أو دهن وطبـيخ العدس ، أو يقطر فـيهـا لبن النسـاء من الثدي حاراً ، فإن لم ينجع ذلك ، فطبيخ الحِلبة والشيافِ الأبيض [٣] .

والذي يعـرض من برد ، فـينفـعـه الحـمّام إن لم يكن صـار رمَداً ووَرمـاً ، ولم يكن الرأس والبدن ممتلئين ، وينفع منه التكميد بطبيخ البابونَج ، والشرابُ اللطيفُ [٤] بعد ثلاث ساعات من الطعام . والنومُ الطويـل علـى الشرابِ من علاجاته النافعة ، كان من الشمس ، أو من البْرد ، أو غيره .

---

(١) أي : حركة العين .

(٢) في الأصل : تكميد .

(٣) الشياف الأبيض : انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٤) الشراب اللطيف : ان كان يقصد بذلك الخمر الخفيف فانه محرم جملة وتفصيلاً في الكتاب والسنة والإجماع .

وما كان من الرمد سببُه الجرب ، ثم كان خفيفاً ، فليُحَكّ الجرب أولاً ، ثم يعالج الرمد ، وربما زال بعد حك الجرب من تلقاء نفسه ، فإن كان عظيماً لايحتمل مقارنة تدبير الحك ، استعمل الرفق والتليينُ والتنقيةُ حتى ينقاذَ ويحتمل المقارنة بينه وبين تدبير الحك .

أ - العلاج المشترك في أصناف الرمد وانصباب النوازل إلى العين :

القانون المشترك في تدبير الرمد المادّي وسائر أمراض العين المادية : تقليلُ الغذاء ، وتخفيفُه ، واختيارُ ما يولِّد خلطاً محموداً ، واجتنابُ كل مبخّر ، واجتناب كل سوءِ هضم واجتنابُ الجماع والحركة ، وتدهينِ الرأسِ والشراب ، واجتناب الحامض ، والمالح ، والحريف [1] ، وإدامةُ لين الطبيعة [2] ، والفصد من القيفال [3] ، فإنه يوافق جميع أنواعه. ويجب أن لايقع بصرُ الرَّمِدِ على البياض وعلى الشعاع ، بل يكون ما يفرش له ويطيف [4] به أسود وأخضر ، ويعلق على وجهه خرقة سوداء تلوِّح لعينه . والأسود في حال المرض ، والأسمانجوني في حال الصحة. ويجب أن يكون البيت الذي يسكنه إلى الظلمة ، ويجب أن يُجلَب إليه النوم ، فإنه علاج جيد ، ويجب أن لايترك الشَّعرُ يطولُ ، فإنه ضار بالرمِدِ جداً ، إلا أن يكون الشعر مرسلاً في الأصل ، فإنه يقع من حيث يجفِّف الرطوبات جذباً إلى غذائها .

---

(١) الحريف : لغة : كل ما فيه حرارة ولذع (المعجم الوسيط مادة : حرف) .

(٢) لين الطبيعة : يقصد بها أخذ بعض الأدوية التي تلين البراز STOOL SOFTNER لكي يتحاشى المريض المريض الزحير أثناء التبرز .

(٣) القيفال : الوريد الكافلي ، وهو وريد في الجانب الوحشي من العضد .

(٤) يطيِّف به : يحيط به ، المعجم الوسيط مادة : طيف .

وإذا كان البدن نقياً والخلط الفاعلُ للرمد ناشئاً في العروق ومن جنس الدم الغليظ ، وخصوصا في آخر الرمد ، فإن الاستحمام ليرقق المادة ، وشرب الشراب الصّرف ليزعجها ويخرجها نافعان . والحمّامُ بعد الاستفراغ أفضل علاج للرمد ، وخصوصا إذا كان التكميد يسكن الوجع. ومما يجب أن يدبر في الرمد وسائر أمراض العين المادية ، هو إعلاء الوسادة والحذر من لطاءَ تِها[١] ، ويجب أن يبعد الدهن من رأس الأرمد [٢] ، فإنه شديد المضرة له ، وأما تقطير الدهن ولو كان دهن الورد في الأذن ، فعظيم المضرة جداً ، وربما عَظُم الرمد حتى يضيّق على الطبقات .

وإن كانت المادة منبعثةً من عضو ، فينبغي أن تستفرغ من ذلك العضو ، وتجذب إلى ضد الجهة بأي شيء كان بفصد وحقنة وغير ذلك ، وربما لم يغنِ الفصد من القيفال وأحتيج إلى فصد شريان الصدغ ، أو الأذُن[٣] ، لينقطع الطريق الذي منه تأتي المادة ، وذلك إذا كانت المادة تأتي العين من الشرايين الخارجة ، وإذا أريد سَلُّ[٤] هذه الشرايين ، فيجب أن يحلق الرأس ، ويتأمل أيٌّ تلك الصغار أعظم وأنبض [٥] وأسخن ، فيقطع ويبالغ في استئصاله إن كان مما يُسلّ ، وهي الصغار دون الكبار ، وربما سُلَّ الذي

---

(١) في المطبوع : طأطأته ، والوسادة اللاطئة هي التي تكون قليلة الإرتفاع .

(٢) الأرمد : المريض المصاب بالرمد .

(٣) الشريانان اللذان في الصدغين هما « البازرنكان » والشريانان اللذان خلف الأذنين هما « الحشاشان » - المرشد ص ٤٣٢ - .

(٤) سل الشرايين : إحدى العمليات الجراحية التي كانت تستعمل لعلاج الالتهابات الشديدة في العين .. انظر شرح هذه العملية في نور العيون ص ٢٥٨ وما بعدها .

(٥) أنبض : أشد نبضاً .

على الصدغ. ويجب أن يحْزم أولاً [١] ، ثم يقطع بعد أنّ يختار ما سلف ذكره من أن يكون ما يُبتر أو يقطع أعظم الصغار وأسخنها . ويجب قبل البتر أن يشد ما دونه بخيط إبريسم [٢] شداً شديداً طويلاً ، ويترك الشدّ عليه ، ثم يقطع ما وراءه ، فإذا عَفنَ جاز أن يبان الشدّ ، وهذا يحتاج إليه فيما هو أعظم ، وأما الصغار ، فيكفي أن يشرط شرطا عنيفا ليسيل ما فيها من الدم ، وقد يقارب ذلك النفع حجامةَ النّقْرَة [٣] وإرسالَ العَلَق [٤] على الجبهة ، و إذا لم يغن ما عملَ فُصِدَ من الماق [٥] ، و من عروق الجبهة ، على أن حجامة النُّقرة بالغة النفع ، و إذا تطاولت العلة استعملت الشياف الذي يقع فيه نحاسٌ محرَق وزاجٌ محرق ، و ربما كفى الإكتحال بالصبر و حده .

وإذا طال الرمد ولم ينتفع بشيء فاعلم أن في طبقات العين مادة رديئة تفسدُ الغذاءَ الوارد عليها ، فافزع إلى مثل التوتياءِ المغسول مخلوطاً بالمليِّنات ، مثل الاسفيذاج ، وإقليميا الذهب المغسول ، والنشا ، وقليل صمغ ، وربما اضطر إلى الكيِّ على اليافوخ [٦] لتحتبس النزلة ، فإنه ربما كان دوامه لدوام نزلة .

---

(١) الغاية من الحزم : انتفاخ العروق وبروزها ، ليعلم مكان العرق فلا يخطئه .

(٢) الإبريسم : الحرير (المعجم الوسيط ٢/١)

(٣) النقرة : هي الإنخفاض الذي يقع خلف وأسفل الرأس .

(٤) العَلَق : نوع من الديدان يعلق على العروق فيمتص الدم منها .

(٥) هذان العرقان يسميان بـ « الناظرين » – المرشد ص ٤٣٢ – .

(٦) اليافوخ : فجوة مغطاة بغشاء تكون عند تلاقي عظام الجمجمة ، وهما يافوخان : أمامي وخلفي .

فإذا كان المبدأ من الحجب الباطنة ، كان العلاج صعباً ، إلا أن مداره على الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوّي الرأس من الضمادات المعروفة لهذا الشأن ، مثل الضماد المتخذ من السنبل ، والورد ، والأقاقيا بماء الكزبرة الرطبة ، والكزبرة الرطبة نفسها واليابسة مع قليل زعفران ، يترك على الموضع ساعة أو ساعتين ، ثم يُبان ، وقد تستعمل فيها المغرّيات ومعدّلات المواد الحادة ، والألبان من جملتها . ولا يصلح أن يتركَ القطور منها في العين زماناً طويلاً ، بل يجب أن يراق ويجدد كل وقت ، ومنها:[1] بياض البيض ، وليس من الواجب فيه أن يجدد ، بل إنْ يترك ساعة لم تضر ، وهو أحْمَدُ من اللبن ، وإن كان اللبن أحلى . وبياض البيض يجمَع مع تليينه وتمليسه أن لا يلحَج ، ولا يسدّ المسام . وطبيخ الحلبة يجمع مع تحليله وإنضاجه أن يملّس ويسكّن الوجع . ودهن الورد من هذا القبيل ، وبالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل في العين ، خصوصاً في الرمد لا خشونة فيه ، ولا كيفية طعم ، كَمُرّ ، أو حامض ، أو حريف. ويجب أن يسحق جيداً لتذهب الخشونة ، وما أمكنك أن تجتزىء بالمسخنة العديمة الطعم فذلك خير. وقد تستعمل فيه السعوطات السلقية [2] ومايجري مجراها مما يُخرِج من الأنف بعض المادة ، وذلك عندما لا يَخاف جذبَها إلى العين مادةً أخرى ، وقد تستعمل فيها الغراغر. ومن المعالجات النافعة : التكميد بالمياه الفاترة بإسفنجة ، أو صوفة ، وربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيراً ، وربما احتاج إلى تكريرٍ كثير بحسب قوة الرمد وضعفه ، وإذا كان الماء المكمَّدُ به طبيخَ إكليل الملك والحلبة ، كان أبلغ في النفع ، وقد يطلى على الجبهة الروادع ، خصوصاً إذا كان الطريق لانصباب المادة هو الحجاب الخارج ، وهذه الروادع مثل قشر البطيخ خاصة ،

---

(١) أي : من الضمادات .

(٢) السعوط : خليط من مواد دوائية بشكل مائع يوضع في الأنف لتخريش الغشاء المخاطي وتحريض العطس .

ومثل شياف ماميثا ، ومثل الفيلزهرج ، والصبر ، وبزر الورد ، والزعفران ، والأنزروت ، والمياه مثل : ماء عنب الثعلب ، وماء عصا الراعي ، وكذلك العوسج ، وسويق الشعير، وعنب الثعلب والسفرجل .

وإن كانت الفضلة شديدة الحِدّة والرقة ، استعملت اللطوخات الشديدة القبض ، كالعفص ، والجلّنار ، والحسك . والتضميد به لمجاري النوازل تأثير عظيم ، هذا إن كانت المادة حارة ، وإن كانت باردة : فبما يجفّف ويقبّض ويقوّي العضو مع تسخين ، مثل اللطخ بالزئبق والكبريت والبَوْرق .

ويجب أن يدام تنقية العين من الرمص بلبن يقطر فيها ، فيغسلها ، أو بياض البيض ، فان احتيج إلى مس ، فيجب أن يكون برفق .

ويجب إن كان الرمد شديداً أن يفصد إلى أن يخاف الغشي (١) ، فإن إرسال الدم الكثير مبرىء في الوقت ، ويجب ما أمكن أن يؤخر استعمال الشيافات إلى ثلاثة أيام ، وليقتصر على التدبير المذكور من الاستفراغات وجذب المواد إلى الأطراف ولزوم ما ذكرناه من الأماكن والأحوال. ثم إن استُعْمِلَ شيء بعد ذلك ، فلا بأس به ، وكثيراً ما يبرأ الرمد بهذه الأشياء من غير علاج آخر.

وأما لين الطبيعة فأمرٌ لابد منه ، بل لابد من الإسهال للخلط المستولي على الدم بعد الفصد ، ولاخير في التكميد قبل التنقية ، ولا في الحمام أيضا ، فربما صار ذلك سبباً لجذب مادة كثيرة بقطر طبقات العين ، ويجب أن لا

---

(١) قال جالينوس : افصد صاحب الرمد إن كانت قوته قوية إلى أن يعرض له الغشي - نور العيون ص ٢٧٧ -

يستعمل في الابتداء المكثّفات القوية والقابضة الشديدة ، فتكثف الطبقة وتمنع التحليل ويعظم الوجع ، خصوصاً إذا كان الوجع شديداً . والضعيفة القبض أيضا في الابتداء لا تغني في منع المادة ، وتضر بتكثيف الطبقة الظاهرة وتحقن فيها المادة ، فإن اتفق شيء من هذا تُدُورك بالتكميد بالماء الحار دائماً، والاقتصار على الشياف الأبيض محلولاً في ماء إكليل الملك صواب ، فإن الأقوى من ذلك مع امتلاء الرأس ربما أضرّ.

وأما المحلِّلة : فاجتنبْها في أول الأمر اجتناباً شديداً ، وربما احتيج - بعد استعمال هذه القابضات ، وخصوصاً إذا خالطتها المخدّرات - إلى تقطير ماء السكر وماء العسل في العين ، فإن حدث من هذا هيجان للعلة ، بردْتَه بما لا تكثيف فيه لتداركه به . ويجب أن يُعنى - كما قلنا قبل هذا - بتنقية الرمص برفق لا يؤذي العين ، فإن في تنقية الرمص تخفيفاً للوجع ، وجلاء للعين ، وتمكيناً للأدوية من العين ، وربما أحوجَ اشتدادُ الوجع إلى استعمال المخدّرات مثل عصارة اللفّاح ، والخسّ ، والخشخاش ، وشيء من السمّاق ، فدافع بذلك ما أمكنك ، فإن استعملت شيئاً من ذلك للضرورة ، فاستعمله على حذر ، وإن (1) أمكنك أن تقتصر على بياض بيض مضروباً بماء قد طبخ فيه الخشخاش فافعل ، وربما وجب أن تجعل معه حِلبة لتُعين في تسكين الوجع من جهة التحليل ، وتحلل أيضا ، وتزيلَ آفة المخدر . فأما إن كانت رقيقة أكّالة فلا بأس عندي باستعمال الأفيون والمخدرات ، فإنه شفاء ، ولايعقب وجعاً ، وإن كان يجب أن يعتقد أنه من حيث يضر بالبصر مكروه ، ولكن الأفيون - فيما حدث من الأوجاع عن مادة أكّالة ليست ممددة - شفاء عاجل .

---

(1) في المطبوع : وإما .

وعلاج اللذع : التغرية [1] والتبريد والتلطيف .

وعلاج التمديد : إرخاء العين والتحليل بما نذكر كلاً في مكانه ، وتقلُّ المادة . وإذا أزمت العلة ففصد الماقين ، و فصدُ الشريان الذي خلفَ الأذن .

و يجب أن يجتنبَ أصحابُ الرمد و أصحابُ النوازل إلى العين - كما قلنا مراراً - تدهين الرأس ، وتقطير الدهن في الأذن .

وجملة العلاج للرمد كعلاج سائر الأورام من الردع أولاً ، والتحليل ثانيا ، إلا أنه يستدعي لأجل العضو نفسه فضلَ ترفق ، وهو أن يكون ما يقمع ويردع ، أو يلطّف ويحلّل ويجلو ، ليس بعنيف المَرّ [2] مؤلمَ للحس مُحدثُ للخشونة ، وذلك لا يتمّ إلا بأن يكون قبضُ ما يردع معتدلاً ، ولذعُ ما يحللُ خفيفاً [3] ، بل الأولى أن يكون في ذلك تخفيف بلا لذع ، وأن يكون مكسورَ العنفِ بما يُخلَط من مثل بياض البيض ، ولبن المرأة محلوياً على محك الشياف الذي يكتحل به . وإذا كانت المادة قد استفرغت ولم تَسكُنِ الأوجاعُ ، [وبقي] [4] في غاية العنف ، فاستعمل الشياف المعروف باليومي [5] مخلوطاً بمثل صفرة البيض ، فلا يبعد أن يبرأ العليل من يومه ،

(١) التغرية : الإلصاق بمادة لاصقة كالصمغ ، والمصطكي ، والغراء ، والدبق ، والكثيراء ، ونحوها .

(٢) أي : مرورها على العضو غير ضاغط عليه ولا مؤلم له .

(٣) في المطبوع : خفياً .

(٤) من زياداتنا .

(٥) الشياف اليومي أو ما يسمى الشياف المنجح : انظر ملحق الأدوية المركبة .

ويدخل الحمام من مسائه ، ويكون الذي بقي تحليلٌ لبقية مادة بمثل الشياف السنبلي[1] ، وربما أوجب الوقت أن يشمّمه من شياف الاصطفطيقان[2] في اليوم الأول شيئاً يسيراً ، ويزيده في اليوم الثاني منه ، فيكون معه البرء . فإذا استعصت المادة في الرمد المتقادم على التحليل ، فربما احتجت إلى مثل عصارة قثاء الحمار وغير ذلك مما أنت تعلم .

٣ - معالجات الرمد الصفراوي والدموي والحمرة

التدبير المشترك لما كان من الرمد ما سببه مادة صفراوية أو دموية ، الفصد والاستفراغ ، فإن كان الدم دماً حاراً صفراوياً ، أو كان السبب صفراء وحدها ، نفع مع الفصد الاستفراغ بطبيخ الهَليلج ، وربما جعل فيه تِرْبد ، وإن كان فيه أدنى غِلظ وعَلمتَ أن المادة متشربة في حُجب الدماغ ، قوّيته بأيارج فَيْقَرا[3] ، وربما اقتصر في مثله على نقيع الصبر. وإن كان هناك حرارة كان الماء الذي يُنقع فيه ماء الهندبا ، أو ماءُ المطر ، وجميع ذلك يجب أن تبتدىء فيه بتضميد العين بالمبرِّدات من العصارات ، مثل عصارة لسان الحَمَل ، وعصارة ورق الخِلاَف[4] واللعابات وتقطيرها فيها ، ثم بياض البيض بلبن الأتُن[5] ومفرداً ، ثم الشياف الأبيض ، وسائر

(١) الشياف السنبلي : انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٢) شياف الاصطفطيقان : انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٣) أيارج فيقرا : انظر الأقرباذين .

(٤) ورق الخِلاف : هو ورق الزيزفون ELAEAGNUS .

(٥) لبن الأتن : لبن أنثى الحمار .

الشيافات التي نذكرها في الروادع ، ولا يبلـغ بها مبلغا تتكثّف لـه الطبقات وتحـتـقن المواد ويشـتـد الوجـع. فـإذا ارتدعت المادة بالاسـتـفـراغ والجـذب والروادع ، فتُدَرَّجُ المنضِّجات ، ولتكن أولاً مخلوطـة بالروادع ، ثم تصـرف ، ولتكـن أولاً مرقّقة مخلوطة بمثل ماء الورد .

والألبانُ فيها قوة إنضاج ، وفي لعاب بزر قطونا مع الردع إنضاج ما ، ولعاب حب السفرجل أشدّ انضاجاً منه ، وماء الحلبـة جيد الإنضاج ، مسكنٌ للوجع ، وهو أول ما يُبدأ به من المنضجات ، وليس فيه جذب ، وإن احتيج إلى تغليظ شيء من ذلك : فباللعابات ، أو إلى تبريده : فبالعصارات.

وقد جربتُ عصارة شجرة تسمى باليونانية (أطاطا) ، وبالفارسية (أشّك)[1] ، وفي ابتداء الرمد الحار وانتهائه ، فكان ملائماً بالخاصية القوية. وقد تعقد هذه العصارات وتحتفظ ، ثم يتخطى أمثال ذلك إلى طبيخ اكليل الملك ، منوفاً فيه الأنزروت الأبيض ، خصوصاً المربى بألبان النساء والأتُن ، واذا أخَذَ ينحطُّ[2] زدت في استعمال المحلِّلات مما هو أقوى ، كالأنزروت في مـاء الحلبـة ، والرازيانج ،والتكميد بماءٍ طُبِخ فيه الزعفران والمرّ ، واستعملت الحمامَ إن علمت أن الدماغ نقي ، وسقيته بعد الطعام القليل بساعات شيئاً من الشراب الصّرف القوي العتيق قليل المقدار. فإن استحم بعده بماء حار أو كمِّد كان ذلك أنفع . واستعمل أيضا الشَيافات المذكورة

(١) أطاطا : كلمة يونانية ، وهو بالفارسية والعربية « أشّق » .

(٢) ينحط المرض : أن يضعف المرض ويتحسن المريض .

الموصوفة في القراباذين[1] لانحطاط الرمد وآخره ، فإن كانت المادة دموية حَجَمْتَ بعد الفَصْد ، وأدمتَ دلكَ الأطراف وشدَّها أكثر مما في غيرها ، واستعملت في أول الأمر العصارات المذكورة ، ثم خلطتَ بها لُبابَ الخبز[2] ، ثم نقعت ذلك الخبز في الميبَخْتَج ، وخلطته به ، وربما وجب أن يخلط بذلك قليلُ أفيون إذا اشتد الوجع ، فإن كانت المادة الصفراوي استُفرغت بعد الفصد بما يُخرِج الصفراء ، واستعملت الاستحمام بالماء العذب ، وربما وافق صبُّ البارد منه على الرأس والعين ، وربما غُسِلَ الوجهُ بماء بارد مع مزج قليل من الخل فنفع . و يجب أن يكون في الصفراوي إجتراء على استعمال القابضات في الأوّل بلا إفراط أيضاً ، ويستعمل الشيافات القابضة محلولة في العصارات . وأما الحمرة من جملة ذلك ، فيجب أن يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهّلات والحقن الضمادَ المتخذ من قشور الرمان مطبوخةً على الجمر ، ومسحوقة بميبَخْتَج أو عَسَلٍ ، ويدامُ تكميدُها باسفنج حار ، والتضميد بدقيق الكرسنّة والحنطة مطبوخاً بشراب العسل ، أو بأصل السوسَن المدقوق ، ينفعه . ويجب أن يدام غسلُ العين باللبن ، ويدام تبريدُها وترطيبها ، لكن الاقتصار على التبريدات مما يبطيء ويبلّد ، وإذا تحللت العلةُ وبقيت الحمرةُ ، ضمدتَ بصفرةِ البيضِ المشويَّة مسحوقةً بزعفرانٍ وعسلٍ ، وسائر ما كتب للحمرة في القراباذين .

---

(١) الأقرباذين : كلمة يونانية الأصل تعني قائمة أو سجل وجمعها المؤلف على « قراباذين » على غير الأصل ، وقد استعملها العرب لتسمية كتب العقاقير أو الأدوية المركبة ويمكن أن تترجم للانكليزية Pharmacopia .

(٢) مفردها : لب الخبز .

٤ - معالجات الرمد البارد

وأما الرمد الكائن من الأسباب الباردة ، فيجب أن يستفرغ الخلط البارد ، وربما احتيج إلى التكرير مشروباً كان أو محتقناً أو غرغرةً ، وأن يكون أولُ العلاج بالرادعات التي ليست بالباردة جداً ، ولكن التي فيها تلطيف ما ، مثل : المرّ والأنزروت . وإن استعملت شياف السنبُل مع بعض المياه المعتدلة كان صالحاً ، وإن لم يكن في طبقات الحدقة آفة اكتحلت بماءٍ أغلي فيه الزعفران و قَلْقَدِيسٌ وعسل . و يجب أن تلطخ الجبهة في الإبتداء بقلقديس ، و خصوصاً إذا كان طريق المادة من الحجاب الخارج ، و كذلك لا بأس بغسل الوجه بماءٍ أذيف فيه القَلْقَديس ، وإن لطخت الأجفان في الابتداء بالترياق وبالكبريت والزرنيخ كان جيداً ، وشرب الترياق أيضا نافع . وقد جرِّب في ذلك ورق الخِرْوَعِ مدقوقاً مخلوطاً بشبٍّ و ورق الخِطْمِيِّ مطبوخاً في شراب ، ونحن نذكر في القراباذين أقراصاً صالحة لأنْ تُلَطَّخ الأجفانُ بها ، و ماءُ الحلبة ، ولعابُ بزر الكتّان مما ينفع تقطيره في عين الرمدِ البارد ، و بعد ذلك الشياف الأحمر اللين[١] ، و الشياف الأحمر الآخر الأكبر[٢] وشياف لافرة حسانا[٣] ، و الأنزروت منوفاً في عصارة أوراق الكَبَر ، والتضميد بأوراق الكَبَر وحدها .

و ينفع هؤلاء كلهم التدبيرُ اللطيف ، واستعمال الحمّامَ و الشرابُ الصرف الأبيض .

---

(١) الشياف الأحمر اللين : انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٢) الشياف الأحمر الأكبر : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٣) شياف لافرة حسانا : كذا في الأصل . ولم نجد له ذكراً في المراجع المتوفرة لدينا

٥ - معالجات الوردينج

وما كان من الرمد صار وردينجاً [١] ، فعلاجه : الاستفراغ والفصد والحجامة ؛ وربما احتجت إلى سلّ الشريان ؛ فإن كان من ورم حار ، واستفرغت من جميع الوجوه ، ومن عروق الرأس ، وحجمْت ، فيجب أن يُستعمل مثل الشياف الأبيض من الرادعات ، ومن العصارات اللينة الباردة ، وأما الأضمدة من الخارج : فمثل الزعفران وورق الكزبرة ، وإكليل الملك بصفرة البيض ، والخبزِ المنقوع في رُبّ العنب ، وربما احتيج أن يخلط به من المخدّرات شيء ، والأطليةُ أيضاً من مثل ذلك ، ومن الماميثا ، والحُضض ، والصبر ، ومما جُرب له : صفرة البيض مع شحم الدّب ، يجعل منهما كالمرهم ، ويجعلان على خرقة توضع على العين ؛ وكذلك الوَرْد ينفع في عقيد العنب ، ثم يسخّن مع صفرةِ البيض ، ويوضع على العين ، وإذا اشتد الوجع ، ينفع زعفران مسحوق بلبن وعصارة الكزبرة ، تقطر في العين ، ويستَحبّ في الوردينج أن يُشغل بالعلاجات الخارجة ، ويُقتصر على تقطير اللبن في العين ثلاثة أيام إن احتمل الحال والوقت . وقد جرب الكحّالون في الودردينج لوجع المتقرِّح أن يُكحل بالأنزروت والزعفران وشيافِ ماميثا والأفيون ، فإن كان الوردينج بعد الرمدِ الغليظ البارد استفرغتَ بالأيارِجات ضرَرَه ، واستعملت اللعابات اللينة المأخوذة بعصارة الكرنب ، أو سلاقته ، وربما احتجت أن تمزجها بماء عنب الثعلب ، وربما احتجت أن تمزجها بمرّ وزعفران .

---

(١) قال جالينوس : الوردينج هو الرمد الصعب الذي تتورم فيه الأجفان وتنقلب إلى خارج ويعلو بياض العين للورم علواً كثيراً . وقد صنفه المؤلف هنا في الرمد وجعله نوعاً منه ، وصنفه كثير من الأطباء من أمراض الأجفان .

٦ - معالجات الرمد الريحي

فأما الرمد الريحي ، فيعالج بالأطلية والتكميدات والحمامات ، والتكميد بالجاوَرْس أنفع التكميدات له ، وربما أقدم المخاطرون على استعمال المخدرات عند شدة الوجع ، وذلك وإن سكّن في الوقت ، فانه يهيجه بعد ساعة تهييجاً أشد مما كان ، لمنعه الريح من التحلل ، فعليك بالمحللات اللطيفة [١] .

كلام قليل في أدوية الرمد المستعملة

أما الشياف الأبيض : فإنه مُغَرٍّ مبرِّد مسكِّن للوجع ، مصلح للخلط اللذّاع ، وقد يخلط به الأفيون فيكون أشد إسكاناً للوجع ، لكنه ربما أضرَّ بالبصر وطوَّل بالعلة للتخدير والتفجيج . ومما يجري مجراه **القرص الوردي** ، فإنه عظيم المنفعة في الالتهاب والوَجَع ، وهو كبير وصغير. وتجد في القراباذين أقراصاً ، وشيافات من هذا القبيل ، وتجد في جدول العين من الأدوية المفردة الرادعة مثل المُرْداسنْج ، والكثيراء ، والحضض ، والورد ، والإثمد الأصفهاني ، وأقاقيا ، وماميثا ، وصندل ، وعفص ، وطين مختوم ، وسائر العصارات ، والصمغ ، وغير ذلك من المفردات التي تُخص بالمواد الغليظه ، مثل المرّ ، والزعفران ، والكُندر ، والسنبل ، وجند بيدستر ، وقليل من النحاس الأحمر ، والصبر خاصة ، وحماما ، وقرن أيْل محرَق ، وأقراص. وأما التقدير والخلط بما هو أبرد وبما هو أسخن ، فذلك إلى الحدس الصناعي في الجزئيات. وأما سائر المختلَطات المجرّبة ، فنذكر هذا في القراباذين .

---

(١) انظر : المهذب في الكحل المجرب ص ٣٤٢ والكافي في الكحل ص ١٨٧ وكلاهما بتحقيقنا .

ومن الرادعات المجربة لشدة الوجع والمادة الغليظة : شداد الأكاسفة [1] بعسل خالص وماء الحِلبة ، ويجعل في الماقين بميل [2] .

وأما من المركبات : فمثل شياف اصطفطيقان ، والأحمر اللين ، وشياف الشاذْنَج الأكبر [3] . وأقراص الورد من جملتها جيد بالغ النفع جداً .

---

(١) لم نجده ولم نعرفه .

(٢) ميل : مِرْوَدْ : Probe.

(٣) شياف الشاذنج الأكبر : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

المقالة الثانية

في باقي أمراض المقلة وأكثره في العلل التركيبية والاتصالية

أمراض القرنية

فصل
في النفاخات

قد يحدث في العين نفاخات مائية [١] في بعض قشور القرنية التي هي أربع طباق عند قوم ، وعند الباقين ثلاث طباق [٢] ، فتحتقن هذه المائية بين قشرتين من هذه الطبقات الأربع أو الثلاث ، وتختلف لامحالة مواضعها . أغَورُها أردؤُها ، وقد تختلف بحسب زيادتها ونقصانها في المقدار ، وقد تختلف من قبل كيفِها ، وقد تختلف من قبل لونها وقوامها ، وقد تختلف من قبل عذوبتها وحدتها وإكالها .

وما كان منها إلى القشرة الأولى : رديٌء [٣] أسود ، لأن ذلك لايعوق البصرَ عن إدراك العنبية ، [٤] . والغائرُ يمنع عن إدراكه ، لأنه أبعدَ من تشفيق الشعاع إياه ، فيُرى أبيض . والكثير الحاد المائية رديءٌ ، لأنه يؤلم

---

(١) النفاخات : Bullous Keratopathy .

(٢) سبق أن بينا رأي العلم الحديث في كون الطبقات القرنية خمسة .

(٣) في الأصل : رديء أسود ، فصححناه من نور العيون ص ٣٣٩ .

(٤) لا زالت هذه الفكرة مقبولة علميا في يومنا الحاضر .. إذ أن الفقاعة التي في سطح القرنية تميل إلى اللون الداكن نظراً لأنها لا تؤذي لحمية القرنية،ويندر لها أن تحوي أوعية دموية .. أما الفقاعة في عمق القرنية فتبدو إلى البياض أكثر نظرا لإصابة القرنية بوذمة وبالتالي ابيضاض لونها .

٨٤

بتمديده وبتاكيله جميعاً ، وكلما كان أغورَ كان أكثرَ تمديداً وأكثرَ انتشاراً تآكل ، ومايحاذي البقية منه يضرُّ بالإبصار، خصوصا إذا أكَلَ وقرَّح [1] .

المعالجـات

علاجها مادامت صغيرة بالأدوية المجفِّفة ، بمثل دواء : طين شاموس أي طين الكوكب ، وهو أن يؤخذ طين شاموس مقلياً ثلاثَ أواق [2] ، وتوتيا أوقية واحـدة وإقليميا مغسـول ، وكحـل مغسول ، من كل واحـد أوقيتـان ، توبالُ النحـاس المغسـول في نسخـة أربع أواق ، وفي بعض النسخ أوقيـة واحـدة ، أفيـون ثلاث أواق ، صمغ أربع أواق ، يسحق بماء المطر ، ويعمل منه شياف يستعمل بماء الحِلبة [3] .

وإذا كبـرت ، فيعـالج بالحـديد ، أي بالشق بالمبضع ، وقـد عـالجت أنا بالمبضع من به هذه العلة ، فخرجت المائية المجتمعة تحت القرنية واستوى سطح القرنية ، وعالجت بعد ذلك باللبن وشياف الأريارج فبرىء .

---

(١) الكلام هنا غامض ، وأوضح منه مافي نور العيون ص ٣٣٥ وفيه : ماكان إلى القشرة رؤي أسود صافياً ، أما السواد : لأن ذلك لا يعوق البصر عن إدراك العنبية ، وأما الصفاء : فلرقة القشرة يقع البصر على الرطوبة فيرى صافياً ، وماكان تحت القشرة الثانية : حجز البصر ومنعه عن إدراك العنبية ، لأنه أبعد من تشفيف الشعاع إياه ، فيرى أبيض ، وماكان تحت القشرة الثالثة فيرى متوسط اللون بين السواد والبياض .

(٢) أوقيـة : ٢٤٫٣٥ غ حسبما ورد في معجم لغة الفقهاء للأستاذ الدكتور / محمد رواس قلعه جي .

(٣) ذكر هذا في نور العيون ص ٣٤١ نقلا عن ابن سينا وزاد عليه أفيون ثلاثة أواق .

فصل

في قروح العين[1]

قروح العين تتولد في الأكثر عن أخلاط حادة محرقة ، وهي سبعة أنواع . أربعة في سطح القرنية يسميها « جالينوس » قروحاً [2] ، وبعض مَنْ قَبْلِه خشونة [3] **أولها** : قرح شبيه بدخان على سواد العين ، منتشر فيه ، يأخذ موضعاً كثيراً ويسمى « الخفيّ » ، وربما سمي « قَتَاماً »[4]

ثم صنف **آخر** : وهو أعمق وأشد بياضاً وأصغر حجماً ، ويسمى « السحاب »[5] ، وربما سمي أيضا « قَتاماً » .

والثالث : الإكليلي[6] ويكون على الإكليل أي إكليل السواد ، وربما أخذ من بياض الملتحمة شيئاً ، فيرى على الحدقة أبيض ، وما على الملتحمة أحمر .

---

(١) Corneal Ulcers .

(٢) في العشر مقالات في العين ص ١٣٥ « أما التي تعرض في سطحها فسماها « كسانوفون » خشونة ، وسماها « جالينوس » قروحاً ، والخلاف بينهما لافي المعنى بل في الإسم .

(٣) في المهذب ص ٣٧٢ : وبعض الأولين سماها خشونة .

(٤) قتاما : القتامين هو الصباغ الأسود في الجلد والأنسجة المصطبغة في جسم الإنسان ويسمى Melanin ولعله يصف هنا القرحة القرنية المزمنة التي تندبت وشكلت ندبة مصطبغة .

(٥) Corneal Cloudiness .

(٦) Limbal Ulcer .

والرابعة يسمى « الاحتراقي » ، ويسمى أيضا « الصوفي »[1] ، ويكون في ظاهر الحدقة كأنه صوفة صغيرة عليه .

وثلاثة غائرة : **إحداها** يسمى « لوبويون »[2] ، أي العميق الغور ، وهي قرحة عميقة ضيقة نقية .

و **الثانية** تسمى « لوبوما »[3] ، أي الحافر ، وهو أقل عمقاً وأوسع أخذاً .

و **الثالثة** « أوقوما »[4] ، أي الاحتراقي أيضا ، وهي وسخة ذات خشكريشة[5] ، في تنقيتها مخاطرة ، فإن الرطوبة تسيل لتأكّل الأغشية وتفسد معها العين[6] .

---

(١) لعله يريد أن يصف هنا القرحة القرنية الناجمة عن الإصابة بالحمى الراشحة Herpes Simplex والتي تبدو متشبعة .

(٢) في المهذب : لولوين ، وفي العشر مقالات في العين : بوثريون ، ويلاحظ أن المؤلفين الأوائل استعملوا الإسم اليوناني ذاته ووضعوه بأحرف عربية نظراً لعدم وجود كلمة مرادفة آنئذ ولعله يقصد هنا : DEEP CORNEAL ULCER .

(٣) في المهذب : لولوما ، وفي العشر مقالات في العين : قولوما ، وهي Perforation .

(٤) في المهذب : أنيقوما ، وفي العشر مقالات في العين كذلك .

(٥) Eschar كلمة فارسية مؤلفة من خشك : جاف ، و ريش : جرح ، وهي القشرة التي تكون على سطح القرحة أو الجرح .

(٦) لعله يقصد هنا تطور القرحة بعد إنثقاب القرنية إلى ضمور المقلة Phthesis Bulbi .

والقروح تحدث في العين ، إما عقيب الرمد ، وإما عقيب بثور[١] ، وإما بسبب ضربة[٢] وكثيراً ما يكون مبدأ القرحة من داخل ، فينفجر إلى خارج ، وربما كان بالعكس .

العلامـــات

علامة القروح في المقلة ، نقطة بيضاء إن كانت على القرنية ، وحمراء إن كانت على الملتحمة ، أو على الإكليل ، ويكون معها وجع شديد وضربان ، وإذا كانت المِدَّة التي توجد بالرِفادة[٣] بيضاء ، دلت على وجع ضعيف وضربان قوي ، وإن كانت صفراء ، أو كَمِدَة أو رقيقة ، كانت في ذلك أخف . وأما إذا كانت حمراء فالوجع أخف جداً ، وإذا كانت غبراء ، فالوجع شديد .

المعالجـــات

متى كانت القرحة في العين اليمنى ، نام على اليسرى ، أو في اليسرى ، نام على اليمنى . ويجب أن يلطف تدبيره أولاً، فإذا انفجرت القرحة ، يقلّ التدبيرُ إلى الأطراف[٤] ، وإلى الفراريج لئلا تضعف قوته ، فلا تندمل قرحته ، ويكثر فضول بدنه . ويجب أن لا يمتلىء[٥] ، ولايصيح ، ولايعطس ما أمكن ، ولايدخل الحمّام إلا بعد نضج العلة ، فإن دخل لم يجب له أن يطيل المكث .

---

(١) بثرة : Pistule .

(٢) Traumatic .

(٣) الرِفادة : هي قطعة القطن أو القماش اللين التي تلاقي العين وتكون تحت الضماد .

(٤) قال الغافقي في المرشد ص ٣٥٩ بتحقيقنا : لطف التدبير إلى إنفجار القرحة ، ثم غلظ قليلا ، ويكون ذلك بأخذ الدارج والفراريج اللطاف ، وأطراف الجداء لئلا تضعف القوة فتكثر الفضول في البدن .

(٥) لا يمتليء : لا يملأ معدته بالطعام .

والعمدة تنقية الرأس بالاستفراغات الجاذبة إلى أسفل ، وكذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيراً ، وفصدِ الصافنِ [١] ، وإدامة الإسهال كل أربعة أيام بما يخرج الفضل الحار الرقيق من الأطبخة والنقوعات ، وإن كان هناك رمدٌ ، عولج أولاً بالاستفراغ المذكور في بابه بأدوية تجمع بين تسكين الوجع وإدمال القَرْح ،مثل شياف النشاستجي [٢] ، والكندري [٣] ، والاسفيداج ، وتقطير لبن النساء في العين ، وإن كان هناك سيلان ، خلط بذلك ماله قوة مانعة .

وبالجملة : فإن قانون اختيار الأدوية فيه : أن يختار كل ما يجفف بلا لذع ، وإذا اشتدت الحرارة ، واستعملت شياف الشاذنج اللين [٤] ، والشياف الكندري كان نافعاً جداً . ومن الشيافات النافعة ، شياف سفانيون [٥] وقويبس [٦] . وإن كان سيلان ، فشياف إما : دروفوس [٧] ، وإما : لروسوس [٨] ، وإن كان السيلان مع حدة : فشيافساير بابون [٩] ، و إن كان بلا حدة : فالشياف الذي يقع فيه مرٌّ و ناردين ،وإن كان في القروح

(١) الصافن : وريد ضخم في باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذي .

(٢) شياف النشاستجي : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٣) الشياف الكندري : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٤) شياف الشاذنج اللين : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٥) شياف سفانيون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٦) شياف قويبس : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٧) شياف درفوس : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٨) شياف حاروسوس : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٩) شياف ساير بابون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

وسخ : نُقِّيَ بشراب العسل ، أو بماء الحِلبة مع شيءٍ من هذه الشيافات المذكورة ، أو بلعاب بزر الكتان ، أو بألبان النساء. وإن كان تآكل شديد ، اضطررت إلى استعمال طرخماطيقون ، وإذا تنقت القرحة فأقْبل على المجففات بلا لدغ مثل شياف الكُندر نفسه ، والنشاستج والاسفيداج ، والرصاص المحرق المغسول ، والشياف الأبيض ، وشياف الأبار[1] خاصة ، وكذلك رماد الصدف المغسول ببياض البيض ، أو رماد الصدف الكبير المغسول بمثله شاذنج ،

وهنا صفة **شياف لوتابيس** ، وهو قوي . نسخته: يؤخذ إقليميا ستة عشر مثقالاً[2] ، اسفيذاج مغسول أوقية ، نشا وأفيون وكثيراء من كل واحد مثقالان ، يدق ويلتُّ بماء المطر ، ويعجن ببياض البيض .

أخرى : باسْمه وأقوى منه : يؤخذ إقليميا محرَق مغسول واسفيذاج مغسول ثمانية ثمانية ، مرّ ستة ، كحل محرق مغسول واحد ، نشا ستة ، رصاص محرق مغسول طلق من كل واحد أربعة ، كثيراء ثمانية ، يسحق بالماء ، ويعجن ببياض البيض ، ويستعمل فإنه نافع جداً .

---

(١) شياف الأبار : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٢) مثقال وحدة وزن تعادل ٥ر٤ غرام (الكافي في الكحل ص ٦٨٢) من تحقيقنا .

فصـــل

في خروق القرنيـة [١]

قد تكون عن قرحـة نفـذت [٢] ، وقـد تكون عن سـبب من خـارج ، مـثل ضربة ، أو صدمـة خـارقة [٣] ، فحينئذ تظهر العنبية [٤] . فإن كان مـا ظهر منهـا شيئًا يسيراً ، سـمي النملي أو المُورْشارْج [٥] ، والذبابي [٦] ، وذلـك بحـسب العِظَم والصِغَر ، وان كـان أزيد من ذلك حـتى تظهـر حـبـة العنبيـة ، سـمي العنبي [٧] ، ومـا هو أعظم سـمي **التفاحي** [٨] . فـإن خـرجت العنبيـة جداً حتى حالت بين الجفنين والانطباق ، سمي **المسماري** [٩] ، وإن ابيضت العنبية فلا برء له . واعلم أن القرنيـة إذا انخرقت طولاً لم يُرَ بياض ، ولكن

---

(١) Corneal Perforation .

(٢) Perforated Ulcer .

(٣) Penetrating Trauma .

(٤) Iris Prolapse .

(٥) هو الموسـارج كمـا في كشـف الرين ص ١٢٨ وغـيـره Ant Head - Like iris Prolapse وسمى ب « النملي » لأنه بقدر رأس النملة .

(٦) Fly head - Like iris Prolapse والذبابي هو أكبر من النملي ، وسمي ذبابيًا لأنه على قدر رأس الذبابة .

(٧) Staphyloma وسمي « عنبياً » لأنه بحجم حبة العنب .

(٨) التفاحي Apple-Like iris Prolapse .

(٩) Nail head - like iris prolapse .

يُرى صدع ، وكأن الناظر قد طال [1] ، وقد يمكن أن يبين هذا بوجه أوضح ، فيقال : إن الخرق قد يكون في جميع أجزاء القرنية وقشورها ، فيكون النتوء من جوهر العنبية ، وقد يكون في بعض أجزاء القرنية ، ويكون الناتيء منها نفسها ، ويكون عند تآكل بعض قشورها ، ويشبه النفاخة [2] . ويفارق النفاخات والنفاطات ، بأن النفاخات والنفاطات يكون منها في بياض العين حمرة معها ، ودمعة وضربان وتنكبس تحت الميل ، وليس كذلك هذا ، وإذا كان النتوء من جهة القرنية أي من نفسها تكون صلبة جاسية ، ولاتنكبس تحت الميل .

وأما النتوء الذي يكون سببه انخراق القرنية في جميع قشورها وبروز العنبية كلها أو بعضها ، فأصنافه أربعة :

الأول الصغير الذبابي ، والنملي ، وقد يشبه إذا صغر النفاخة والنفاطة ، ويفارقها بأنها تكون على لون العنبية في السواد والزرقة والشهلة [3] ، فإن فارق لونها لون الطبقة العنبية ، فهي نفاخة ، وقد يحقق بالحدس في أمرها أن يرى مطيفاً في أصلها شيء أبيض كالطراز ، وإنما ذلك يكون حافة خرق القرنية ، وقد ابيضت عند اندمالها .

والثاني : الذي ذكرناه وسميناه العنبي .

والثالث أكبر من ذلك ، ويمنع الانطباق ، ويقال له النفاخي والمسماري

والرابع كأنه من جنس النفاخي ، إلا أنه مزمن ملتحم بما خرج منه

---

(١) لكأني بالمؤلف هنا يريد أن يصف تشوه الحدقة نتيجة بروز جزء من القزحية تالٍ لإنخراق القرنية Deformed Pupil .

(٢) النفاخة : Balloon .

(٣) العين الشهلاء : هي التي زرقتها مع حمرة وصفرة .(المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس من تحقيقنا ص ٥٤) .

من القرنية بارز عنه ، ويقال له الفَلَكي ، وهو الشبيه بفَلَكة [1] المغزل الملتحمة بالغزل .

المعالجات

مادام في طريق التكون : فعلاجه علاج القروح والبثور على ما قلناه من أنه يحتاج إلى تنقية البدن ، كيف كانت العلة استفراغاً بالفصد والإسهال ، وبعد الاستفراغ يستعمل الاستحمام بالماء العذب ، وخصوصاً إذا كان في المزاج حدَّة من غير أن يلبث في هواء الحمام إلا قليلاً ، ولا أيضاً أن يكثر غمس رأسه في ماء الأبزن [2] حاراً كان أو بارداً ، ولايستعمل الأدهان على الرأس فإن بعض ذلك يرسل المادة إلى العين بتحليل المادة الموجودة في الدماغ ، ويجذب ما ليس فيه إليه ، وبعضه بتكثيف مسام التحلّل ، فإذا لم يجد تحللاً سالت إلى أطراف الدماغ. ويجب أن تكون الأغذية جيدة الكَيْمُوس معتدلة باردة رطبة ، وسائر البدن كذلك .

وما دام بثراً : أُنضِجَ وعولج علاج القروح .

فإذا تقرح : استُعمِل عليه أولاً الأضمدة القابضة مع الجالبة ، مثل السفرجل والعدس مطبوخين بعسل ، ومثل مزّ الرمان [3] ، وعصارة ورق الزيتون ، ومح البيض [4] والزعفران ، أو رمان مزّ مطبوخ مع يسير من الخل ، أو ماء الحصرم مهري [5] ، ثم يتخذ ضماداً ، فإن احتمل قُطِّر في

(١) فَلَكة المغزل : رأس المغزل وهو مستدير (المعجم الوسيط ٢/٧٠١) .

(٢) الأبزن : حوض من المعدن ونحوه للإستحمام (ج) أبازن .(المعجم الوسيط ١/٢) .

(٣) مز الرمان أو الرمان المز هو الرمان المعتدل بن الحلاوة والحموضة .

(٤) مح البيض : صفاره .

(٥) مهري : مهترىء .

العين مع نشا ونحوه ، فإذا صار خَرْقاً عولج بعلاج الخرق .

وأما **النملي** ، فيعالج بالمائعات القابضة ، والتكميد بالخل ، والماء ، والخمر العفص ، أو بماء أغلي فيه ورد ، ويكحّل بالشيافات القابضة : ومن النوافع فيه عصارة ورق الزيتون ، وعصارة عصا الراعي . ومن الأدوية المفردة القابضة السنبل ، والورد ، والرصاص المحرق ، والقيموليا[١] ، والطين المختوم ، والاسفيذاج . ومن الأكحال ، عفص جزءين ، كحل عشرة أجزاء ، ومن الشيافات ، شياف حنون[٢] ، وأغردينون[٣] ، وباروطيون[٤] وديالناس[٥] ، والشياف العربي[٦] . ولما هو أقوى شياف بريطوسلس[٧] ، واذا قطر منه شياف عصب ونام مستلقياً .

نسخة شياف قوى لذلك : يؤخذ رماد المسْبَك[٨] الذي يخلص فيه النحاس والزعفران ، والنشا والكثيراء ، يعجن ببياض بيض دجاج باض من يومه ، وجعل فيها الحجر اليماني .

---

(١) القيموليا : أو طين قيموليا : نوع من الطين قابض ومدمل ويدعى أيضا طليطلي أو طَفَل .

(٢) شياف حنون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٣) شياف أغردينون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٤) شياف باروطيون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٥) ديالناس : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٦) الشياف العربي : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٧) شياف بريطوسلس : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٨) هي الآلة التي يسبك فيها النحاس ونحوه ، وقد ذكر هذا الشياف ابن الأكفاني في كشف الرين ص ١٢٧ بتحقيقنا ، وذكر « تراب المعدن » بدلاً من رماد المسبك وهو نفسه .

شياف جيد : وهو شياف **بارديبيون**[1] ينفع من جميع أنواع البثر ، وصفته : يؤخذ كحل محرق مغسول أربعة مثاقيل ، اسفيذاج محرق مغسول ستة مثاقيل ، حضض هندي ستة عشر مثقالا ، سنبل ثمانية مثاقيل ، جَعدة مثقالين ، اقليميا محرق مغسول ثمانية مثاقيل ، أقاقيا أصفر عشرون مثقالا ، جند بيدستر ستة مثاقيل ، صبر مثله ، صمغ عشرون مثقالا ، يسحق بماء المطر وينشف . واعلم أن الواجب عليك اذا أخذت القرحة في النتوء ، أن يُلزِمَ للعين الرفادةَ والاستلقاء .

وأما **المسماري** ، فلا علاج له . وقوم لأجل الحُسن[2] يقطعون النواتيء من المورشارجات . والأصوب أن لايُقطع ، ولايحرك ، وربما انصبت المادة وانتقلت إلى العين الأخرى .

فصل
في البثور في العين[3]

ما كان على القرنية يكون إلى البياض ، وما كان على الملتحمة يكون إلى الحمرة .

---

(١) شياف بارديبيون : انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٢) Cosmatic Surgery .

(٣) Corneal Pistule .

علاجــــه

الفصدُ وتقطيرُ الدم في العين على ما نذكره في باب الطرفة ، وتضميدُ العين بصوفة مغموسة في بياض البيض مضروبا بالخمر ، ودهن الورد ، وتقطيرُ لبن يقع فيه بزر المَرْو ، وشياف الأبار ، وشياف خنافيون [١] .

فصل

في المِدة تحت الصفاق

هذه مدة تحتبس تحت القرنية [٢] ، إما في العمق ، وإما في القرب [٣] ، فيشبه موضع القرنية الظفرة ، وإذا تآكّلت معه شظية سمي « قلقطانا » .

المعالجــات

قال « بولس » [٤] : يعالج بمثل شراب العسل وعصارة الحِلبة إذا أزمن وغلظ ، وشياف الكندر بالزعفران والأبار أو يفتح بإكليل الملك ولعاب بزر الكتان

---

(١) شياف خنافيون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٢) Hypopyon وهو القيح الذي يتجمع في البيت الأمامي للعين .

(٣) أي في القرب من سطحها .

(٤) في الأصل : بواس – فصححناه من نور العيون ص ٣٥٤ الذي نقل النص عن المؤلف في القانون .

والفجل الرطب المطبوخ ، إن لم يمنع رمد ، وينقى بمثل شياف المرّ[1] والشاهترج ، وإن لم يكن قرحة استعملت هذا الشياف . ونسخته : يؤخذ قلقديس وزعفران من كل واحد أوقية ، مرّ درهم[2] ونصف ، عسل رطل ، ويشيف حسبما تدري ، وأيضا دواء المغناطيس المتخذ للظفرة ، وأيضا دواء طين شاموس المذكور في باب النفاخات .

فصل

في السرطان في العين[3]

أكثره يعرض في الصفاق القرني[4] .

العلامات

وجع شديد ، وتمدد في عروق العين ، ونخس قوي يتأدى إلى الصداع ، وخصوصاً كما يتحرك صاحبه ، وحمرة في صفاقات العين ، وصداع وسقوط

---

(١) شياف المر : انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٢) درهم وحدة وزن تعادل ٣٫١٧١ غرام (المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس) من تحقيقنا .

(٣) Ocular Cancer .

(٤) Corneal Cancer .

٩٧

شهوة الطعام ، والتألم بكل ما فيه حرارة ، وهو مما لايطمع في برئه [١] ، وإن طمع في تسكينه . وليس يوجع السرطان في عضو من الأعضاء ، كإيجاعه إذا عرض في العين . واستعمال الأدوية الحادة مما يؤذي صاحبه ، ويثير وجعاً لايطاق .

المعالجات

ان لم يكن بد من علاجه ، فليكن الغرض تسكين الوجع ، وأن ينقي البدنُ وناحيةُ الرأس من الخلط العَكِر ، ويغتذي بالأغذية الجيدة الكيموس الحنطية التي لا تسخين فيها . وشرب اللبن نافع منه ، ويجب أن يستعمل فيه بياضُ البيض مع إكليل الملك ، وشيء من زعفران ، والشيافُ الأبيض ، وكل شياف يتخَذُ مثل النشا ، والاسفيذاج ، والصمغ ، والأفيون ، وجميع اللواتي تقع فيها سائر الملينات ، والمخدرات ، وشياف سمرديون [٢] ، وشياف مأمون [٣] ، والقيروطي [٤] ، المتخذ مع محّ البيض ودهن الورد .

---

(١) يلاحظ تأكيد المؤلف وبدون أي تردد ، السرطان (لا يطمع في برئه) .

(٢) شياف سمرديون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٣) شياف مأمون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٤) القيروطي : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

أمراض الماق

فصل
في الغَرَبِ [1] وورم الموق

إنه قد يخرج في موق العين خرّاج ، فربما كان صلباً يتحرك بالمس ، ولاينفجر ، ويكون من جنس الغدد وأكثر عادته أن يرى نتوءاً في الموق ، ويصاب بالغمز [2] ، ويوجع غمزه ، ويكثر معه الرمد ، وربما كان خراجاً بثرياً يجتمع وينفجر ، فإذا انفجر فعل ناصوراً [3] في أكثر الأمر ، ويشتركان في أن كل واحد منهما يتزعزع تحت المس ، ويغيب بالغمز وينتأ بالترك ، وربما كان جوهر هذا البثر ونتوءه في الغور ، فلا يظهر نتوءه من خارج ، ولكن تدل عليه الحكة ، وربما أصابته اليد عند الغمز البالغ .

والغَرَبُ : ناصور يحدث في موق العين الأنسي ، وأكثره عقيب خراج وبَثْر يظهر بالموضع ، ثم ينفجر ، فيصير ناصوراً ، وذلك الخراج قبل أن ينفجر يسمي « أخيلوس » [4] ، ولأن ذلك العضو رقيق الجوهر يؤدي من باطنه إلى

---

(١) Dacryocystitis = Lacrimal sac abcess وسمي بالغرب لأنه يحدث في محل غروب الدمع من الماق ، يقال : غربت عينه إذا دمعت . وسببه كما يقول ابن النفيس في المهذب ص ٣٠٣ : انسداد طريق نفود فضول العين إلى الأنف . والغرب كما يقول ابن النفيس ص ٣٠٥ يطلق على الناصور الحاصل عند الموق ، ويطلق على الخراج الذي من عادته أن يحدث هذا الناصور عند إنفجاره .

(٢) يصاب بالغمز : أي : يكون قلقاً يسهل ميله بالغمز إلى جانب – انظر المهذب ص ٣٠٤ .

(٣) Lacrimal Fistula .

(٤) في العشر مقالات في العين ص ١٣٤ « انخيلوبس » .

ظاهره كالجَوِيـَّة [1] يجدهـا من جانب عظـم الأنف ، ومنْ جانب المقلـة ، وإذا انفجر [تَرَكَ بُعْداً] [2] أو عَسُرَ التئامه ، لأن العضو رطْب ومع رطوبته متحرك دائم الحـركـة ، ولذلك مـا يصـير نـاصـوراً . وربما كـان انفـجاره إلى خـارج ، وربما كان انفجاره إلى داخل يَمنة ويسرة ، وربما كان انفـجاره إلى الجانبين جميعاً ، وكثيراً مـا يطرُق [3] انفـجاره إلى الأنـف ، فيـسيل إليـه ، وقـد يبلغ خبثُ صـديده العظمَ فيفـسده ويسوِّده ، ثم يأكله ، ويفسد غضـاريفَ الجفن ، ويملأ العين مِدةً تخرجُ بالغَمْزِ [4] .

المعالجـــات

الغرب ورم مزمن ، وأخفه الحديث .

فأما **الحديث** منه :فيعالج بأدوية مسهلة نذكرها ، وأمـا **المزمن** : فـإن علاجه الحقيقي هو الكيّ الذي نَصِفُه ، أو ما يقوم مقامه ، مثل الديك برديك [5]

---

(١) الجوية : النقرة : قال في المهذب ص ٣٠٤ هي منفذ فضول العين إلى الأنف .

(٢) مـابين الحـاصـرين لم يذكـره خليفـة في الكافـي ص ١٦٦ حين نقل النص عن ابن سينا ولعله زيادة من بعض النساخ .

(٣) يطرق انفجاره إلى الأنف : أي يجد له طريقا إلى الأنف .

(٤) يلاحظ دقة مـلاحظة المؤلف وكيف أنه حذر من انفجار خراج الكيس الدمعي إلى الأنف بعد تخريبه العظم الأنفي Nasal Bone .

(٥) ديك برديك : كلمة فـارسية تعني (قِدْرٌ على قِدْرٍ) . وتدل التسمية على طريقة صنع هذا الدواء وهو التصعيد .
وصفته : حجارة النورة غير مطفأة (وهو الكلس الحي قبل أن يطفأ) خمسة عشر درهما ، زرنيخان أحمر وأصفر من كل واحد ستة دراهم ، مر صاف درهمان ، زنجار درهم ، يعجن بخل ويقرص .

يبدأ فيحك الناصور بخرقة ، ثم يتخذ فتيلةً بديك برتيك وتحشى . وقد زعم بعضهم أنه نَقِيَ وأخذ عنه اللحمَ الميت ، وإن غمستَ قطنة في ماء الخرنوب النَّبطي ، وجعلتها فيه نفعت منه نفعاً شديداً . وإن أريد استعمال دواء غير الكي ، فأفضله أن يعصر حتى يخرج ما فيه ، ثم يغسل بشراب قابض يقطر فيه ، و إن كان قليلاً لا يخرج تُرِك يومين أو ثلاثة معصوباً حتى يجمع شيئاً له قَدْرٌ ثم يغسل ، ثم يقطر فيه شياف الغَرْب الذي نسبه « محمد بن زكريا » إلى نفسه [1] ، وخصوصا المدوف منه في ماء العفص . وأفضل التقطير أن يقطره قطرةً بعد قطرة ، بين كل قطرتين ساعة .

ومن أفضل تدبيره أن يسبرَ غوره بميلٍ ، ثم يلف على الميل قطنةً تغمَس في الأدوية ، وتجعل فيه سواء كان الدواء سيّالاً ، أو ذروراً . ويجب إذا استعمل الدواء أن يُشدّ بعصابة ، ويلزَمَ السكون .

ومن الشيافات المجرَّبة : أن يؤخذ زرنيخ أحمر ، وذراريح ، وكلس ، ونوشادر ، وشبٌ أجزاء سواء ، يجمع سحقاً ببول صبي وييبس ويستعمل يابساً .

---

(١) يلاحظ ذكر المؤلف لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي الذي عاش بين (٢٥١ - ٣١٣ هـ = ٨٥٥ - ٩٢٥ م) ويدل ذلك على سعة اطلاع المؤلف على كتب سابقيه ومكانة الرازي العلمية . وهذا الشياف الذي ذكره هو : أنزروت ، صبر ، كندر ، دم الأخوين ، جلنار ، ومصطكي ، وكحل أصبهاني ، وشب يماني من كل واحد جزء ، وزنجار ربع جزء يسحق ناعما وينخل ويعجن بماء الهندباء البري - انظر هامش المهذب ص ٣٠٨ وكشف الرين ص ٢٠٦ . ونور العيون ص ٢٤١ ، والمرشد ص ٣١٨ كلها بتحقيقنا .

وقد ينفع في ابتدائه وقبل الانفجار أن يُجعل عليه الزاج ، ويجعل عليه أشّق وميويزج [1] ، وكذلك الجوز الزنخ [2] ، وكل ما هو قليل التحليل ، وإذا سحق ورق السذاب البستاني بماء الرمان [3] ، وجعل على اخليوس [4] قبل بلوغه العظم وبعده يدمله ويصلح اللحم ، لكنه يلذع في أول وضع ، ثم لايلذع ، وإذا صار غَرَباً فاعلم أن القانون فيه أن ينقّى أولاً ، ثم يعالج . ومما ينقيه أن يؤخذ غرقيء القصب [5] الموجود في بطنه ، وخصوصا القريب من أصله الذي له غِلَظ ما ، ويغمس في العسل [6] ، ويلزم الغرب فينقّيه ، ثم يغسل الموضع باسفنج مغموس في ماء العسل ، وربما اتبع ذلك ايداعه غرقيء القصب يابساً وحدَه بلا دواء آخر يجفف ، فيكفي.

ومن المجربات للغَرَب : شياف ماميثا ، ومرّ ، وزعفران بماء

---

(١) في الأصل : ميوزج ، فصححناه من المعتمد ، والصيدنه للبيروني - مخطوط -

(٢) الزنخ : الذي له رائحة اللحم الفاسد .

(٣) في نور العيون ص ٢٤٢ « ماء الرمان » وهو غير صحيح ، ففي الكافي ص ١٦٦ « يسحق ورق السذاب مع رماد السنديان ، وفي المرشد ص ٢١٨ يسحق ورق السذاب مع الرماد .

(٤) اخليوس : اسم للغرب ، قال في نور العيون ص ٢٤٢ « يسحق بماء الرمان ويجعل على الغرب قبل بلوغه العظم وبعده ... » .

(٥) غرقيء القصب : القشرة الرقيقة في داخله . غرقيء البيض = القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض (المعجم الوسيط ، مادة : غرق) .

(٦) العسل من أجود المضادات الحيوية ، وقد جُرّب في قريبةٍ لي كان عليها أن يجرى عليها حوالي العشرين عملية جراحية ، فكانت لا تجري جراحة إلا التهب الجرح مع كل ما تستعمله من المضادات الحيوية ، إلى أن رأى الطبيب في أمريكا بعض الأطباء الذين يطلون الجرح بالعسل بعد إجراء الجراحة ، وذلك لمنع الإلتهاب ، فجرب ذلك على قريبتي ، فما التهب لها جرح بعد ذلك (م . ق) .

الطلخَشْقوق ، ولايزال يبدل . ومنها أن يسحق الحلزوّن بخرقة ، ويخلط به مرّ وصبر ، ويستعمل ، وهو مما ينتفع به في العلة ، وهي بعد بثرة ولم يجمع . وقد ينتفع به فيه وهو قرحة .

ومنها : ودع[1] محرق ، وزعفران ، وطلخشقوق يابس بماء السماق المشمّس . ومن العجيب فيه ورق السذاب بماء الرمان يُجعل عليه [2] ، ومن خصوصيته أنه يمنع أن يبقى أثر فاحش ، ويجب أن لايبالى بلذعه .

ومما يفجِّر الخرّاج الخارج ، ضماد من خبز مع بزر مَرو ، أو كندر بلبن امرأة ، أو زعفران بماء الجرجير ، أو مرّ بثلثه صمغ عربي يعجن بمرارة البقر ، ويلزق عليه ولا يحرّك حتى يبرئه .

ومن أدوية الغرب أن يتخذ فتيلة من زنجارٍ معقود بالكورِ[3] والأشّق . وزعمت الهند أن الماش المضوغ يبرئه .

وزعم بعضهم أن المرّ وحده يبرئه إذا وضع عليه . ومن الذرور المجرب فيه أن يؤخذ من العروق جزء ، ومن النانخواه ثلث جزء ، يسحقان ذروراً ويذرّان فيه .

وأيضا الدواء المركب من برادةِ النحاس ، ومن الشبّ ، ومن النوشادرِ نافع له مبرئ .

---

(١) وَدَع : من الأصداف ، وهي مناقف صغيرة تخرج من البحر .

(٢) انظر تعليقنا السابق على « ماء الرمان » .

(٣) الكور : هو صمغ شجر الكندر ، وهو (مقل اليهود) . ولعله شجر Commiphora Mukul أو Commiphora Abyssinica .

ومن الأدوية البالغة أن يؤخذ زاج ، وصبر، وأنزروت ، وقشور الكندر محرقاً ، وماميثا أجزاء سواء ، ويُجعل في الماق . والصبرُ وحدَه ، ومع قشار الكندر أيضا ، ويتأمل الأدوية المذكورة في الأقراباذين ، وخصوصاً الدواء الحاد الأخضر، ويتأمل أدوية ألواح الأدوية المفردة .

وإذا بلغَ العظمَ ولم ينتفع بالأدوية ، فلا بد من شقه ، والكشف عن باطنه ، وأخذ اللحم الميت إن كان ، حتى يبلغ العظم ، ثم تدبيره بعد ذلك على ثلاثة أوجه .

إن كان العظم صحيحاً ، حك السواد إن ظهر به وملىء دواء من الأدوية المدملة ، وشُدَّ و تُرِك مُدة .

وإن كان **الأمر أعظم من هذا** ، فلا بد من كيّ ، وربما احتيج إلى أن يثقب اللحم الفاسد ثقباً نافذاً ، ويقصد بذلك إلى أن يكون الكي أغوَرَ ما يكون في أسفل الجويّة لا يميل إلى الأنف ، ولايميل إلى العين ، فيُسيل الملتحمة ، بل إلى جانب الأنف في الغور، حتى إذا ثُقب الموضع ثقباً واحداً ، أو ثقوباً صغاراً ثلاثة ونفذ ، وسال الدم إلى ناحية الفم والأنف ، يكوى حينئذ كيةً بالغةً مع تقية أن يصيبَ ناحية المقلة ، بل يجب أن يضبط المقلة ضبطاً بالغاً ، ثم يكوي ، ويذرّ فيه الأدوية ويعصب ، وربما أغني الكي عن الثقب ، وليقتصر عليه ما أمكن . والدواء الرأسي من الأدوية الجيدة في ذلك ، ويجب إذا كوي وذرّ فيه الدواء أن يوضع على نفس العين اسفنج مبلول بماء مبرد ، أو عجين دقيق مبرد بالثلج إثر عجين مبرد بالثلج كلما كاد الدواء أن يسخن بدّلته (١) .

---

(١) تلاحظ دقة المؤلف في وصف العمل الجراحي . وتأكيده على حماية العين أثناء عملية الكي والثقب .. هذه العملية لا زالت تستعمل في وقتنا الحاضر مع بعض التطور في التقنية والأدوات الجراحية وتسمى مفاغرة كيس الدمع مع الأنف . (Dacryo - Cysto - Rhinostomy D. C . R .)

فصل

في زيادة لحم الموق[1] ونقصانه

قد تعظم هذه اللحمة حتى تمنع البصر ، وقد تنقُص جداً حتى تختفي حتى لا تمنع الدمعة ، وأكثره عند خطأ الطبيب في قطع الظَّفَرة[2] .

أما الزيادة : فتعالَج بأدوية الظَّفَرة ولا تستأصل فتحدثُ الدمعة[3] .

وأما النقصان : الحادث عن القطع فلا علاج له ، وإن كان من جهة أخرى : فربما أمكن أن يعالج بالأدوية المنبتة للّحم التي فيها قبضٌ وتجفيف ، كالأدوية المتخذة من الماميثا والزعفران والصبر بالشراب ، والأدوية المتخذة بالصبر والبنج بالشراب ، والصبرُ وحدَه إذا ذُرَّ على الموق نفع والشرابُ نفسه نافع ، خصوصاً إذا طبخ فيه ما لَه قوة قابضة .

---

(١) Medial Canthal Granuloma

(٢) لا يزال هذا الاختلاط لقطع الظفرة محتملاً في الوقت الحاضر .. ولذا يُنصح الأطباء بعدم التفريط في استئصال الظفرة .

(٣) ولم يذكر ابن النفيس جدوى القطع ، ولكنه نبه على ضرورة دقة العمل لئلا يحدث السيلان – : المهذب ص ٣١٠ وقال الغافقي في المرشد ص ٣٢١ « وينبغي للطبيب المشتغل بها أن يكون حاذقا بصيرا بعمل اليد .. لئلا يحدث السيلان » .

فصل

في البياض في العين[١]

اعلم أن البياض في العين منه رقيق حادث في السطح الخارج يسمى « الغمام »[٢] ، ومنه غليظ يسمى « البياض » مطلقاً[٣] ، كلاهما يحدثان عن اندمال القرحة أوالبثرة إذا انفجرت واندملت .

المعالجــات

أما **الرقيق** منه والحادث في الأبدان الناعمة ، فيجب أن يدام تبخيره بالمياه الحارة والاستحمام بالماء الحار ، ثم يستعمل اللَّحْسَ دائماً[٤] ، وقد ينفعه عصارة شقائق النعمان ، وعصارة قنطوريون الرقيق ، وأيضا عروق[٥] جزء ، ونانخواه ثلثا جزء منه ذروراً . وأقوى منه أنزروت ، سكر طبرزد ، زبَد البحر ، زراوند ، بَوْرق ، يكتحل به بعد السحق . ومما ينفع منه كحل اسطريماخون ، وكحل الأبار القوي ، واصطفطيقان ، وطرخماطيقون .

وأما **المزمن الغليظ والكائن في أبدان غليظة** ، فيجب أن يستعمل تليين البياض بالتبخيرات والاستحمامات المذكورة ، وتكون الشيافات المذكورة التي يكتحل بها منوفة في ماء الورّ ، أو ماء الملح الأندراني المحلول ،

---

(١) Corneal Leukoma .

(٢) Corneal Cloudiness .

(٣) Leukoma .

(٤) أي : اللحس باللسان .

(٥) لعله يقصد عروق الصباغين .

١٠٦

ومكتحلاً بها في الحمام . وإن لم تنجع الحمامات ، استعمل الاكتحال بالقطران مع النحاس المحرق ، يتخذ منه كالشياف . وأيضا شياف قرن الأيّل . وأيضا الاكتحال ببعر الضب وحده ، أو مع مسحقونيا ، أو نحاس محرق ، أو مع الملح الداراني مقلواً . وأقوى من هذا خرء الخطاطيف بشهد ، أو عسل ، وزبل سام أبْرَص يكتحل به بكرة وعشية . ومما هو معتدل شيح محرَق مع سرطان بحري ، وقليميا الذهب .

وإذا كان للبياض تقعير ، استعمل ماميران ، وأشّق ، ومرّ ، وبعر الضب سواء ، أو دواء مغناطيس المذكور في باب الظفرة .

وقد تستعمل أصباغ لصبغ البياض [١] ، منها أن يؤخذ المتساقط من ورد الرمان الصغار ، وقاقيا ، وقلقديس ، وصمغ ، من كل واحد أوقية ، إثمد وعفص من كل واحد ثلاثة دراهم يذاب بالماء ، وإن لم يوجد ورد الرمان فقشره أو أقماعه أو الغشاء الشحمي الذي بين حبه . وأيضاً : عفص وقاقيا من كل واحد درهمان ، قلقديس درهم واحد يتخذ منه .

ومن الأصباغ كحل بهذه الصفة . ونسخته : يؤخذ رصاص محرق مغسول ، وزعفران ، وصمغ من كل واحد مثقالان ، رماد بيوت سبك النحاس مغسولا بماء المطر مثقالان ، توبال النحاس مغسولاً نصف مثقال .

ويستعمل منه كحل آخر جيد في الغاية نسخته : يؤخذ قلقطار ، عفص أخضر، من كل واحد أربعة مثاقيل ، يحل بالماء ويستعمل دفعات كثيرة .

آخر : عفص ، أقاقيا ، من كل واحد جزء [قلقنت] [٢] ، نصف جزء ، يسحق بماء شقائق النعمان . وكذلك الاكتحال بخرء الحمام والعصافير.

---

(١) لعله يقصد Corneal Tattooing .

(٢) سقطت من الأصل ، فاستدركناه من « نور العيون » ص ٣٦٤ الذي نقل النص عن المؤلف .

أمراض الملتحمة

فصل
في السبَل[1]

السبَل غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ، وانتساج شيء فيما بينها كالدخان .

وسببه : امتلاء تلك العروق ، إما عن مواد تسيل إليها من طريق الغشاء الظاهر، أو من طريق الغشاء الباطن ، لامتلاء الرأس ، وضعف العين .

وقد يعرض من السبل حكة ودمعة وغشاوة وتأذٍّ من ضوء الشمس وضوءِ السراج ، فيضعف البصر فيهما لأنه متأذٍ قلقٌ ، فيؤذيه ما يحمل عليه ، وقد يعرض للعين السَّبِلَة أن تصير أصغر[2] ،

وينقص جرم الحدقة منها . والسبل من الأمراض التي تتوارث وتُعْدي[3] .

---

(١) السبل : Pannus . وهو نموٌ وعائي في الملتحمة البصلية bulbar Conjunctiva قد يمتد ليغطي الأقسام المحيطة من القرنية بأكملها إذا أزمن ، وينجم عن الإصابة بالتراخوما (الحثل) .

(٢) السبل لا يؤدي إلى صغر حجم العين وإنما تضيق الفرجة الجفنية نتيجة إصابة العين بخوف الضياء Photophobia ومنها تشنج العضلة الجفنية المدارية Orbicularis لتقلل من كمية الضوء النافذ إلى العين .

(٣) مرض التراخوما لا يتوارث وإنما ينتقل بالعدوى ، وقد ظُنت وراثتُه لأنه يكثر في الأسر الفقيرة والأماكن المزدحمة (كالثكنات العسكرية ونحوها) .

العلامـــات

علامـة السبل الذي مـبدؤه الحجـاب الخـارج : مـا ذكرناه مـراراً من نرورِ العروق الخارجة ، وحمرةِ الوجه ، وضربانٍ شديد في الصدغين ، أو ذرورٍ في عروق الرقبة .

وعـلامـاتِ الآخـر : مـا تعـرفـه مما هو خـلاف هذا ، مما قـد بُيِّنَ لك في القانون [(١)] .

المعالجــات

يجب أن يهجـر معـه جـمـيع مـا يهجـره صـاحب النوازل إلى العين مما ذكـرناه [(٢)] ، ولانعيـده الآن ، وان يسـتـعـمل من الاسـتـفـراغـات والمنقّيات مـا ذكرناه [(٣)] ، وأن يتجنب الأدهان والأضمدة على الرأس والسعوط ، فقد كُره فيه أيضاً ، وأنا لا أرى بأساً باستعماله إذا كان الرأس نقيـاً . وقد رخص « جالينوس » في سقيه شراباً ، وتنويمه عقيبه إذا كـان نقياً ولامادة في بدنه ورأسه ، ويشبه أن يكون هذا موافقا في السبل الخفيف .

والقوي منه لا يسـتـغنى فـيه عن اللّقْطِ . وأحـسن اللّقط أن تنفذَ خيـوط كثيرة تحت العروق ، فاذا استوفيَتْ جذبت إلى فوق لتشيل السبـل ، ثم يلقط

---

(١) علامـات السبل الحادث من جداول الحجاب الباطن : أُن يشـعـر المريض كالغمام المغـشي ، مع حكة وحـمرة يسـيـرة ودمــعة وعطاس وضـربان فى أصل العين – انظر : كشف الرين ص ١٠٦ والمرشد ص ٣٤٦ –

(٢) يمتنع المريض عن الأغذية التي تملأ الرأس بخاراً غليظا كالبقلاء والعدس والسمك ولحم البقر – انظر : المرشد ص ٢٤٧ –

(٣) يتم الإستـفـراغ بمطبـوخ الأفتـمون ، والغـاريقـون ، وينقى الرأس بـحب الأيارج ، والقوقيا ، وحب الصبر، والسطماخيقون ونحو ذلك – انظر: نور العيون ص ٣١٦–

بمقراض حاد الرأس [1] لقطاً لا يُبقي شيئاً ، إذ لو أبقى شيئاً لرجع إلى ما كان ، بل أردأ [2] ، ثم يستعمل بتدبير منع الالتزاق المذكور في باب الظفرة ، وإذا وجعت العين من تأثير اللقط لم يقطع عنها صفرة البيض وذلك شفاؤه .

وبعدُ يستعمل الشيافَ الأحمر [3] والأخضر [4] ليحلل بقايا السبل وينقيَ العين .

وأجود الأوقات للّقط : الربيعُ ، والخريفُ ، ولكن بعد التنقية والاستفراغ ، وإلاّ أمالَ الوجعُ الفضولَ إلى العين .

وأما الأدوية النافعة من السبل : فإنما تنفع الحديثَ في الأكثر ، فمما جُرِّب : قشر البيض الطري لَمَّا [5] يسقط من الدجاجة ، يغمس في الخل عشرة أيام ، ثم يصفى ويجفف في كنٍّ [6] ، ويسحق ، ويكتحل به .

---

(١) المقراض : المقص . وقد وردت صورته في المقالة الثلاثين من كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت ١٠١٣) وكذلك في لوحة الأدوات الجراحية من كتاب (الكافي في الكحل) لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي (ت ١٢٥٦ م) . من تحقيقنا ونشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيكو) - الرباط ١٩٩٠ م .

(٢) انظر شرحاً مفصلاً لهذه العملية في « نور العيون » ص ٣٢١ بتحقيقنا .

(٣) الشياف الأحمر : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٤) الشياف الأخضر : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٥) في المطبوع : كما . فصححناه من « نور العيون » ص ٣١٧ الذي نقل عنه النص.

(٦) الكنّ : هو الوعاء المغطى بشيء يستره .

ومما جرب : كحل العين بالرمادي [1] ، مضافًا إليه مثله مارقشيثا .
ومما جرب : كحل العين ببول ترك فيه برادة النحاس القبرصي يوماً .
ومن المركبات : شياف اصطفطيقان ، والأحمر اللّيّن ، والأحمر الحاد، والأخضر ، وطرخما طيقون [2] ، وشياف روسختج [3] ، ودواء مغناطيس المذكور جميع ذلك في الأقراباذين ، وشياف الجلّنار والشّبْث .

وإذا قارن السبل جَرَبٌ ، فقد جرب له شياف السمّاق ، وهو شياف يتخذ من السمّاق وحدَه ، وربما جُعل فيه قليلُ صمغٍ وأنزروتٍ ، ويكتحل به ، فإنه يقطع السبل ، ويزيلُ الرَّمَد .

فصل
في الظُّفَرة [4]

فنقول هي زيادة من الملتحمة ، أو من الحجاب المحيط بالعين يبتدىء في أكثر الأمر من الموق ، ويجري دائما على الملتحمة ، وربما غشّت القرنية ونفذت عليها حتى تغطي الثّقْبة ، ومنها ما هو أصلب ، ومنها ما هو ألين ، وقد يكون أصفر اللون ، وقد يكون أحمر اللون ، وقد يكون كمد اللون . ومن الظفرة ما مجاورته للملتحمة مجاورةُ ملتزق ، وهو ينكشط بسرعة وبأدنى تعليق ، ومنه ما مجاورةُ اتحاد ، ويحتاج إلى سلخ حسبما أنت تعلم ذلك .

(١) الكحل الرمادي : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٢) شياف طرخماطيقون : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٣) شياف روسختج : انظر : ملحق الأدوية المركبة .

(٤) الظفرة : Pterygium .

المعالجـات

أفضل عـلاجـه الكشط بالحديد ، وخصـوصـا لما لانَ منه ، وأمـا الصلب ، فـإن كاشطه إذا لم يرفق أدى إلى ضـرر ، ويجب أن يشـال بـالصنّارات ، فـإن تعلّقَ سهُل قرضـه ، وإن امتنع سلِخَ بشعرةٍ أو إبريسمٍ يُنفَذ تحته بإبرةٍ ، أو بأصلِ ريشة لطيفة ، وإنما يحتاج إلى ذلك في موضع أو موضعـين . فإن لـم يغن احتيج إلى سلخ لطيف بحديد غير حاد ، ويجب أن تستأصل مـا أمكن من غير تعرض للحمـة الموق [1] ، فـتـعـرض الدمـعـة . واللون يفـرق بينـهمـا ، وإذا قطعت الظفـرة قُطِّر في العين كمـون ممضـوغ بملح ، ثم يتـلافى لذعـه بصـفـرة البيض ودهن الورد والبنفسـج ، وإذا لم يستعمل تقطير الكمون المضموغ بالملح التزقت الملتحمة بالجفن ، ولذلك يجب أيضاً أن يقلبَ المريضُ العينَ كل وقت ، ثم بعد ثلاثة أيام يستعمل الشيافات الحادة ليستأصل البقيةَ ، وأما استعمال الأدوية عليه ، فـأمـر لا كبيـر عناء له فـيمـا غلُظ من الظفـرة ، ومع ذلك ، فـإنهـا لاتخلو من نكاية بالحـدقَة لحـدتهـا ، فـإنهـا لابد من أن تكون شـديدةَ الجـلاء مخلوطة بالمعفنة .

ومن الأكحـال المجربة له شيـاف طرخمـاطيقـون ، وقلطارين ، وشـيـاف قـيـصـر، وباسليـقـون الحـاد ، وروشناي ، وديـنـارحـون ، وهذه كلهـا مكتـوبة في الأقراباذين .

وقـد جـرب له أن يؤخـذ من النحـاس المحـرق ، ومن القلقـديس ، ومـرارة التيس ، أجزاء سواء ، ويتخذ منه شياف .

أو أن يؤخـذ قلقَديس ، وملح أندراني ، من كل واحـد جزء ، صـمـغ نصف جزء ، ويُشيِّف [2] بالخمر .

---

(١) لحمة الموق يقصد بها (الثنية نصف الهلالية) Semilunar fold

(٢) في المطبوع : يستفّ ، فصححناه من المهذب ص ٣٦٠ بتحقيقنا .

١١٢

أو نحاس محرق ، وقلقند ، وقشور أصل الكَبَرْ ، ونوشادر ، ومرارة التيس أو البقر مع عسل ، أو عسل وحدَه مع مرارة المعز .

أو مغناطيس ، وزنجار ، ومُغْرَة وأُشَّق من كل واحد جزآن ، زعفران جزء للأوقية [وتعمل للأوقية] [1] من ذلك في قوطولَي [2] عسل ، وأيضا قلقند ، ونوشادر يتخذ منه كحل ، فإنه عجيب .

ومما جُرِّب للظفرة ، وهو يقرب من تأثير الكشط ، أن يؤخذ خزف الغضائر الصيني ، ويحك عنه التغضير ، ويسحق سحقاً ناعماً ، وبعد ذلك ، يخلط بدهن حب القطن ، أو يسحقان بعسل ثم يدخل ميل في الجلد ويؤخذ به من الدواء ، ويحك به الظفرة دائماً كل يوم مراراً، فإنه يرققها ويذهب بها .

ويجب أن يكبّ قبل استعمال الأدوية على بخار ماء حار حتى يسخن العين ، ويحمرّ الوجه ، أو يدخل الحمام . وعندي أن يُكب على بخار شراب مغلي ، أو يُشرب قليل من الشراب المزوج ، ثم يحك به الظفرة .

وقد ينفع في الظفرة الخفيفة والغليظة أن يسحق الكندر ، وينقع في ماء حار حتى يأتي عليه ساعة ، ويصفى ويكتحل به . وقد جربت أنا من كان به ظفرة غليظة حمراء متقادم سحق الكندر القديم سحقاً ناعماً، وصببت الماء الحار في الغاية على رأسه في الهاون ، ثم خلطت بدستج الهاون معاً خلطاً بالغاً حتى صار لون ذلك إلى الأخضرار ، واستعملت فوجدت نافعاً في الغاية .

---

(١) سقطت من المطبوع ، فاستدركناه من المهذب ص ٣٦٠ الذي نقل النص عن القانون .

(٢) قطولَي مثنى قوطول : وهو يعادل $\frac{١}{٢}$ قيراط ، أي حوالي ١٢٤ر٠غ (الكافي في الكحل ٦٨٢) بتحقيقنا .

فصـل

في الطـّرْفـة[1]

فنقول هي نقطة من دم طري أحمر، أو عتيق مائت ، أكهب [2] ، أسود ، قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين بضربة مثلاً ، أو لسبب آخر مفجِّر للعروق من امتلاء ، أو ورم حتى ينفتق [3] فيه ، ومن جملته : الصيحة [4] والحركة العنيفة ، وربما كان عن غليان الدم في العروق ، وربما حدث عن الطرفة الضربية خرق لطيف [5] في الحدقة ، والذي في الملتحمة من الخرق أسلم [6] .

المعالجات

يقطر عليه دم الحمام ، أو الشفانين ، أو الفواخِت [7]

---

(١) الطرفة : ورم دموي تحت الملتحمة Sub conjunctival hemorrhage .

(٢) الكهب : كهب لونه : علّته غبرة مشربة سواداً ، وهو أكهب وهي كهباء (المعجم الوسيط ٢/٨٠٢) .

(٣) في المطبوع : يعتق ، فصححناه من نور العيون ص ٢٩٩ الذي نقل النص عن القانون .

(٤) في المطبوع : الصحيحة ، فصححناه من نور العيون ص ٢٩٩ قال في الكافي ص ١٩٢ « وقد تحدث عن سعال شديد» .

(٥) Traumatic Corneal Laceration وهو ما يترافق مع تشوه منظر الحدقة Distorted Pupil .

(٦) يلاحظ هنا دقة ملاحظة المؤلف ، اذ أن النزيف تحت الملتحمة نادراً ما يترافق مع تمزق ما تحت الملتحمة (الصلبة وغيرها) ولذا فهي أسلم إنذاراً .

(٧) الفواخت : مفردها : الفاختة ، وهي طير صغير بحجم السمّان (المعتمد ٣٥٧) .

والوَراشين [1] ، وخاصة من تحت الريش ، وإن كان في الابتداء خُلِط به شيء من الرادعات ، مثل الطين المعروف بقيموليا ، والطين الأرمني . وأما في آخره ، فيخلط بالمحللات حتى الزرنيخ مع الطين المختوم ، وقد يعالج بلبن امرأة مع كندر ، والماء المالح وخصوصاً المنوف فيه ملح داراني ، أو نوشادر ، وخصوصا إذا جعل فيه مع ذلك الكندر ، وقطر على العين منه . وأيضا شياف ديناركون نافع منه جداً . ودواء متخذ من حجر الفلفل ، والأنزروت أجزاء سواء ، زرنيخ مثل الجميع ، وقد يخلط بذلك ملح أندراني فيتخذ منه شياف ، وقد يضمد به من خارج بِقِلى محرق [مطفي][2] بالخمر أو بالخل ، وكذلك ذرق الحمام بالخل ، أو الخمر ، أو زبيب منزوع العجم ضماداً وحده ، أو بخل ، أو بسائر ما قيل ، وخصوصا إذا كان ورم . وكذلك الجبن الحديث . والقليل الملح ، والجبن الحديث ، وقشر الفجل ، وإكليل الملك مع دم الأخوين ، وأصل السوسن ، وزعفران ، أو عدس بدهن الورد ، وصفرة البيض ، والإكباب على ماء حار طبخ فيه زوفا ، وسعتر ، أو التكميد به ، أو خل طبخ فيه رماد أو نقيع اللبان مع الصبر ، أو ماء عصفر بري ، أو نقيع الزعفران ، أو ماء طبخ فيه بابونج واكليل الملك ، أو عصارتهما ، أو سلاقة ورق الكرنب ، أو التضميد بورق الكرنب مطبوخا مدقوقا . وللقوي المزمن خردل مدقوق مخلوط بضعفه شحم التيس ضماداً ، أو زرنيخ محلول بلبن ، أو رمان مطبوخ في شراب يضمد به ، أو نانخواه وزوفا بلبن البقر .

فإن حدث مع الطرفة خرق في الملتحمة مضغت الكمون والملح وقطرت الريق فيه . وورق الخلاف نافع منه جداً إذا ضمد به .

---

(١) الوراشين : مفردها : الورشان ، وهو طائر Columbus Palumbus .

(٢) يظهر أنها سقطت من الأصل ، فاستدركناها من الكافي ص ١٩٥ .

فصل

في الدمعة[1]

هذه العلة هي أن تكون العين دائماً رطبة برطوبة مائية ، فربما سالت دمعة ، ومنه مولود[2] ، ومنه عارض[3] . ومن العارض لازم في الصحة ، ومنه تابع لمرض ، إن زال زال ، كما يكون في الحمّيات . والسبب في العارض ضعف الماسكة ، أو الهاضمة المنضجة ، أو نقصان من الموق في الطبع ، أو بسبب استعمال دواء حاد ، أو عقيب قطع الظفرة .

ومبدأ تلك الرطوبات الدماغ ، ويسيل منه إلى العين في أحد الطريقين المتكرر ذكرهما مراراً .

وما كان مولوداً أو مع استئصال قطع الموق فلا يبرأ ، وسيلان الدمع الذي يكون في الحميات والأمراض الحادة ، ويكون بلا علّة ، فيكون لآفة

---

(١) الدمعة : Excessive Tearing = Epiphora .

(٢) Congenital أي : ما كان موجوداً من حين الولادة .

(٣) Aquired أو مكتسب .

١١٦

دماغية ، وأورام دماغية [1] ، وقد يعرض في الحميات السهرية من حميات اليوم . وأما في الحميات العفنية الدموية [2] ، فيكثر ، وقد يكثر سيلان الدمع في التمدد ، وهذا كله من جنس ما هو عارض سريع الزوال ، تابع لمرض إن زال زال معه .

المعالجات

القانون في علاجها استعمال الأدوية المعتدلة للقبض .

فأما الكائن عقيب قطع الظفرة أو تأكيلها بدواء ، فيعالج بالذرور الأصفر ، وأقراص الزعفران ، وشياف الصبر ، وشياف الزعفران بالبنج ، وأن تكحل على المآق نفسه بالكُندر ، أو بدخانه خاصة ، وبالصبر ، والماميثا، والزعفران . وإن كانت قد فنيت واستؤصلت ، فلا تنبت البتة ، والكائن عن غير قطع الظفرة [3] ، فالتوتياء ، والأكحال التوتيائية ، خاصةً

(١) لا نعلم أية علاقة تشريحية أو مرضية بين أورام الدماغ والدماع – أي : الدمعة – ، ويكاد يتفق الأطباء القدامى على أن من الدمعة ما كان سببها من الدماغ – انظر تشريح العين لابن بختيشوع ص ١١١ – وخليفة بن أبي المحاسن الحلبي يرى في الكافي ص ٢٠٧ أن الدمعة رطوبة غالبة على قحف الدماغ تجرى إلى العين ، ويرى ابن النفيس في المهذب ص ٣٦٤ ان الدمعة منشؤها من السمحاق أو من الحجب الداخلية أو العصب أو العروق عندما يكثر امتلاؤها . واتفقوا على أن الذي يحمل الدمعة من الدماغ الى العين العروق التي تحت القحف والعروق التي فوق القحف – انظر : تشريح العين ص ٧٣ ونور العيون ص ٢٤٨ والمرشد ص ٣٥٢ . ويرى ابن سينا أن سبب الدمعة الناشئة من الدماغ آفات وأورام دماغية ، ولم يتابعه على ذلك فيما نعلم إلا خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في الكافي ص ٢٠٩ وصلاح الدين بن يوسف الحموي في نور العيون ص ٢٤٨ .

ولم نر من تعرض لكلام ابن سينا بالنقض .

(٢) لعله يقصد خمج الدم – Septicemia .

(٣) في الأصل : والكائن لا عن قطع الظفرة .

الكحل التوتيائي المذكور في باب البياض ، وجميع آلشيافات اللزجة ، والشياف الأبيض ، والأنزروتي ، وشياف اصطفطيقان ، وسائر ما ذكرنا في القراباذين .

ومما جرِّب فيه الدواء المتخذ من ماء الرمان الحامض بالأدوية ، وصفة ذلك : أن يطبخ الرطل منه على النصف[1] ، ثم يلقى فيه من الصبر الأسقوطري ، ومن الحضض ومن الفيلزهرج ، ومن الزعفران ، ومن شياف ماميثا من كل واحد مثقال ، ومن المسك دانقان[2] ، ويشمس أربعين يوماً في زجاج مغطى . ومما جرب فيه دخول الحمام على الريق والمقام فيه ، وتقطير الخل والماء في العين كثيراً .

وأما المولود منه فعسر ما يقبل العلاج البته[3] .

فصل

في الحَول[4]

قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحركة للمقلة ، فتميل عن تلك

(١) أي يطبخ حتى يتبخر نصفه ويبقى نصفه .

(٢) دانقان : مفردها دانق ، ومقداره ٤٦٨ر٠ غ - انظر معجم لغة الفقهاء ، مادة : دانق .

(٣) يلاحظ تأكيد المؤلف على أن الدماع الناجم عن انسداد خلقي للقناة الدمعية الأنفية Nasolacrimal Duct غير قابل للمعالجة . ولا يزال هذا الرأي العلمي صحيحاً حتى يومنا هذا مع ما طرأ من التطور في التقنية الجراحية .

(٤) الحول = Strabismus .

الجهة إلى الجهة المضادة لها [١] ، وقد يكون من تشنج بعضها ، فتميل المقلة إلى جهتها [٢] . وكيف كان ، فقد يكون عن رطوبة ، وقد يعرض عن يبوسة كما يعرض في الأمراض الحادة . وما يكون السبب فيه تشنّج العضل ، فإنما يكون عن تشنج العضل المحركة ، فإن تشنجها هو الذي يُحدث في العين حَوَلاً . وإما لتشنج العضل الماسكة في الأصل ، فلا يظهر آفة بل ينفع جداً . وكثيراً ما يعرض الحول بعد علل دماغية ، مثل الصرع وقرانيطس [٣] ، والسدر [٤] ونحوه للإحتراق واليُبس أو الامتلاء أيضا . واعلم أن زوال العين إلى فوق وأسفل هو الذي يرى الشيء شيئين ، وأما إلى الجانبين فلا يضر البصر ضرراً يعتد به [٥] .

المعالجات

أما المولود به فلا يبرأ ، اللهم إلا في حال الطفولية الرطبة جداً [٦] ،

---

(١) وهو ما يسمى : Paralytic Strabismus .

(٢) وهو ما يسمى : Spastic Strabismus .

(٣) قرانيطس : لا ندري ماذا يقصد المؤلف بهذه الكلمة .

(٤) السدَرُ : الدوار يعرض لراكب البحر (المعجم الوسيط ١/٤٢٣) .

(٥) لا تزال هذه الفكرة مقبولة حتى يومنا هذا ، فالحول العمودي Vertical Strabismus يترافق بالرؤية المضاعفة Diplopia أكثر بكثير من الحول الأفقي Horizontal Strabismus نظراً لما تعدّله آلية دمج الخيال (Fusion) في النمط الأخير من الحول .

(٦) لا تزال هذه الفكرة مقبولة علمياً إذ أن الحول الخلقي Congenital عسر البرء . والطريقة التي ذكرها في المعالجة قد تقوّم الحول إذا ما بُدِيء بها في مراحل الطفولة الأولى . ومن المستغرب أن لا يذكر المؤلف ما نصح به ثابت بن قرة الحراني (ت ٩٠٠م) في كتابه (البصر والبصيرة) من تحقيقنا ، بإطباق العين السليمة لحث العين المصابة على استقبال الضوء وحفزها على الرؤية .

فربما رُجِيَ أن يبرأ ، خصوصا إذا كان حادثاً ، فينبغي في مثله أن يسوّى المهد ويوضع السراج في الجهة المتقابلة لجهة الحول ليتكلّف دائما الالتفات نحوه ، وكذلك ينبغي أن يربط خيط بشيء أحمر يقابل ناحية الحول ، أو يلصق شيء أحمر عند الصدغ المقابل ، أو الأذن ، وكل ذلك بحيث يلحقه في تأمّله وتبصره أدنى كلفة ، فربما نجع ذلك التكليف في تسوية العين وإرسال الدم مما يجعل النظر مستقيماً .

وأما الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر والمشايخ ، ويكون سببه استرخاء ، أو تشنجاً رطباً ، فيجب أن يستعملوا تنقية الدماغ بالاستفراغات التي ذكرنا بالأريارجات الكبار ونحوها ، ويلطفوا التدبير ، ويستعملوا الحمّام المحلّل .

ومن الأدوية النافعة في الحول أن يُسعطوا بعصارة ورق الزيتون ، فإن كان عروضه عن تشنج من يبس ، فيجب أن يستعملوا النطولات المرطبة ، وإذا لم يكن حمي ، سقوا ألبان الأتن مع الأدهان المرطبة جداً . وبالجملة يجب أن يرطب تدبيرهم ، وأن يقطر في العين دماء الشفانين ، وأن يضمدوا ببياض البيض ، ودهن الورد ، وقليل شراب ، ويُربط ويُفعل ذلك أياماً .

فصل
في الجُحوظ[1]

قد يقع الجحوظ إما لشدة انتفاخ المقلة لثقل بها وامتلائها ، وإما لشدة

(١) الجحوظ : Proptosis = Exophthalmos

انضغاطها إلى الخارج ، وإما لشدة استرخاء علاقتها ، والعضلات الحافظة لعلاقتها المذكورة [١] والواقع لشدة انتفاخ المقلة لثقلها وامتلائها ، فإما أن تكون المادة في نفس العين ريحيّة ، أو خلطية رطبة ، وربما كان الامتلاء خاصاً بها ، وربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن ، مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء . والذي يكون لشدة انضغاطها إلى خارج فكما يكون عند الخنق ، وكما يكون عند الصداع الشديد ، وكما يكون بعد القيء ، والصياح ، وللنساء بعد الطلق الشديد للتزحير [٢] ، وربما كان مع ذلك من مادة مالت إلى العين أيضا إذا لم يكن النفاس نقياً ، و ربما كان من فساد مزاج الأجنّة أو موتها وتعفنها . وأما الكائن لاسترخاء العضلة ، فلأن العضلة المحيطة بالعصبة المجوفة إذا استرخت لم تثقل المقلة ، ومالت إلى خارج [٣] والجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة فقط ، فلا يبطل البصر [٤] ، وقد يكون مع انتهاكها فيبطل البصر . وقد تجحظ العينان في مثل الخوانيق [٥] ،

---

(١) لاشك أن شلل أكثر من عضلة من العضلات الخارجية للعين Extra ocular muscles قد يؤدي إلى شلل مختلط ، أما أن يؤدي إلى الجحوظ فلم يثبت ذلك علميا .

(٢) الزحير Tenesmus والطلق : المخاض . لعل المؤلف يقصد هنا أن يصف حالة النزيف خلف المقلة Retro-bulbar hemorrhage نتيجة احتقان شديد في دوران الجزء العلوي من البدن أو ما يسمى بـ Valsalva Maneuver .

(٣) لم تعد هذه الفكرة مقبولة علميا ، إذ أننا ذكرنا عدم وجود عضلة محيطة في العصب البصري عند الانسان في تعليقنا على تشريح عضلات العين . (انظر الحاشية ١ صفحة ٣٢) .

(٤) لاشك أن شلل العضلات المحركة للعين لا يؤدي إلى فقدان الرؤية في العين المصابة . أما تهتكها بالمرض أو دخول جسم أجنبي فقد يؤدي إلى اضطراب أو حتى فقد البصر نتيجة إصابة العين ذاتها .

(٥) الخوانيق : لعله يقصد الإصابة بالدفتريا Diphtheria .

وأورام حجب الدماغ ، وفي ذات الرئة [1] ، ويكون السبب في ذلك انضغاطاً ، وقد يكون السبب في ذلك امتلاء أيضاً . وأكثر ما يكون مع دسومة ترى ، وتورم في القرنية [2] .

العلامات

ما كان من مادة كثيرة مجتمعة في الحدقة ، فيكون هناك مع الجحوظ عِظَم ، وما كان من انضغاط ، فربما كان هناك عِظَم إن أعانته مادة ، وربما لم يكن عِظَم ، وفي الحالين يحس بتمدد دافع من خلف [3] ، ويعرف من سببه . وما كان لاسترخاء العضلة ، فإن الحدقة لا تعظم معها ، ولايحس بتمدد شديد من الباطن ، وتكون الحدقة مع ذلك قلقة .

المعالجات

أما **الخفيف** من الجحوظ ، فيكفيه عصْبُ دافع إلى باطن ، ونوم على استلقاء ، وتخفيف غذاء ، وقلة حركة ، وإدامة تغميض ، فإن احتيج إلى معونة من الأدوية ، فشياف السماق .

وأما **القوي** منه ، فإن كان هناك مادة احتيج إلى تنقيتها من البدن

---

(١) ذات الرئة : Pneumonitis .

(٢) تورم في القرنية : لعله يقصد وذمة القرنية Corneal Edema الناجم عن تعرض القرنية للهواء الخارجي لعدم حماية الأجفان للمقلة الجاحظة .

(٣) لعله يريد أن يشرح هنا توسع الحدقة الشللي Paralytic Mydriasis الذي يرافق شلل العصب المحرك العيني
(Iridoplegia, Third Nerve Oculomotor Nerve)

والرأس بما تدري من المسهلات ، والفصد ، والحجامة في الأخدَعَيْن [1] ، والحقن الحارة .

وبالجملة فإن الإسهال من أنفع الأشياء لأصنافة ، وكذلك وضعُ المحاجم على القفا . ويجب أن يُدام التضميدُ في الابتداء بصوف مغموس في خل ، وتنطيلَ الوجه بماء بارد ، أو ماء ملح بارد ، وخصوصاً مطبوخاً فيه القابضات ، مثل قشور الرمان ، والعلّيق ، ومثل الخشخاش ، والهندبا ، وعصا الراعي .

فإن لم يكن عن امتلاء : انتفع الجميع بهذا التدبير في كل وقت .

وإن كان هناك امتلاء : فيجب بعد الابتداء أن تحلل المادة .

وإن كان عن استرخاء : فيجب أن يستعمل الأيارجات الكبار ، والغراغر ، والشمومات ، والبخورات المعروفة ، وبعد ذلك يستعمل القابضات المشدّدة .

وأما الذي عند الطّلق : فإن كان عن قلة سيلان دم النفاس أو فساد الجنين ، فإدرار الطمث وإخراج الجنين .

وإن كان عن الانضغاط فقط : فالقوابض .

ومن الأدوية النافعة في النتوء والجحوظ دقيق الباقلا بالورد ، والكندر ، وبياض البيض ، يضمد به ، وأيضا نوى التمر المحرّق مع السنبل جيد للنتوء والجحوظ .

---

(١) الأخدعان : مثنى الأخدع : وهو عرق الحجامة (السامي في الأسامي ٩٠) . وورد في لسان العرب ٦٦/٨ : الأخدعان عرقان على جانبي العنق قد خفيا وبطنا .

فصل
في غور العين وصغرها[1]

قد يكون ذلك في الحميات ، وخصوصا في السهرية ، وعقيب الاستفراغات والأرق والغم والهم . والأرقية منها تكون العين فيها نعاسيةً ثقيلةً عسرةَ الحركة في الجفن دون الحدقة ، وفي الغم ساكنة الحدقة . وقد حكي أنه عرض لبعض الناس اختلاف الشقين في برد شديد ، فعرض للعين التي في الشق البارد غؤور وصغر[2] ، فاعلم ذلك بجملته .

فصل
في الزرقة

اعلم أن الزرقة تعرض ، إما بسبب في الطبقات ، وإما بسبب في الرطوبات .

والسبب في **الرطوبات** : أنها إن كانت الجليدية منها كثيرة المقدار ، والبيضية صافية وقريبة الوضع إلى خارج ومعتدلة المقدار أو قليلته ، كانت العين زرقاء بسببها إن لم يكن من الطبقة منازعة ، وإن كانت الرطوبات كدرة ، أو الجليدية قليلة ، والبيضية كثيرة ، أظلَمَ إظلامَ الماءِ الغمر ، أو كانت الجليدية غائرة ، كانت العين كحلاء .

---

(١) غؤور العين : Enophthalmos .

(٢) صغر العين : Microphthalmos .
ولعله يقصد هنا شلل العصب الوجهي (الزوج السابع) Facial Nerve Paralysis أو ما يسمي شلل (بل) Bell's Palsey ، الذي قد يحدث عن تعرض أحد طرفي الوجه إلى تيار هوائي بارد جدا وتبدو معه الفرجة الجفنية في الطرف الآخر للوجه أصغر من الطرف المشلول .

١٢٤

والسبب في الطبقات : هو في العنبية [١] ، فإنها إن كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء ، وإن كانت زرقاء صيرت العين زرقاء .

والعنبية تصير زرقاء ، إما لعدم النضج مثل النبات فإنه أول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ ، بل يكون إلى البياض ، ثم إنها مع النضج تخضرُّ ، ولهذا السبب تكون عيون الأطفال زرقاً وشهلاً [٢] ، وهذه زرقة تكون عن رطوبة بالغة ، وإما لتحلل الرطوبة التي يتبعها الصبغ إذا كانت نضيجة جداً ، مثل النبات عندما تتحلل رطوبته يأخذ يبيضّ ، وهذه زرقة عن يبس غالب . والمرضى تشهل أعينهم ، والمشايخ لهذا السبب ، لأن المشايخ تكثر فيهم الرطوبة الغريبة ، وتتحلل الغريزية .

وإما أن يكون ذلك لون وقع في الخلقة ، ليس لأن العنبية صار إليها بعد ما لم يكن ، وقد يكون لصفاء الرطوبة التي منها خلقت ، وقد يكون لإحدى الآفتين إذا عرضت في أول الخلقة ، ويعرف ذلك بجودة البصر ورداءته . فالزرقة منها طبيعية ، ومنها عارضة ، والشهلة تحدث من اجتماع أسباب الكحل وأسباب الزرقة ، فيتركب منها شيء بين الكحل والزرقة وهو الشهلة ، وان كانت الشهلة للنارية على ما ظنّه مبادقلس [٣] ، لكانت العين الزرقاء مضرورة لفقدانها النارية التي هي آلة البصر ، وبعض الكحل يقصر عن

---

(١) سبق أن ذكرنا في فصل التشريح أن العنبية هي القزحية Iris .

(٢) هذه الحقيقة العلمية لازالت مقبولة حتى يومنا هذا ، اذ أن الصلبة عند الأطفال تكون رقيقة وبالتالي تبدو العيون زرقاء اللون لظهور لون المشيمة من خلالها .

(٣) مبادقلس : طبيب يوناني (٤٩٣ - ٤٣٣ ق . م .) ، ويذكر أنه الذي نصح بردم المستنقعات لمعالجة الملاريا . (السامرائي ١/١٢١) .

الزرق في الإبصار إذا لم يكن الزرق لآفة [1] . والسبب فيه أن الكحل الذى يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ أشباح الألوان بالبياض لمضادته للإشفاف ، و مثله الذي يكون لكدورة الرطوبة ، وكذلك إن كان السبب كثرة الرطوبة ، فإنها إذا كانت كثيرة أيضاً لم تجب إلى حركة التحديق والخروج إلى قدام إجابة يعتدٌ بها [2] . وإذا كانت العين زرقاء بسبب قلة الرطوبة البيضية كانت أبصر بالليل وفي الظلمة منها بالنهار ، لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فتشغلها عن التبين ، فإن مثل هذه الحركة تعجز عن تبين الأشياء كما تعجز عن تبين ما في الظلمة بعد الضوء .

وأما الكحلاء : بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل أقل بسبب أن ذلك يحتاج إلى تحديق وتحريك للمادة إلى خارج ، والمادة الكثيرة تكون أعصى من القليلة .

وأما الكحل بسبب الطبقة ، فيجمع البصر أشد .

المعالجات

قد جرب الاكتحال ببنج مجفَّف يطبخ في الماء حتى يصير كالعسل ويكتحل به ، أو يؤخذ إثمد أصفهاني وزن ثلاثة دراهم ، لؤلؤ درهم ، مسك وكافور من كل واحد وزن دانق ، دخان سراج الزيت أو الزنبق وزن

---

(١) لعل المؤلف يحاول أن يشرح هنا فكرة الزرق الحاد Acute Angle Closure Glaucoma حيث يرتفع الضغط داخل العينين لإنسداد زاوية البيت الأمامي وتراكم الخلط المائي في العين (وهو ما يعبر عنه المؤلف بكثرة الرطوبة البيضية) .. وبالتالي وذمة القرنية وتشوش الرؤية وتوسع الحدقة Mydriasis وعدم ارتكاسها للنور Fixed Puoil .

(٢) يريد : أن الكحولة التي تكون لكثرة البيضية - كما في نور العيون ص ٣٦ -

درهمين ، زعفران درهم ، يجمع الجميع بالسحق ، ويستعمل . والزعفران نفسه ودهنه ، مما يسود الحدقة ، وكذلك عصارة عنب الثعلب ، أو يؤخذ من عصارة الحسك وزن درهمين ، ومن العفص المسحوق وزن درهم ، نوى الزيتون المسودّ على الشجر ، ودهن السمسم غير مقشر ، من كل واحد وزن درهم يطبخ بنار لينة ويكتحل به .

ومما جرب أن يحرق البندق ، ويخلط بزيت ، ويمرَّخ به يافوخ الصبي الأزرق العين ، وأيضا يدخل الميل في حنظلة رطبة ويكتحل به ، حتى قيل أن ذلك يسود حدقة السنّور جداً ، وكذلك قشور الجلوز مسحوقة منخولة ، ويؤخذ أقاقيا جزأ مع سدس جزء من عفص ، يجمع ذلك بماء شقائق النعمان وعصارته ، ويتخذ منه قطور ، كذلك عصارة البنج ، وعصارة قشور الرمان ، وكذلك الظئر [1] إذا كانت زنجية أو حبشية ، وترضع الصبي فتزول الزرقة .

---

(١) الظئر : الأنثى التي ترضع غير ولدها .

المقالة الثالثة

في

أحوال الجفن وما يليه

فصل

في القمل في الأجفان

مادة القمل [1] رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى ناحية الجلد والقوة المهيئة لتولدها حرارة غير طبيعية ، وأكثر من يعرض له ذلك من كان كثير التفنن في الأطعمة قليلَ الرياضة غير متنظفٍ ولا يستعمل الحمام .

المعالجات

تبدأ بتنقية البدن والرأس ناحية العين بما علمت ، وخصوصا بغراغر متخذة من الخل والخردل ، ثم تستعمل غسل العين ونطّلها بماء البحر المالحة والكبريتية ، ويلطخ شفر [2] الجفن بدواء متخذ من الشب ونصفه ميويزج ، وربما زيد عليه من الصبر والبورق من كل واحد نصف جزء ، والأحسن أن يكون ما يعجنه به خل العنصل ، وأما الميويزج مع البورق ، فدواء جيد له .

فصل

في السلاق وهو باليونانية انيوسيما [3]

السلاق [4] غلظ في الأجفان عن مادة غليظة ، رديئة ، أكالة ، بورقية ،

---

(١) القمل : Pediculosis .

(٢) الشفر : الحافة ويقصد بها حافة الجفن = Lid Margin .

(٣) في المهذب : أيو سيما .

(٤) السلاق : Ulcerative Blepharitis .

تحمر لها الأجفان ، وينتثر الهُدُب ، ويؤدي إلى تقرح أشفار الجفن ، ويتبعه فساد العين ، وكثيراً ما يحدث عقيب الرمد ، ومنه حديث ، ومنه عتيق رديء .

المعالجـــات

أما **الحديث** : فينتفع بضماد من عدس مطبوخ بماء الورد ، أو بضماد من البقلة الحمقاء ، والهندبا ، مع دهن الورد ، وبياض البيض ، يستعمل ذلك ليلاً ، ويدخل الحمام بعده .

أو يؤخذ عدس مقشر وسماق ، وشحم الرمان ، وورد ، يعجن ذلك بميبَخْتَج ، ويستعمل ليلاً ، ويستخدم بكرة . وإدمان الحمام من أنفع المعالجات له .

وأما **العتيق المزمن** ، فيجب فيه أن يُحجَمَ الساق [1] ، ويفصَد عرق الجبهة ، ويدام استعمال الحمام .

وأما الأدوية الموضعية ، فمنها : أن يؤخذ نحاس محرق نصف درهم ، زاج ثلاثة دراهم ، زعفران وفلفل درهماً درهماً ، يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ، ويستعمل خارج الجفن .

وأما الكائن عقيب الرمد : فقد جرِّب له شياف على هذه الصفة ، ونسخته: زاج الحِبْر المحرق ، وزعفران وسنبل من كل واحد جزء ، شاذنج عشرة أجزاء ، يشيف ويحك به الجفن .

---

(١) يحجم : أي أن يطبق على المريض كأس الحجامة وهو Hot Air Vacuum Cup .

فصل

في جسا الأجفان[1]

هو أن يعرض للأجفان عسرُ حركة إلى التغميض عن انفتاحه ، وإلى الانفتاح عن تغميضه ، مع وجع وحمرة بلا رطوبة في الأكثر ، ويلزمه كثيراً أن لا يجيب إلى الإنفتاح مع الإنتباه من النوم . وأكثره لا يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب ، ولايكون معه سيلان إلا بالعَرَض ، لأنه عن يبس أو خلط لزج مائل إلى اليبوسة جداً ، ولكن قد يكون وجع وحمرة . وأما إذا كانت حكة بلا مادة تنصب إليها ، فتسمى يبوسة العين ، وكثيراً ما يكون هناك مزاج حار ، ومادة كثيرة غليظة تحتاج أن تُستفرغ .

المعالجات

يجب أن يدام تكميد العين بإسفنجة مغموسة في ماء فاتر ، ويدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل ، ويوضع على العين عند النوم بياض البيض ، مضروباً بدهن الورد ، ويدام تغريق الرأس بالمرطبات والأدهان والنطولات والسعوطات المرطبة بدهن النفسج ، والنيلوفر وغيره .

وإن دلت الأحوال على أن مع اليبس مادة صفراوية بدهن البنفسج ، استسهل باللبلاب ، فإن فيه خاصية ، وإن ظن أن هناك مادة غليظة مجفّفة تحتاج إلى تحليل ، حُلت بلعاب الحُلبة ، ولعاب بزر الكتان المأخوذين باللبن ، فإن هذين إذا جعلا في العين أزالا الجسا واستفرغا الخلط الرديء . ومما جرب له شحم الدجاج ، ولعاب بزر قطونا ، وشمع ، ودهن الورد يجعل عليه

---

(١) الجسا : لغة الصلابة ، وأقرب ترجمة انكليزية لها هي Induraton .

دائمـا ، وفـي الأحـيـان يسـتـعـمل مـا يجلب الدمـوع ، مـثل شـيـاف أراسـيـاطراطس[1] ، فـإنه قـد ينتـفع به في المادى المزمن منه باسـتـعـمـال الأكحال المدمعة ، فإنها تحلل المادة الغليظة وتسيلّها ، وتجلب من الرطوبات الرقيقة ما يلينها ويحللها بتحللها.

فصـل
في غلظ الأجفـان[2]

هو مرض يتبع الجرب ، وربما أورثته الأطلية الباردة على الجفن ، **وعلاجه** : الاكـتـحـال المتـخـذ من اللازوَرد ، ومن الحـجـر الأرمني ، ومن نوى التمر محرقاً ، ومن الناردين ، واستعمال الحمام دائماً ، واجتناب النبيذ[3] ، وقد يحك كثيراً بالميل وبالشيـاف الأحمر اللين ، وأما الحك بالسكر ، فربما هاج أو جَرِبَ به .

فصـل
في تهيج الأجفـان[4]

يقع لمواد رقيقة ، وبخارات ، ولضعف الهضم وسوئه ، كما يكون في

---

(١) شياف اراسياطواطس : انظر : الأقرباذين .

(٢) غلظ الأجفان : Lid Margin Thickenning .

(٣) أي : إجتناب شرب النبيذ . كما في نور العيون ص ٢١٠ .

(٤) تهيج الأجفان : Eyelid Irritation .

السَّهَر والحمّيات السهرية ، وقد يكون في أوائل الاستسقاء [1] وسوء القنية ، ولأورام رطبة مثل ذات الرئة ، ومثل ليثرغس ، وإذا حدث بالناقهين ، أنذر كثيراً بالنكس ، وخصوصاً إذا أطاف بها من سائر الأعضاء ضمور ، وبقيت هي متهيجة منتفخة ،

والعلاج : قطع السبب والتكميد [2] .

فصل
في ثقل الأجفان [3]

قد يكون للتهيج وأسبابه ، وقد يكون لضعف القوة وسقوطها كما في الدّق [4] ، وقد يكون للغلظ والشرناق ونحوه ، وقد يعرض ثقل واسترخاء في ابتداء نوائب الحميات [5] .

---

(١) الإستسقاء : Hydrops : الحبن : وهو امتلاء جوف البطن بالسوائل وغالبا ماينجم عن إرتفاع توتر الوريد البابي ، أو عقب تشمع الكبد .

(٢) انظر ماوصفه صلاح الدين بن يوسف في علاج التهيج - نور العيون ٢٢٦ -

(٣) ثقل الأجفان : Eyelid Heaviness .

(٤) لعله يريد حمى الدّق : حمى معاودة يوميا تصحب غالباً السل الحاد (المعجم الوسيط ١/١١٩) .

(٥) انظر ماكتبه صلاح الدين بن يوسف في نور العيون في علاج هذا المرض .

فصل

في التصاق الجفنين عند الموق وغيره[١]

قد يعرض للجفن أن يلتصق بالمقلة ، إما بالملتحمة ، وإما بالقرنية ، وإما بكليهما ، وقد يكون في أحد جانبي الموق ، وقد يكون إلى الوسط ، كما قد يكون شاملاً . والسبب فيه إما قروح حديثة ، وإما خرق الكحّال إذا لقط من المقلة سبلاً ، أو كَشَط ظَفَرةً ، أو حكَّ من الجفن جربا ، ثم لم يكوِه بالكمون والملح ونحوه - كما ذكرنا - كياً بالغاً ، ولم يراع كل وقت ما يجب أن يراعى فيه حتى التصق وانحس الأمر[٢] .

فصل

في السدّيـة[٣]

هو لحمية بثرية تزيد في المقلة ، فإن كان عند الموق ، فالأصوب أن ينكأ ، ثم يعالج بعلاج الغرب ، أو يكحل بباسليقون ، وبالدواء البنفسجي ، وأدوية الظفرة ، وخصوصا الشياف الزرنيخي . وإن كان مع البياض والسواد ، فعلاجه علاج الظفرة حسب ما بيناه .

---

(١) Symblepharon .

(٢) لم يذكر المؤلف له علاجاً ، وانظر علاجه في نور العيون ص ١٦٦ .

(٣) السدية : لم يذكر هذا المرض من سبق المؤلف أو لحقه .. وأقرب ما يمكنني أن أعتقد أنه يصف الشحيمة - Pinguicula وهي نسيج شحمي تحت الملتحمة وخاصة مابين القرنية والثنية نصف الهلالية في الموق .

فصل
في انقلاب الجفن وهو الشَّتْرة

أصنافه ثلاثة : **أحدهما** أن يتقلص الجفن ولا يغطي البياض [١] ، وذلك إما خلقة ، وإما لقَطع أصاب الجفن ، وتسمى عين مثله (العين الأرنبية)[٢] .

والثاني الصنف الأوسط ، وهو أن لا يغطي بعض البياض ، ويسمى قِصَرُ الجفن [٣] وسببه سبب الأول ، إلا أنه أقل من ذلك .

والثالث هو أن لاينطبق الجفن الأعلى على الأسفل ، وذلك يكون ، إما من غدة ، وإما من نبات لحم زائد كان ابتداء ، أو من تشنج عرض للجفن من قرحة اندملت عليه[٤] لاتدع الجفن الأعلى أن ينطبق على الأسفل ، وقد يكون جميع ذلك من تشنج العضل المطبقة للجفن [٥] .

العلاج

أما الذي عن **قصر الجفن** : فعلاجه أن يشق ولايخاط ويندمل بعد

---

(١) Lid Contraction .

(٢) Lagophthalmos .

(٣) Lid Shrinkage .

(٤) Cicatrecial Ectropion .

(٥) وقد تحدث الشترة من حدوث تشنج للعضلة الفاتحة ، أو استرخاء للعضلة المطبقة فلا ينطبق الجفن – انظر : نور العيون ص ١٦٨ –

نشء لحم جلدي ، وهذا للصنف الأول والثاني بالأكثر والأقل ،
وأما الذي عن غدة ولحم زائد ، فيأخذهما بالحديد ،
وكذلك الذي عن أثر قرحة اندملت مقصرة للجفن ، علاجه بالحديد يفتق ويدمل .
والذي من تشنج ، علاجه علاج التشنج بنوعيه [١] .

فصل
في البَرَدة[٢]

هي رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن ، وتكون إلى البياض تشبه البَرَدَ .

العلاج

يستعمل عليها لطوخ من وسخ الكوائر [٣] وغيرها ، وربما زيد عليه دهن الورد ، وصمغ البطم وأنزروت ، أو يطلى بأشق مسحوق بخل ، وبارزد ، أو حلتيت أو طلاء أوريباسيوس المذكور في باب الشعيرة .

---

(١) وذلك بوضع مايرخي على الموضع المتشنج ، كالماء الحار ، قطنة مشربة بالدهن ، ووضع مايقبض ويقوي على الموضع المسترخي كالأقاقيا والماميثا وماء الآس ونحو ذلك – انظر : المهذب ص ٢٩٢ –

(٢) البردة : CHALAZION .

(٣) وسخ الكوائر : الكوارة : خلية النحل . والكوائر جمعها .. أما وسخ الكوائر فهو ما يلفظه النحل عند صنع العسل .

فصل

في الشَّعيرة

الشَّعيرة [١] ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن ، يشبه الشَّعِير في شكله ومادته في الأكثر دم غالب .

العلاج

تعالج بالفصد والاستفراغ بالأيارج على ما تدري ، ثم يؤخذ شيء من سكبينج ، ويحل بالماء ، ويلطخ به الموضع ، فإنه جيد جدا . وينفعه الكِماد بالشحم المذاب ، أو دقيق الشعير وقِنَّةٍ ، أو خبز مسخن يردّد عليه ، والكماد بذنب الذباب ، والذباب المقطوف الرأس ، أو بماء أغلي فيه الشعير ، أو دم الحمام ، أو دم الوراشين والشفانين ، أو يؤخذ بَوْرَق قليل وقِنَّة كثيرة ، فيجمعان ويوضعان على الشعيرة . وطلاء **اوريباسيوس** ، وهو : أن يؤخذ من الكندر والمر من كل واحد جزء لاذن ربع جزء ، شمع ، شب ، بورق أرمني من كل واحد نصف جزء ، ويجمع بعكر دهن السوسن ويُطلى .

فصل

في الشرناق

الشرناق [٢] زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الأعلى ، فتثقل

---

(١) الشعيرة : Hordeolum .

(٢) الشرناق : ترجمها (مايرهوف) و (كايسي وود) ب Hydatid .. أما نحن فنعتقد أنه يصف الورم الشحمي Lipoma إذ يندر حدوث الكيسة في الجفن .

عن الإنفتاح ، وتجعله كالمسترخي ، ويكون ملتحجاً ليس متحركاً تحرُّك السلعة ، وأكثر ما يعرض للصبيان والمرطوبين ، والذين تكثر بهم الدمعة والرمد . **ومن علاماته** : أنك إذا كبست الإنتفاخ بإصبعين ثم فرقتهما نتأ في وسطهما.

المعالجات

علاج اليد[1] ، وصفته : أن يُجلس العليل ، ويُمسك رأسَه جذباً إلى خلف ويمد منه جلد الجبهة عند العين ، فيرتفع الجفن ، ويأخذه المعالج بين سبابته ووسطاه ، ويغمز قليلاً ، فتجتمع المادة منضغطه إلى ما بين الإصبعين ، ويجذب ممسكا لرأس الجلدة من وسط الحاجب ، فإذا ظهر النتوء قطع عنه قطعاً شأفاً [2] رقيقاً غير غائر ، فإن الاحتياط في ذلك . ولأن يشرِّح تشريحاً بعد تشريح أحوط من أن يغوص دفعة واحدة ، فاذا ظهر بالتشريحة الأولى فبها ونِعمَت [3] ، وإلا زاد في التشريح حتى يظهر ، فإن وجده مبرأ ، لف على يديه خرقة كتان ، وأخذ الشرناق مخلصاً إياه يمنة ويسرة ، وإن

---

(١) يرى الطبري في المعالجات البقراطية الباب التاسع عشر ص ٧٤ مخطوط : ان الشرناق يعالج بالأدوية ، ولا ينصح بمعالجته بالحديد ، فهو يقول في ذلك : وإياك أن تشير على أحد بإخراج الشرناق ، فإنه شيء جعلته الطبيعة في ذلك الموضع لحفظ الأشفار وتقويم الجفنين ليحسن إنطباق الجفن على الجفن عند الحاجة إليه ، فإذا أخرج ذلك خف الجفن واسترخى ، فمتى احتاجت العين إلى شدة الإنطباق لم يستوِ ذلك لخفة الجفن واسترخائه .

(٢) شأفاً : الشأفة : قرحة تخشن فتستأصل بالكيّ . (المعجم الوسيط ٤٦٩/١). والمراد بها هنا : أن يستأصل طبقة رقيقة بعد طبقة حتى يستأصلها كلها .

(٣) فبها ونعمتْ : أي لا بأس بذلك .. وقد ورد في القرآن الكريم : (إن تُبدو الصدقات فنِعِمّا هي) البقرة ٢٧١ .

بقيت بقية لا تجيب ، ذرّ [1] عليها شيئا من الملح ليأكلها ، وإن كانت في غلاف وشديدة الإلتصاق ، أخذ المتبري منه وترك الآخر لا يتعرض له ، ويفوض أمره إلى تحليل الملح الذي يذره عليه ، ثم يضع عليه خرقة مبلولة بخل . وإذا أصبح من اليوم الثاني ، وأمنت الرمد ، فعالجه بالأدوية الملزّقة ويكون فيها حضض ، وشياف ماميثا ، وزعفران ، وربما تعرّض للمتحد الذى لا تبرأُ فيه بكشطه وسلخه بشعرات تنفذ بالصنانير تحته ، ويحرك يمنة ويسرة حتى يتبرأً ، أو يفعل ذلك بأسفل ريشة ، ويحتاج أن يحتاط في البط حتى لا يأخذ في الغور ، فان الباطُ إن مدّد الجفن بشدة وأمعن في البط حتى قطع الجلدة والغشاء الذى تحته بضربة واحدة ، طلع الشحم من موضع القطع إذا ضغطه بالأصابع التي أدارها حول الجلدة الممتدة ، فيحدث وجع شديد ، وورم حاد ، وتبقى بقية صلبة معوقة هي شرٌ من الشرناق ، وربما انقطع من العضلة الرافعة للجفن شيء صالح [2] ، فيضعف الجفن عن الانفتاح . وأما الحديثُ الضعيف منه ، فكثيراً ما تشفى منه الأدوية المحلّلة دون عمل اليد [3] .

(١) في الأصل : ذرلاً .

(٢) يلاحظ دقة المؤلف في تحذر الجراح من قطع أو رض صفاق العضلة الرافعة للجفن Opponeurosis.

(٣) انظر هذه الأدوية في نور العيون ص ٢١٢ .

فصـل
في التوتــة[1]

هي لحم رخـو يحـدث في باطن الجـفن ، فـلا يزال يسـيل منه دم أحـمـر وأسود وأخضر .

وعلاجها التنقية بالمجففات الأكّالة ، والشـيافـات الحارة ، فـإذا أُكلَت التـوتة استـعمل حـينئذ الذرورات والشـيافـات التي تُنبت اللـحم فـيمـا يقـال في قروح الأجفان. وبالجملة علاجات الحكّة والجرب القرنيين [2] .

فصـل
في التّحَجّــر[3]

التـحـجـر ورم صـغيـر يدمي ويتـحـجر ، وقـد يُخلِّص منه عملُ اليـد ، ثـم استعمال أدوية القروح للأجفان .

---

(١) HEMANGIOMA .

(٢) وتعالج الصغيرة منها بالحك بالسكر أو بالحديد ، والكبيرة بالحديد – انظر : نور العيون ص ٢١٤ –

(٣) Concretions .

فصل

في قروح الجفن وانخراقه[1]

يستعمل عليها ضماد من عدس مقشر ، وقشور الرمان مطبوخة بالخل ، فإذا سقطت الخشكريشة وبطل التآكل ، استعمل عليها صفرةَ البيضِ مع الزعفران ، فإنه يدمل ، وإن شئت استعملت عليها شياف الكُنْدُر ، وشياف الأبّار مع شياف الاصطفطيقان والأحمر اللين . وأما انخراق الجفن ، فيقبل الإلتحام ويعالج بعلاج انخراق الجلود المذكور في بابه .

فصل

في الجرب[2] والحكة[3] في الأجفان

سببه مادة مالحة بُورَقية من دم حاد ، أو خلط آخر حاد يحدث حكاً ، ثم يجرب . وأكثره عقيب قروح العين[4] ، وتبتدىء العلّةُ أولاً حكةً يسيرة ، ثم تصير خشونة ، فيحمر الجفن ، ثم يصير تبنياً متقرحاً ، ثم يحدث المحبَّب الصلب عند اشتداد الشقاق في الحكة والتورم .

---

(١) Lid Ulcerations and Perforations .

(٢) الجرب : هو التراخوما وسببه كما ذكرنا سابقا .

(٣) الحكة : لعله يقصد هنا الأكزيمة Eczema .

(٤) قال في كشف الرين ص ٤٨ بتحقيقنا : الجرب أربعة أنواع ، الأول : خشونة وحكة . والثاني : شيء شبيه ببزر السمك في باطن الجفن ، والثالث : أن يتفرطح باطن الجفن ويصير كالتين المشقق ، ويسمى «التيني» والرابع : المحبب الصلب ، وربما تبعه ورم .

المعالجات

اذا قارن الجرب رمد ، فعالج الرمد أولاً ، ثم أقبل على الجرب بعد أن لا تهمل أمر الجرب ، وكذلك الحال والحكم إن كان هناك مرض آخر ، فالواجب أن يراعى أشدهما اهتماما ، واذا رأيت تقرحاً وورماً ، فإياك أن تستعمل الأدوية الحادة ونحوها إلا بعد التوصل بالرفق إلى إمكان الحك ، فإنك تجلب بالأدوية ألماً شديداً .

فأما **الثاني والثالث** من الأنواع المذكورة ، فلابد فيه من الحكّ إما بالحديد ، وإما بأدوية تتخذ مَحاك مثل : زبد البحر ، وخصوصاً الجنس المعروف منه بقيشور ، وبورَق التين ، أو يتخذ محك من ساذنج وزعفران ومارقشيثا يتخذ منه شياف ويحك به .

وأما الذى يقبل العلاج بالأدوية ، وهو ما لم يبلغ درجة الثاني والثالث ، فأول علاجه إدامة الاستفراغ والفصد ، ولو في الشهر مرتين ، وفصد الماقين بعد الفصد الكلي ، ومداومة الاستحمام ، واجتناب الغبار والدخان والصياح والتحرز من شدة زر الأزرار ، وضيق قوارة الجيب [1] ، والغضب ، والحَرَد [2] ، وكثرة الكلام ، ولطا المخدة [3] ، وطول السجود ، وكل ما يصعد المواد إلى فوق ويجذبها إلى الوجه . وينفع في ابتدائه الشياف الأحمر اللين ، وبعده الشياف الأخضر اللين . فإن كان أقوى من ذلك ، فالحاد من كل واحد منهما وطرخماطيقون ، وكحل ارسطراطس ، وشياف الزعفران . وقد يعالج

---

(١) قوارة الجيب : يقصد بها ضيق ياقة الثوب لئلا تحتقن أوعية الرأس باحتباس الدوران الوريدي .

(٢) الحَرَد : الغضب ، الغيظ (المعجم الوسيط ١/١٦٥) .

(٣) لطا المخدة : كون المخدة قليلة الإرتفاع .

بمرارة العنز ، ومــــرارة الخنزير ، وبالنوشـــادر ، والنحـــاس المحـــرق ، والقلقديس مجموعةً وأفراداً ، والباسليقون . والشياف الرمادى جيد جدا ، وأيضا دواء أراسسطس جيد جداً .

ومن الأدوية النافعة دواء بهذه الصفة ، ونسختـه : كهربا [١] جـزء ، قشور النحاس جزآن ، يعجن بعسل ويستعمل ،

أو : صبر جزء ، نوشادر نصف جزء ، يعجن بعسل ويستعمل .

أخرى : يؤخذ من النحاس المحرق ستة عشر مثقالاً ، ومن الفلفل ثمانية مثاقيل ، ومن القليميا أربعة مثاقيل ، ومن المرّ مثقالان ، ومن الزعفران مثقالان ، ومن الزنجار خمسة مثاقيل ، ومن الصمغ عشرون مثقالاً ، يجمع ويدق بماء تودرى [٢] أو بماء المطر .

فصل
في الانتفاخ

الانتفاخ [٣] ورم بارد مع حكة ، وقد يكون الغالب عليه الريح ، وقد يكون فضلة بلغمية رقيقة ، وقد يكون فضلةً مائية ، وقد يكون فضلةً سوداوية .

---

(١) هو الكهرمان وهو مادة صمغية صفراء اللون شفافة .

(٢) ماء تودري : هو القسط البري له ورق كالجرجير وزهر أصفر وهو نبات Costus Arabicus .

(٣) الانتفاخ : Swelling ولابد وأنه يصف هنا التهاب الجلد الأرَجي Contact Dermatitis .

العلامـــات

الريحي : يعرض بغتة ، ويمتد إلى ناحية الماق ، فيكون كمن عضّه ذباب في ذلك الموضع ، ويعرض في الصيف ، وللمشايخ ، ولايكون ثِقَل .

و **البلغمي** : يكون أبرد وأثقل ، ويحفظ أثر الغمز ساعة .

والمائي : لايبقى أثر الغمز فيه ، ولاوجع معه .

والسوداوي : في الأكثر يعم الجفن والعين ، ويكون مع صلابةٍ وتمددٍ يبلغ الحاجبين والوجنتين ، ولايكون معه وجع شديد يُعْتَدّ به ، ويكون لونه كمداً ، وأكثره يعرض بعد الرمد وبعد الجدري قطعا .

المعالجـــات

يجب أن يبدأ أولاً ، فيستفرغ البدن وينقيَ الرأس منه ، فما كان إلى البلغم أميل استعمل التضميد بالخطميّ . وأقوى منه ورق الخِروَع مدقوقاً مخلوطاً بالشب ، والتكميد بإسفنجة مبلولة بخل وماء حار ، وأيضا يتخذ لطوخ من صبر ، وفيلزهرج ، وشياف ماميثا ، وفوفل ، وزعفران بماء عنب الثعلب ، فإنه نافع .

فصل

في كثرة الطَّرْف[1]

كثرة الطرف تكون من قذى في العين خفيف ، وتكون من بثر ، وقد يكثر في أصحاب التمدد والمتهيئين له ، ويندر في الأمراض الحادة بتمدّد وتشنج .

(١) كثرة الطرف : Blinking = Twitching .

فصل
في انتثار الشعر

ينتثر [1] شعر العين ، إما بسبب المادة و إما بسبب الموضع .

وسبب **المادة** : أن تقل ، مثل ما يكون في آخر الأمراض الحادة الصعبة ، وإما أن تفسد بسبب مايخالطها عند المنبت ، مثل ما يقع في داء الثعلب ، وهو أن يكون في باطن الجفن رطوبة حادة ، أو مالحة ، أو بورقية لا تُظهر في الجفن آفة محسوسة ، ولكنها تضر بالشعر.

وأما الذي بسبب **الموضع** : فأن يكون هناك آفة ظاهرة ، إما صلابة وغِلَظ فلا يجد البخار المتولد عنه الشعر منفذاً ، وإما ورم ، وإما تآكل ، ويدل عليه حمرة ولذع شديد .

المعالجات

ما كان من ذلك بسبب **الموضع** : فتعالج الآفة التي بالموضع على حسب ما ذكر علاج كل باب منه في موضعه ،

وما كان سببه **عدم المادة** : فيعالج البدن بالانعاش والتغذية ، وتستعمل الأدوية الجاذبة لمادة الشعر إلى الأجفان مما نذكره ، ومما هو مذكور في القراباذين ، وفي ألواح الأدوية المفردة .

---

(١) انتثار الشعر : يبدو كما لو كان يصف هنا التهاب حواف الأجفان التقرحي Ulcerative Blepharitis .

وما كان بسبب **رطوبة فاسدة** : استعملت فيه تنقية الرأس ، وتنقية العضو ثم عالجت علاج الشعر.

وأما الأكحال : النافعة من ذلك : فالحجر الأرمني ، واللازورد . ومن **المركّبات** : كحل نوى التمر باللاذن المذكور في القراباذين ، أو يؤخذ نوى البسر محرقاً وزن ثلاثة دراهم ، ومن الناردين درهمان ، يتخذ منهما كحل .

ومما جرب : أن يسحق السنبل الأسود كالكحل ، ويستعمل بالميل ، وأيضا يكتحل بخرء الفار محرقاً ، وغير محرق بعسل ، وخصوصا للسلاقي ، أو يؤخذ تراب الأرض التي ينبت فيها الكرم مع الزعفران ، والسنبل الرومي ، وهو الاقليطي أجزاء سواء ، ويستعمل منه كحل . [ومما جُرب : وجُرب لما كان من ذلك مع حكة وحمرة وتآكل] (1) ، أن يطبخ رمانة بكلّيَّتها وأجزائها في الخل إلى أن تتهرّى ، وتلصق على الموضع ، وجميع اللزوقات نافعة . وأيضا لذلك بعينه قليميا، قلقطار ، زاج ، أجزاء سواء ، يسحق ويستعمل . ومما جرب أيضا : أن يؤخذ خرء أرنب محرقا وزن ثمانية دراهم ، وبعر التيس ثلاثة دراهم ، ويكتحل بهما ، أو يكتحل بذباب منزوعة الرؤس مجفّفة ، أو يحرق البندق ، ويسحق ، ويعجن بشحم العنز ، أو شحم الدب ، ويطلى به الموضع ، فإنه ينبت الشعر إنباتاً ، ومع ذلك يسوِّده . وأيضا يؤخذ من الكحل المشوي جزء ، ومن الفلفل جزء ، ومن الرصاص المحرق المغسول أربعة أجزاء ، ومن الزعفران أربعة ، ومن الناردين ثلاثة ، ومن نوى التمر المحرق اثنان ، ويتخذ كحلاً .

---

(1) ما نقله صلاح الدين بن يوسف الحموي في نور العيون ص ١٨٨ عن ابن سينا في ذلك هو كما يلي : « نافع لإنتثار الشعر مع حكة وحمرة وتآكل » .

فصل

في الشعر المنقلب[1] والزائد[2]

بالجملة ، فإن علاج هذا الشعر أحد وجوه خمسة ، الإلزاق ، والكي ، والنظم بالإبرة ، وتقصير الجفن بالقطع ، والنتف المانع.

فأما **الإلصاق** ، فأن يُشال ويسوى بالمصطكي ، والراتينج ، والصمغ ، والدُّبق ، والأشّق ، والغراء الذى يخرج من بطون الصدف ، وبالصبر والأنزروت ، والكثيراء ، والكندر المحلول ببياض البيض . ومن الألزاق الجيد ، أن يلزق بالدهن الصيني . وأجود منه بغراءِ الجبن ، وقد ذكرناه في القراباذين .

وأما **علاج الإبرة** ، فأن تنفذ من باطن الجفن إلى خارجه بجنب الشعر ، في سمُّها ، ويخرج إلى الجانب الآخر ، ويشد . وإن عسر إدخال الشعر في سُم الإبرة ، جعل في سم الابرة شعر امرأة ، وأخرجتَ من الإبرة طرفاً من ذلك الجانب بالشعر حتى يبقي مثل العروة من الجانب الباطن ، فيجعل فيها الشعر ، ويخرج ، فان اضطررت إلى إعادة الإبرة ، فاطلب موضعاً آخر ، فإن تثنية الغرز توسع الثقبة ، فلا يضبط الشعر.

---

(١) الشعر المنقلب : Trichiasis.

(٢) الشعر الزائد : Distichiasis .

وأما **القطع** ، فأن يقطع منبته من الجفن ، وقد أمر بعضهم أن يشق الموضع المعروف بالأجّانة [1] - وهو عند حرف الجفن - ثم يدمل ، فينبت عليه لا محالة لحم زائد ، فيسوّى الشعر ، ولايدعه ينقلب .

وأما **الكي** ، فأحسنه أن يكون بإبرة معقفة الرأس تحمي رأسها ، فيمد الجفن ، ويكوى بها موضع منبت الشعر ، فلا يعود ، وربما احتيج إلى معاودات مرتين أو ثلاثة فلا يعود بعد ذلك إليه البته .

وأما **النتف المانع** ، فأن ينتف ، ثم يجعل على الموضع الأدوية المانعة لنبات الشعر ، وخصوصاً على الجفن مما قيل في ألواح الأدوية المفردة ، ونقوله في باب الشعر الزائد .

فصل
في الشعر الزائد

يتولد من كثرة رطوبة عفِنة في أجفان العين .

المعالجات

علاجه تنقية البدن والرأس والعين بما علمت ، ثم استعمال الأكحال الحادة المنقية للجفن ، مثل الباسليقون ، والروشناي الأحمر الحاد ، والأخضر الحاد ، والشياف الهليلجي ، وخصوصاً إن كانت هناك دمعة ، أو

(١) الإجانة لغة : إناء تغسل فيه الثياب (المعجم الوسيط ١/٧) والمراد هنا الموضع الذي يجتمع فيه القيح والصديد في حافة الجفن .

عارض من أعراض الأخلاط ، فان لم يغن ، عولج بالنتف ، ينتف ويطلى على منبته دم قنفذٍ ، ومرارته ، ومرارة خمالاون ، ومرارة النسر ، ومرارة الماعز ، وربماخلطت هذه المرارات والدماء بجند بيدستر ، واتخذ منها شيئا [1] كفلوس السمك . وتستعمل عند الحاجة محلولة بريق الانسان ، ويصبر المستعمِل عليه نصف ساعة .

ومن المعالجات الجيدة أن يؤخذ مرارة القنفذ ، ومرارة خمالاون ، وجند بيدستر بالسوية ، يجمع بدم الحمام ، ويقرّص . ومما وصف دم القرّاد [2] ، وخصوصا قرّادة الكلب ، ودم الضفدع ، ولكن التجربة لم تحققه . ومن الصواب فيما زعموا أن يخلط بالقطران ، ومما وصف أيضا أن تستعمل مرارة النسر بالرماد ، أو بالنوشادر ، أو بعصير الكراث ، وخصوصا إذا جعلا على مقلى فوق نار حتى يمتزجا وييبسا [3] ، وإن كان رماد صدف ، فهو أفضل . وسحالة الحديد المصدأ بِرِيق الانسان غاية ، وان أوجع . ومما جرب الأرضة [4] بالنوشادر، وخصوصا مع حافر حمار بخلٍّ

(١) في المطبوع : شياف ، فصحناه من نور العيون الذي نقل النص من القانون .

(٢) القرّاد : دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة تعلق في جلد الدواب والطيور (المعجم الوسيط ٢/٧٢٤) .

(٣) في الأصل ينشي ، فصححناه من نور العيون في ص ١٧٨ الذي نقل النص عن القانون .

(٤) الأرَضَة : دويبة بيضاء تشبه النملة تظهر في أيام الربيع تاكل الخشب (المعجم الوسيط ١/١٤) .

ثقيف ، زبد البحر بماء الاسفيوس [1] ، فانه إذا خدر وبرد الموضع لم ينبت شعرا .

فصل
في التصاق الأشفار [2]

يكون ذلك في الأكثر بعد الرمد ، فيجب أن تستعمل أنزروت وسكر طبرزذ أجزاء سواء ، زَبَد البحر ربع جزء ، ويسحق الجميع سحقاً ناعماً ، ويذرّ على موضع الأشفار ، فانه نافع .

(١) في المعتمد ص ٢١ اسفيوش ، فارسي . وهو بزر قطونا .

(٢) التصاق الأشفار : Blepharorrhaphy .

المقالة الرابعة

في

أحوال القوة الباصرة وأفعالها

فصل
في ضعف البصر

ضعف البصر وآفته ، إما أن يوجبه مزاج عام في البدن من يبوسة غالبة ، أو رطوبة غالبة خلطية ، أو مزاجية بغير مادة ، أو بخارية ترتفع من البدن والمعدة خاصة ، أو برد ذي مادة ، أو غيرذي مادة ، أو لغلبة حرارة مادية ، أو غير مادية . وإما أن يكون تابعاً لسبب في الدماغ نفسه من الأمراض الدماغية المعروفة ، كانت في جوهر الدماغ ، أو كانت في البطن المقدم كله [١] ، مثل ضربة ضاغطة تعرض له ، فلا تبصر العين ، أو في الجزء المقدم منه . وأكثر ذلك رطوبة غالبة ، أو يبوسة تعقب الأمراض ، والحركات المفرطة البدنية ، والنفسانية ، والاستفراغات المفرطة ، تسقط لها القوة وتجف المادة .

وإما أن يكون لأمر يختص بالروح الباصر [٢] نفسه ، وما يليه من الأعضاء ، مثل العصبة المجوفة [٣] ، ومثل الرطوبات والطبقات والروح الباصر ، وقد يعرض أن يرقّ ، ويعرض له أن يكثُف ، ويعرض له أن يغلُظ ، ويعرض له أن يقِل .

---

(١) البطن المقدم : كان الأقدمون منذ عهد جالينوس يقسمون الدماغ إلى ثلاثة بطون هي البطن المقدم (مركز المصورة والمخيلة) والبطن الأوسط (مركز القوة الفكرية والوهمية) ، وفي البطن الموخّد منه القوة الذاكرة والحافظة .. وقد رسمها توضيحيا خليفة ابن أبي المحاسن الحلبي في كتابه (الكافي في الكحل) من تحقيقنا ورسم أربعة بطون .. غير أنه ذكر في الشرح ثلاثة منها (راجع خليفة ص ٦٤ و ٦٥) .

(٢) الروح الباصر : Visual Spirit .

(٣) العصبة المجوفة : هي العصب البصري optic Nerve .

وأما **الكثرة** : فأفضل شيء وأنفعه ، وأكثر ما تحدث **الرقة** تكون من يبوسة ، وقد تكون من شدة تفريق يعرض عند النظر الى الشمس ونحوها من المشرقات ، وربما أدّى الاجتماع المفرط جداً إلى احتقان محلل ، فيكثف فيه أولاً ، ثم يرق جداً ثانياً ، وهذا كما يعرض عند طول المقام في الظلمة .

والغِلَظ يكون لرطوبة ، ويكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدي إلى استعمال مزاج مرقق ، وقد يكون السبب فيهما واقعا في أصل الخلقة .

و **القلة** قد تكون من أصل الخلقة ، وقد تكون لشدة اليُبْس ، وكثرة الاستفراغات ، أو لضعف المقدم من الدماغ جداً ، وصعوبة الأمراض ، ويقرب الموت إذا تحللت الروح .

وأما **الضعف** والآفة التي تكون بسبب طبقات ، وأكثرها بسبب الطبقات الخارجة دون الغائرة ، فإما أن يكون بسبب جوهر الطبقة ، أو يكون بسبب المنفذ الذي فيها .

والذي يكون بسبب **الطبقة** نفسها ، فيكون لمزاج رديء ، وأكثره احتباس بخارٍ فيها ، أو فضل رطوبة تخالطها ، أو جفاف ويُبْس وتقشّف وتحشّف يعرض لها ، وخصوصا للعنبية والقرنية ، أو فساد سطحها بآثار قروح ظاهرة ، أو خفية ، أو مقاساة رمد كثير يذهب إشفافها ، أو لون غريب بداخلها ، كما يصيب القرنية في اليرقان من صفرة[1] ، أو آفة من حمرة ، أو انسلاخ لون طبيعي ، مثل ما يعرض للعنبية ، فيزداد إشفافاً وتمكينا

---

(١) لا تتأثر القرنية باليرقان Jaundice نظراً لخلوها من الأوعية الدموية وانما تتأثر الصلبة والملتحمة .

لسطوة الضوء من البصر، ومن تفرقه للروح الباصرة ؛ وربما أحدث تجفيفاً وتسخيناً لتمكن الهواء والضياء من الرطوبات ، أو يرقّق منها بسبب تآكل عرض ، فلا يتدرج الضوء في النفوذ فيها ، بل ينفذ دفعة نفوذاً حاملاً على الجليدية. أو لنبات غشاء عليها كما في الظفرة ، أو انتفاخ وغلظ من عروقها كما في السبل .

وأما العارض **للثقبة** والمنفذ : فإما أن يضيق [1] فوق الطبيعي لما نذكره من الأسباب في بابه ، وإما أن يتسع [2] ، وإما يفسد سدة كاملة أو غير كاملة [3] ، كما عند نزول الماء أو عند القرحة الوسخة العارضة للقرنية حيث تمتلىء ثقب العنبية من الوسخ [4] ، ونحن نذكر هذه الأبواب كلها باباً باباً .

وأما الكائن من سبب **الرطوبات** : فأما **الجليدية** منها ، فبأن تتغير عن قوامها المعتدل ، فتغلظ ، أو تشتد دفعة ، أو تزول عن مكانها الطبيعي ، فتصير متأذية عن حمل الضوء والألوان الباهرة له .

وأما **البيضية** : فأن تكثر جداً أو تغلظ ، ويكون غلظها ، إما في الوسط بحذاء الثقب ، وإما حول الوسط ، وإما في جميع أجزائها فيكون ذلك سبباً لقلة إشفافها ، أو لرطوبات وأبخرة تخالطها وتغير إشفافها ، فإن

---

(١) تضييق الحدقة : Miosis .

(٢) توسع الحدقة : Mydriasis .

(٣) سدة الحدقة : Pupillary Seclusion .

(٤) Pupillary Membrance .

الأبخرة والأدخنة الغريبة الخارجة تؤذيها ، فكيف الداخلة . وجميع الحبوب النفاخة المبخرة مثقلة للبصر .

وأما **الزجاجية** ، فمضرتها بالإبصار غير أولية ، بل إنما تضر بالإبصار من حيث تضر بالجليدية ، فتحيل قوامها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير معتدل .

وأما **الطبقة الشبكية** فمضرتها بالإبصار تفرق اتصالها ، إما في بعضها فيقل البصر ، وإما في كلها فيعدم البصر[١] .

وأما الآفة التي تكون بسبب **العصبة** ، فأن يعرض لها سَدَّة[٢] ، أو يعرض لها ورم ، أو اتساع بها أو انهتاك[٣] .

العلامـــات

أمـا الذي يكون **بشركة من البدن** ، فالعلامات فيه ما أعطيناه من العلامات التي تدل على مزاج كلية البدن .

والذي يكون **بشركة الدماغ** ، فأن يكون هناك علامة من العلامات الدالة على آفة في الدماغ مع أن تكون سائر الحواس مؤوفة مع ذلك ، فإن ذلك يفيد الثقة بمشاركة الدماغ ، وربما اختص بالصبر أكثر اختصاصه ، وبالشم دون السمع ، مثل الضربة الضاغطة اذا وقعت بالجزء المقدَّم من

(١) لعله يصف هنا إنفصال الشبكية الجزئي أو التام Retinal Detachment .

(٢) لعله يصف هنا ضمور العصب البصري Optic Atrophy .

(٣) Optic Nerve Evulsion .

الدماغ جداً ، فربما السمع [1] بحاله ، وتبقى العين مفتوحه لايمكن تغميض الجفن عليها ، ولكن لا يُبصر.

وعلامة ما يخص الروحَ نفسَه ، أنه إن كان الروح رقيقاً ، وكان قليلاً ، رأى الشيء من القرب بالاستقصاء ، ولم ير من البعد بالاستقصاء [2] وإن كان رقيقاً كثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب وللبعيد [3] ، لكن رقته إذا كانت مفرطة لم يثبت للشيء [4] المُنير جداً ، بل يبهره الضوء الساطع ويفرِّقه ، وإن كان غليظاً كثيراً لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد ، ولم يستقص رؤية القريب [5] ، والسبب فيه عند أصحاب القول بالشعاع [6] ، وإن الإبصار إنما يكون بخروج الشعاع ، وملاقاته المبصَرَ ، إن الحركة المتجهة إلى مكان بعيد يلّطف غلظها ، ويعدل قوامها كما أن مثل تلك الحركة تحلل الروح الرقيقة ، فلا تكاد تعمل شيئاً . وعند القائلين بتأدية المشف شبح المرئي غير

---

(١) لعله يحاول أن يصف هنا إصابات العصب الشمّي ، إذ إن حلمة العصب الشمّي تقع تحت الفص الجبهي للدماغ .

(٢) يصف هنا حسر البصر Myopia ، وفي الأصل : « من الاستقصاء » ولا يستقيم ، وفي نور العيون ص ٤٩٢ نقلا عن القانون : رأي الشيء من القرب باستقصاء ، والبعيد بغير إستقصاء .

(٣) Emmetrpia .

(٤) في الأصل : لم يثبت الشيء ، وصححناه من نور العيون ص ٤٩٢ نقلا عن القانون .

(٥) مد البصر : Hyperopia .

(٦) Immination Theory وقد بحث صلاح الدين الكحال الحموي آلية الرؤية بشكل مستفيض في المقالة الثانية من كتابه (نور العيون وجامع الفنون) بتحقيقنا .

ذلك ، وهو أن الجليدية تشتد حركتها عند تبصر ما بَعُدَ [١] ، وذلك مما يرقق الروح الغليظ المستكنّ فيها ، ويحلل الروح خصوصاً القليل . وتحقيق الصواب من القولين إلى الحكماء دون الأطباء . وأما تعرف ذلك من حال الطبقات أو الرطوبات الغائرة ، فمما يصعب إذا لم يكن شيء آخر غيرها ، ولكن قد يفزع إلى حال لون الطبقات و حال انتفاخها و تمددها أو تحشفها و ذبولها وحال صغر العين لصغرها ، وحال ما يترقرق عليها من رطوبة ، ويتخيل من شبه قوس قزح [٢] ، أو يرى فيها من يبوسة . والكدورة التي تشاهد من خارج ويكاد لا يبصر معها إنسان العين ، وهو صورة الناظر فيها ، ربما دلّت على حال القرنية ، وربما دلّت على حال البيضية. وصاحبها يرى دائما بين عينيه كالضباب ، فإن رؤيت الكدورة بحذاء الثقبة فقط ، ولم يكن سائر أجزاء القرنية كَدِراً ، دلَّ على أن الكدورة في البيضية ، وأنها غير صافية . وإن عمّت الكدورة أجزاء القرنية لم يشك أنها في القرنية ، وبقي الشك أنها هل هي كذلك في البيضية أم لا .

وقد يعرض للبيضية يُبس ، وربما عرض من ذلك اليبس أن اجتمع بعض أجزائه [٣] ، فلم يشفَ فرأى حذاءه كوة أو كوى [٤] ، وربما كان ذلك لآثار بثور في القرنية خفية تخيّل خيالات ، فربما غلظ فيها ويظن أنها خيالات الماء ، ولا يكون .

---

(١) نظرية لا زالت مقبولة إلى يومنا هذا ، إذ أن المطابقة تؤدي إلى زيادة القطر الأمامي الخلفي للعدسة .

(٢) يرى القوس قزح في حالة الإصابة بوذمة القرنية الحادة ، وغالبا ما تكون من زرق حاد احتقاني مغلق الزاوية Acute Angle Closure Glaucoma .

(٣) في الأصل : إزائه .

(٤) كوى : جمع كوة وهي الطاقة في الجدار .

وأما الضيق والسعة والماء وأحوال العصبة ، فلنؤخر الكلام فيها .

وأما علامة **تفرق اتصال الشبكية** إذا كانت في جملتها ، فيُعدم البصر بغتة ، واعلم أن كل فساد يكون عن اليبس ، فإنه عند الجوع ، وعند الرياضة المحللة ، وعند الاستفراغات ، وفي وقت الهاجرة ، والرطب بالضد .

المعالجات

ان كانت سبب الضعف **يبوسة** ، انتفع بماء الجبن والمرطبات ، وحلب اللبن وشربه ، وجعلِ الأدهان مرطبة على الرأس ، وخصوصاً إن كان ذلك في الناقهين ، وينفعه النوم والراحة والسعوطات المرطبة ، وخصوصاً دهن النيلوفر ، وما كان من ذلك في الطبقة ، فيصعب علاجه . وأما إن كانت عن **رطوبة** ، فاستعمال ما يحلل بعد الاستفراغات . وأما القيء فالرقيق منه مما ينفع ، وخصوصا للمشايخ ، والعتيق يضر جداً ، والغراغر والمحوطات والعطوسات نافعة .

ومن الاستفراغات النافعة في ذلك شرب دهن الخِرْوَع بنقيع الصبر ، واستعمال ما يمنع البخار من الرأس كالإطريفل ، وخصوصا عند النوم نافع أيضاً. وينتفع برياضات الأطراف ، وخصوصا الأطراف السفلى ، وكذلك يجب أن يستعمل دلكَها .

فإن كان السبب **غلظاً** فيعالج بما يجلو من الأدوية المذكورة في لوح العين ، ويجب إذا استعملت الأدوية الحادة أن تستعمل معها أيضا الأدوية القابضة . ومن الأشياء النافعة في ذلك التوتيا المغسول المربى بماء المرزنجوش ، أو ماء الرازيانج ، أو ماء الباذروج ، وعصارة فراسيون . وإدامة الاكتحال بالحضض ينفع العين جداً ، ويحفظ قوتها الى مدة طويلة

والاكتحال بحكاكة الهليلج بماء الورد ، وينفع جداً إذا كانت الرطوبة رقيقة مع حرارة وحكة . ومن الأكحال النافعة مثل ذلك المرارات كانت مفردة مثل مرارة القبج ، ومرارة الزق الشبوط ، والرخمة ، والثور ، والدب ، والأرنب ، والتيس ، والكركي ، والخطاف ، والعصافير ، والثعلب ، والذئب ، والسنور ، والكلب السلوقي ، والكبش الجبلي . ولمرارة الحباري [1] خاصة خاصية عجيبة جداً ، أو مركبة .

ومن الأدهان النافعة دهن الخروع ، والنرجس ، ودهن حب الغار ، ودهن الفجل ، ودهن الحلبة ، ودهن السوسن ، ودهن المرزنجوش ، ودهن البابونج ، ودهن الأقحوان . والاكتحال بماء الباذروج نافع .

ومن الأدوية الجيدة المعتدلة ، أن تحرق جوزتان ، وثلاثون نواة من نوى الهليلج الأصفر ، ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق ويكتحل به .

ومن الأدوية النافعة أن يؤخذ عصارة الرمان المزّ ويطبخ إلى النصف ، ويدفع ويخلط به نصفه عسلا ويشمس ويستعمل . وكذلك إن أخذ ماء الرمانين وشُمِّس شهرين في القيظ ، وصُفي ، وجعل فيه دار الفلفل ، وصبر ، ونوشادر ، وقد يكون بلا نوشادر ينعم سحق الجميع ، ويلقى على الرطل منه ثلاثة دراهم ويحفظ ، وكلما عُتِّق كان أجود ، ومن النوافع مع ذلك الوج مع ماميران إذا سحقا كالأكحال . والاكتحال بماء البصل مع العسل نافع ، وشياف المرارات قوي ، والمرارات القوية هي مثل مرارة البازي ، والنسر ، أو يؤخذ صلاية وفهر كل من النحاس ، يقطر عليها قطرات من خل ، وقطرة من لبن ، وقطرة من عسل ، ثم يسحق حتى يسودّ ذلك ، ويكتحل به .

---

(١) الحبارى : طائر أكبر من الأوز قليلا يسمى بالإنكليزية Bustard .

واعلم أن تناول الشلجم دائماً مشوياً ومطبوخاً مما يقوي البصر جداً ، حتى إنه يزيل الضعف المتقادم ، ومن قَدِر على تناول لحوم الأفاعي مطبوخة على الوجه الذي يطبخ في الترياق ، وعلى ما فُصّل في باب الجذام ، حفظ صحة العين حفظاً بالغاً .

ومن الأدوية الجيدة للمشايخ ، ولمن ضعف بصره من الجماع ونحو ذلك . ونسخته : يؤخذ توتيا مغسول ستة ، وشراب بقدر الحاجة ، دهن البلسان أكثر من التوتيا بقدر ما يتفق ، يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان ، ثم الشراب ، ويسحق سحقاً بالغاً كما ينبغي ، ويرفع ويستعمل .

وأيضا : دواء عظيم النفع حتى أنه يجعل العين بحيث لا يضرها النظر في جرم الشمس . ونسخته : يؤخذ حجر باسفيس (١) وحجر مغناطيس ، وحجر أحاطيس (٢) ، وهو الشب الأبيض ، والشادنج ، والبابونج ، وعصارة الكندس ، من كل واحد جزء ، ومن مرارة النسر ومرارة الأفعى من كل واحد جزء ، يتخذ منه كحل . واستعمال المشط على الرأس نافع ، وخصوصا للمشايخ ، فيجب ان تستعمل كل يوم مرات لأنه يجذب البخار إلى فوق ، ويحركه عن جهة العين . والشروع في الماء الصافي والانغطاط فيه وفتح العينين قدر ما يمكن ، ذلك مما يحفظ صحة العين ويقويها ، وخصوصا في الشبان . ويجب خصوصا لمن يشكو بخارات المعدة ومضرة الرطوبة ، أن يستعمل قبل الطعام طبيخ الافسنتين ، وسكنجبين العنصل ، وكل ما يلين ويقطع الفضول التي في المعدة .

---

(١) حجر باسفيس : يقال له أيضا حجر الحية وهو الزبرجد Beryl ، ومنه أيضا الزمرد والأكوامارين والزبرجد الذهبي .

(٢) حجر أحاطيس : هو الشب الأبيض وتركيبه الكيماوي كبريتات الألومنيوم .

فصل

في الأمور الضارة بالبصر

وأما الأمور الضارة بالبصر ، فمنها أفعال وحركات ، ومنها أغذية ، ومنها حال التصرف في الأغذية ،

فأما **الأفعال والحركات** فجميع ما يجفف مثل الجماع الكثير ، وطول النظر إلى المشرقات ، وقراءة الدقيق بإفراط ، فان التوسط فيه نافع . وكذلك الأعمال الدقيقة ، والنوم على الامتلاء ، والعَشاء [1] ، بل يجب على من به ضعف في البصر أن يصبر حتى ينهضم ، وكل امتلاء يضره ، وكل ما يجفف الطبيعة يضره ، وكل ما يعكر الدم من الأشياء المالحة والحريفة وغيرها يضره ، والسُّكر يضره . وأما القيء فينفعه ، من حيث ينقى المعدة ، ويضره من حيث يحرك مواد الدماغ ، فيدفعه إليه ، وإن كان لابد ، فينبغي أن يكون بعد الطعام وبرفق . والاستحمام ضار ، والنوم المفرط ضار ، والبكاء الشديد ، وكثرة الفصد ، وخاصة الحجامة المتوالية .

وأما **الأغذية** ، فالمالحة ، والحريفة ، والمفجِّرة ، وما يؤذي فم المعدة ، والشراب الغليظ الكدر ، والكراث ، والبصل ، والباذروج أكلاً ، والزيتون النضيج ، والشبث ، والكرنب ، والعدس .

---

(١) يريد العشاء المتأخر الذي يعقبه نوم ، قال في نور العيون ص ٤٩٧ : والعشاء المسي .

١٦١

فصل

في العشا[1]

هو أن يتعطل البصر ليلاً ، ويبصر نهاراً ، ويضعف في آخره .

وسببه كثرة رطوبات العين وغلظها ، أو رطوبة الروح الباصر وغلظه. وأكثر ما يعرض للكُحْل دون الزّرْق ، ولصغار الحدَق ، ولمن تكثر الألوان والتعاريج في عينه[2] ، فإن هذه تدل على قلة الروح الباصر في خلقته ، وقد تكون هذه العلة لمرض في العين نفسها ، وقد تكون بمشاركة المعدة والدماغ ، وتعرف ذلك بالعلامات التي عرفتها .

المعالجات

إن كانت هناك كثرة ، فليفصد القيفال ، والماقين ، ويستعمل سائر المستفرغات المعروفة ، ويكرر ، وربما استفرغ بسقمونيا وجند بيدستر ، فانتفع به ، ويسقون قبل الطعام شرابَ زوفا ، أو زوفا وسذاب يابس سفوفاً ، ويسقون بعد الهضم التام قليلاً من الشراب العتيق .

ومن الأدوية المجَرَّبة سيالة كبد المعزى المغروز بالسكين المكببة على الجمر ، فإذا سالت أخذ مما يسيل ، وذُرَّ عليه ملح هندي ، ودار فلفل ،

---

(١) العشا : العمى الليلي : Night Blindness = Nectalopia .
هو من الأمراض الوراثية التي تؤدي إلى استحالة صباغية في شبكية العين ، وله أصناف عديدة نذكر منها : اعتلال الشبكية الصباغي Retinitis Pigmentosa

(٢) لم يثبت علمياً كثرة الإصابة باعتلال الشبكية الصباغي عند المرضى ذوي العيون الكحلاء أو المصابين بضيق الحدقة .

واكتحل به ، وربما ذر عليه الأدوية عند التكبيب والانكبآب على بخاره ، والأكل من لحمه المشوي كل ذلك نافع جداً ، وربما قطع قطعا عريضة ، وجعل منها ساف[1] ، ومن دار فلفل ساف ، وجعل الساف الأسفل والأعلى من الكبد ، ويشوى في التنور ، ولايبالغ ، ثم يؤخذ وتصفى عنه المائية ، ويكتحل بها ، وكذلك كبد الأرنب .

وكذلك الشياف المتخذ من دار فلفل ، والذي على هذه النسخة ، وصفته : يؤخذ فلفل ، ودار فلفل ، وقنبيل أجزاء سواء يكتحل به .

والمرارات أيضا نافعة ، وخاصة مرارات التيوس ، والكباش الجبلية .

وكذلك الاكتحال بدهن البلسان **مكسوراً** بقليلِ أفيون ، والاكتحال بالفلافل الثلاثة مسحوقة كالغبار نافع جداً . وكذلك بالشب المصري ، والاكتحال بالعسل ، وماء الرازيانج يغمض عليها العين مدة طويلة نافع جداً ، وأقوى منه : العسل إذا كان فيه قوة من الشب والنوشادر ودماء الحيوان الحارة المزاج ينفع الاكتحال بها . وينفع الاكتحال بعصارة قثاء الحمار مكسورة ببزر البقلة الحمقاء ، وشياف القلى ، وشياف الزنجار. وينفع منه خرء الورل ، والاسقنقور، أو يؤخذ منه مرارة الحدأة جزء ، وفلفل جزآن ، أشّق ثلاثة أجزاء ، يعجن بعسل ، ويستعمل ، وينفع منه فصد عرق المآقين إن لم يكن مانع حسب ما تعلم ذلك .

(١) الساف : الطبقة .

فصـل

في الجَهـَر وهو أن لا يرى نهـاراً

فنقول : سبب الجَهَر [1] وهو أن لا يبصر بالنهار لرقة الروح وقلته جداً ، فيتحلل مع ضوء الشمس ، ويجتمع في الظلمة ، وربمـا كان سبب الجَهَر قليلاً ، فيرى في الظلمة والظل ليلاً ونهاراً ، ويضعف في الضوء .

وعلاجـه : الزيـادة فـي الترطيب [2] ، وتغليـظ الدم [3] [علـى] [4] ما تعلم .

---

(١) الجهر : هو العمى النهاري Day Blindness = Hemeralopia .

(٢) يريد : ترطيب الدماغ بمثل السعوط باللبن ودهن البنفسج ونحو ذلك .

(٣) وذلك بالتوسع في أكل اللحوم الدسمة ، وصفار البيض ونحو ذلك – انظر : نور العيون ص ٥١٠ –

(٤) من زياداتنا ليستقيم الكلام .

فصل
في الخيالات

الخيالات(١) هي ألوان يُحَسُّ أمام البصر كأنها مبثوثة في الجو ، والسبب فيها وقوف شيء غير شفاف ما بين الجليدية وبين المبصرات . وذاك الشيء ، إما أن يكون **مما لا يدرك مثله في العادة أصلاً** ، وإنما يدركه القوي البصر الخارج عن العادة إدراكاً ، وإما **أن يكون مما تدركه الأبصار** اذا توسطت ، وإن لم تكن في غاية الذكاء ، بل كانت على مجرى العادة .

ومعنى **الأول** أن البصر اذا كان قوياً أدرك الضعيف الخفي من الأمور التي تطير في الهواء قرب البصر من الهباءات(٢) التي لايخلو منها الجو وغيره فتلوح له ، ولقربها ، أو لضوئها لا يحققها . وكذلك إذا كانت في الباطن من آثار الأبخرة القليلة التي لا يخلو عنها مزاج وطبع البتة ، إلا أن هذين يخفيان على الأبصار ليست التي في غاية الذكاء ، وإنما يتخيلان لمن هو شديد حدة البصر جداً ، وهذا مما لا ينسب إلى مضرة .

وأما **القسم الآخر** ، فإما أن يكون في الطبقات ، وإما أن يكون في

---

(١) تسمى في الوقت الحاضر : الذباب الطائر : Floaters = Muches Volantis وهي كثافات في الخلط الزجاجي ترمي بظلها على الشبكية وتتحرك بحركة العين . وهي إما أن تكون نتيجة نزيف (كما في حالات داء السكري أو بعد الرضوض) ، وإما نتيجة انفصال الخلط الزجاجي عن الشبكية كما في حالات حسر البصر الشديد ، وإذا ترافقت بوميض الضوء فقد تكون نتيجة تمزق في الشبكية والذي هو من العلامات المنذرة بانفصال الشبكية إن لم تتم معالجتها بشكل جيد .

(٢) الهباءات : (ج) هباءة وهي ذرة الغبار الصغيرة (المعجم الوسيط ٢/٢٦٨) .

الرطوبات . والذي يكون في **الطبقات** : فهو أن يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جداً بقيت عن الجدري ، أو عن رمد وبثور أو غير ذلك ، فلا يظهر للعين من خارج ، ويظهر للعين من باطن من حيث لا يشف المكان الذي هو فيه ، فيخفى تحته من المحسوس ومن الهواء الشاف أجزاء ترى كثيرة ، بمقدار ما لو كانت بالحقيقة موجودة من خارج ، لكان الجزء الصغير قدر شبحها[1] من الثقبة العنبية .

وأما التي تكون في **الرطوبات** : فهي على قسمين ، لأنها إما أن تكون قد إستحال إليها جوهر الرطوبة نفسه ، أو تكون قد وردت على جوهر الرطوبة مما هو خارج عنها .

والتي تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه ، فإما أن يعرض لجزء منها سوء مزاج يغير لونها ويزيل شفيفها ، فلا يشف ذلك القدرُ منها لبرد ، أو لرطوبة ، أو لحرارة يغلي ذلك القدر ، ويثير فيه هوائية ، ومن شأن الهوائية إذا خالطت الرقيقة الشفافة أن تجعلها كثيفة اللون ، زبدية غير شافة ، أو ليبوسة مكثفة جماعة جداً .

والذي يكون الوارد عليها منه هو من غيره فلا يخلو ، إما أن يكون عَرَضيا غير متمكن ، وهو من جنس البخارات التي تتصعد من البدن كله ، أو من المعدة ، أو من الدماغ إذا كانت لطيفة تحصل وتتحلل ، وكما يكون في البحرانات وبعد القيء وبعد الغضب ، وإما أن يتمكن فيها، وينذر بالماء . وتختلف هذه الخيالات في مقاديرها ، فتكون صغيرة وكبيرة ، وقد تختلف في قوامها ، فتكون كثيفة ورقيقة خفية ، وقد تختلف في أوضاعها فتكون

---

(١) لعله يريد أن يقول (قدر شبحها) .

متخلخلة ، وقد تكون متكاثفة ضبابية ، وقد تختلف في أشكالها ، فتكون حبيبية ، وتكون بَقِّيَّة وذبابية ، وقد تكون خيطية وشعرية بالطول [1] .

العلامات

علامة ما يكون من **ذكاء الحس** أن يكون خفيفاً ليس على نهج واحد وشكل واحد ، ويصحب الانسان مدة صحة بصره من غير خلل يتبعه .

والذي يكون بسبب **القرنية** ، تدل عليه أسبابه المذكورة ، وأن يثبت مدة لا يتزايد ، ولا يؤدي إلى ضرر في البصر غيره .

والذي يكون من سبب في **البيضية** ، فأن تكون مدته طويلة ولم تؤد إلى آفة عظيمة . ويكون إما عقيب رمد حار ، وإما عقيب سبب مبرد أو مسخن ، وهو مما يعلم بالحدس ، وخصوصاً إذا وجدت القرنية صقيلة صافية لا خشونة فيها بوجه ، ثم كان شيء ثابت لا يزيد ولا يؤدي إلى ضرر عظيم .

وأما الذي يكون سببه **بخارات معدية وبدنية** ، فيعرف بسبب أنها تهيج مع البخارات ، وعند الامتلاء والهضم ، وعند الحركات والدوار والسدر ، ولا يثبت على حالة واحدة ، بل يزيد وينقص ، ولا يختص بعين واحدة ، بل يكون في العينين ، وإذا كان معه الغثيان صحت دلالته ، وإذا كان القيء والاستفراغ بالأيارج وتلطيف الغذاء والعناية بالهضم يزيده أو ينقصه . وقد علمت في باب ضعف البصر علامات ما سببه يبس البيضية أو غيره ، وإذا استمرت صحة العين والسلامة بصاحب الخيالات ستة أشهر ، فهو على الاكثر في أمن .

---

(١) تلاحظ دقة المؤلف في وصف أشكال وكثافات الذباب الطائر (السمادير) وكل هذه الأوصاف لازالت مقبولة علميا في وقتنا الحاضر .

والذي هو من الخيالات : **مقدمة للماء** ، فانه لا يزال يتدرج في تكدير البصر إلى أن ينزل الماء ، أو ينزل بعده الماء دفعة ، وقلما يجاوز ستة أشهر ، فإذا رأيت الخيالات تزول وتعود وتزيد وتنقص ، فاعلم أنها ليست مائية[١] . وإذا رأيت الثانية تطول مدتها ولا تستمر في إضعاف البصر ، فاعلم أنها ليس مائيـة .

المعالجات لابتداء الماء والخيالات

أولى الخيالات بأن يقبل على علاجه ما كان منذراً بالماء ، وأما سائر ذلك فما كان منه من يبوسة ، فربما نفع منه المرطبات المعلومة .

وإن كان عن **رطوبة** وغير ذلك مما ليس عن يبوسة نفع منه كل ما يجلو من الأكحال .

وأما **المنذر بالماء** ، فيجب أن يبدأ فينقي البدن ، وخصوصا المعدة ، ثم تقبل على تنقية الرأس بالغرغرات والسعوطات والمضوغات . وأما العطوسات فمن جهة ما ترخي وتنقّي ، يرجى منها التنقية ، وتنقي من جهة عنف تحريكها ، فيخاف منها تحريك الماء ، وخصوصا إن كان واقعا دون العصبة وبقربها[٢] . واعلم ان **أيارج فيقرا** جليل النفع فيه . وكذلك **حب الذهب** وما يقع فيه من أدوية القنطوريون ، والقثاء المر ، وقد علمت في أبواب

---

(١) هذه إشارة أخرى إلى عبقرية المؤلف . فهو يؤكد أن الكثافات المتغيرة ذات منشأ في غير العدسة (الرطوبة الجليدية) . ومن المعلوم أن بداية الساد في العدسة لا تتغير إلا بازدياد الكثافة .

(٢) يلاحظ أن المؤلف لا يزال (كسابقيه وكثير من لاحقيه) يخلط بين ماهية الساد وتوضعه التشريحي ، ولم يدرك أن الساد مرض في العدسة إلا في عهد (هيرمان بورهاف ١٦٦٨ - ١٧٣٨) .

علاج الرأس وتنقيته ما ينبغي أن تعتمده ، ويجب آن تكون التنقية بأيارج فيقرا وحب الذهب على سبيل الشبيار متواترة جدا .

ولا تستعمل الأدوية الملطفة والجلاءة أكحالاً إلا بعد التنقية . وينفع في ابتداء الماء فصد شريان خلف الأذن ، وينبغي أن يبتدأ بالأدوية اللينة مثل ماء الرازيانج بعسل وزيت ، وبمثل ما قيل من أن شم المرزنخوش نافع لمن يخاف نزول الماء الى عينه ، وكذلك ينشف دهنه ، وقد قيل أن إرسال العرق على الصدغين ينفع في ابتدائه ، وقد مُدح الاكتحال ببزر الكتم ، وذكر أنه يزيل الماء ويحلله وأنه غاية ، ثم يتدرج الى الأدوية المركبة من السكبينج وأمثاله من ذلك ، والسكبينج ثلاثة ، الحلتيت والخربق الأبيض من كل واحد عشرة ، العسل ثمانية قوطوليات . ومما هو مجرب جداً رأس الخطاف بعسل يكتحل به ، وشياف اصطفطيقان ، وجميع المرارت المذكورة في باب ضعف البصر . وأقوى منه شياف المرارة المارستاني ، وأيضا كحل أوميلاوس [1] ، والكحل المذكور في الكتاب الخامس ، وهو القراباذين ، بمرارة السلحفاة ، أو دواء اتغاسيوس بماء الرازيانج ، أو شياف المرزنجوش ، والساروس ، والمرحومون . ودهن البلسان نافع فيه ، ومما ينفع في ابتداء الماء أن يؤخذ مرارة ثور شاب صحيح البدن ، فتجعل في إناء نحاس ، وتترك قريبا من عشرة أيام إلى أسبوعين ، ثم يؤخذ من المر والزعفران المسحوقين ، ومن مرارة السلحفاة البرية ، ومن دهن البلسان من كل واحد وزن درهمين ، ويخلط الجميع ويجمع جمعاً بالغاً ويكتحل به .

(١) كحل أو ميلاوس : لم نجد له ذكراً في المراجع المتوفرة لدينا .

وأيضا يؤخذ من الخربق جزء ، ومن الحلتيت جزء ، ومن السكبينج خُمُس وعُشْر جزءٍ ، وهو ثلاثة أعشار جزء ، ويتخذ شيافاً ويكتحل به .

وأيضا من الخربق الأبيض ، والفلفل جزء ، ومن الأشق ثلاثة أجزاء ، ويتخذ منه شياف بعصارة الفجل ، ويستعمل .

ويجتنب السمك والمغلظات من الأغذية ، والمبخرات والشرب الكثير من الماء ، والشراب أيضا ، ومتواترة الفصد والحجامة ، بل يؤخذ ذلك ما أمكن ، إلا أن يشتد مساس الحاجة إلى ذلك والثقة بأن الدم حار وكثير .

فصل
في الانتشار

الانتشار[1] هو أن تصير الثقبة العنبية أوسع مما هي بالطبع ، وقد يكون ذلك عقيب صداع[2] ، أو سبب باد من ضربة أو صدمة[3] ، وقد يكون لأسباب في نفس الحدقة ، وذلك ، إما في البيضية ، وإما في العنبية ، فإن

---

(١) الانتشار = Mydriasis .

(٢) كما في حالات هجمة الزرق الحادة .

(٣) كما في تمزق حافة الحدقة : Iris Sphincter Rupture .

البيضية إن رطبت وكثرت ، زحمت العنبية وحركتها إلى الاتساع[1] . وأما يبوسة البيضية ، فلا يوجب الاتساع بالذات ، بل بالعَرَض من حيث يتبعها يبوسة العنبية . **والعنبية** نفسها إن يبست وتمددت إلى أطرافها تمدد الجلود المثقبة عند اليبس[2] ، عرض لها أن تتسع كما يتسع ثقب تلك الجلود ، وخصوصاً إذا زوحمت من الرطوبات ، وقد يعرض لها ذلك من رطوبة تداخل جوهرها ، وتزيد في ثخنها وتمددها إلى الغلظ ، فيعرض للثقبة أن تتسع ، وقد يعرض ذلك لورم ممدد يحدث فيها[3] .

وقد تكون سعة العين **طبيعية** ، ويضر ذلك بالبصر، فإنه يرى الأشياء أصغر مما يجب أن ترى .

وقد يكون **عارضا** ، فيكون كذلك ، وربما بالغ إلى أن لا يرى شيئا ، فإنه كثيراً ما تتسع العين حتى تبلغ السعة الاكليل ، ولا يبقىٰ من البصر ما يعتد به .

وما كان من ضربة أو صدمة ، فلا علاج له ، وقد سمعت من ثقة أنه عالج الاتساع الذي حصل من ضربة ، بأن فصد المريض في الحال ، وأعطاه حب الصبر فبرىء بعد أيام قلائل .

---

(١) كما يشاهد في حالات هجمة الزرق الحادة .

(٢) لعله يصف هنا ضمور القزحية Iris Atrophy .

(٣) ذكر خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في الكافي ص ٣٧٤ ، وصلاح الدين بن يوسف في نور العيون ص ٤٦٧ أن الانتشار يكون لأحد ثلاثة أسباب هي :
١ - إتساع ثقب العنبي .
٢ - تمزق إتصال الشبكية .
٣ - إتساع طرف العصب البصري .

وإذا كان الاتساع من تفرق اتصال الطبقة الشبكية فلا علاج له بتة من كل وجه [1] .

وما كان من اتساع العصب المجوف [2] ، فبرؤه عسير .

العلامـــات

قد ذكرناها في باب ضعف العـين

المعالجـــات

ما كان من ذلك **طبيعياً** ، فلا علاج له .

وما كان من **يبوسة** ، فينفع منه ترطيب العين بالمرطبات المذكورة .

وما كـان من **رطوبة** ، فـينفع منه الفـصـد إن كـان في البـدن كثـرة ، وأيضا فصد عروق الماقين يستفرغ من الموضـع ، وينفع فيهـا ، وكذلك فصد عروق الصدغ وسلُّها، والاستفراغات التي علمتـها ، وصب الماء المملح على الرأس ، خـصـوصـا ممزوجـاً بالخل ،ولا ينبـغي أن يكثـر الاسـتـفـراغـات بالمسهلات ، فيضعف القوة ولايستفرغ المطلوب ، بل ربما كفاه الاستفراغ كل عشرة أيام بدرهم ، أو درهم ونصف من حب القـوقـايا. والغـذاء مـاء حـمص بشـيـرج ،ويكحل العين الأخـرى بالتـوتيـا لئـلا تنتـشـر كـالأولى ، ويجب أن يستـعمل الأكحال المذكورة في باب الخيالات والماء ، وينفع منه الحجـامة على القفا لما فيه من الجذب إلى الخلف .

---

(١) يعود المؤلف هنا إلى ذكر إنفصال الشبكية والذي يؤدي إلى توسع الحدقة وعدم إرتكاسها Afferent Pupillary Dilatation ونظرا لعدم توفر إمكانيات معالجة إنفصال الشبكية آنئذ فقد قرر أن لا علاج له (البتة من كل وجه) .

(٢) ضمور العصب البصري وهو أيضا غير قابل للعلاج .

وأما الكائن عقيب ضربة ، فمما يتكلف في علاجه أن يفصد ، ثم يحمم الرأس ثم يستعمل المبردات ، ويضمد بدقيق الباقلا من غير قشره ، أو دقيق الشعير مبلولاً بماء ورق الخلاف ، أو بماء الهندبا ، وبصوفة مبلولة بمح بيض مضروب بدهن الورد وقليل شراب ، ويقطر في العين دم الشفانين والفراخ ، وفي اليوم الثالث يقطر فيها اللبن ، والأكحال التي هي أقوى . وبالجملة ، فان أكثر علاج هذا من جنس علاج الورم الحار ، وبعد ذلك ، فيستعمل شيافا متخذا من كندر ، وزعفران ، ومر من كل واحد جزء ، ومن الزرنيخ نصف جزء .

وهذا الدواء نافع من أمور ياسفيس وهو الاتساع . ونسخته : يؤخذ مرارة الجدي ، ومرارة الكركي ، مثقالان مثقالان ، زعفران درهم ، فلفل مائة وسبعين عدداً ، رب السوس خمسة مثاقيل وثلثين ، أشج مثقالان ، عسل مقدار الحاجة ، ويستعمل منه كحل يسحق بماء الرازيانج ، ويخلط بالعسل . وللكائن من ضربة نصف مثقال ، يسحق بعصارة الفجل إلى أن يجف ، ويستعمل يابسا .

وأيضا مرارة التيس مثقال واحد ، بعر الضب أو الورل يابسا مثقال ونصف ، نطرون مثقال ، فلفل ، مرارة الكركي ، من كل واحد مثقالان ، زعفران مثقال ، أشج نصف مثقال ، خربق أبيض مثقال ، يسحق أيضا بماء الرازيانج ، ويخلط بالعسل .

وما كان من الاتساع من انحراف الطبقة الشبكية أو أتساع العصبتين المجوفتين ، فلا علاج له[1] اللهم إلا إتساع العصبتين المجوفتين عسر العلاج ومع ذلك يرجى .

فصل
في الضيق

الضيق [2] هو أن تكون الثقبة العنبية أضيق من المعتاد ، فإن كان ذلك طبيعياً فهو محمود [3] ، وإن كان مرضياً ، فهو رديء أردأ من الانتشار ، وربما أدى إلى الانسداد .

وأسبابه :

إما يبس العنبية [4] فخشف [5] يجمعه ، فتنقبض الثقبة ويحدث الضيق أو السدة .

وإما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب إلى الوسط ، فتتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا بلت واسترخت وتمددت في الجهات .

---

(١) يؤكد المؤلف هنا على أن توسع الحدقة الناجم عن انفصال الشبكية أو عن ضمور العصب البصري لا يرجى برؤه .

(٢) الضيق : Miosis وهو تقبض الحدقة .

(٣) وانما كان محموداً لأنه يجمع البصر - نور العيون ٣٨٧ -

(٤) في المطبوع : القرنية ، فصححناها من نور العيون ص ٣٨٨ والكافي ص ٢٥١ وكشف الرين ص ١٤٠ .

(٥) في المطبوع : محشف ، والخشف : يبس يصيب العضو .

وإما يبس شديد من البيضية ، فتقل ، وتساعدها الطبقة إلى الضمور والاجتماع المخالف لحال الجحوظ . وأكثر ما يعرض هذا يعرض من اليبوسة .

وقد يمكن أن يكون ضيق الثقب من ضيق العصب المجوف حسب ما يكون اتساع الحدقة من اتساع العصبة المجوفة (١) .

العلامــات

قد ذكرناها في باب ضعف العــين .

المعالجـــات

اما اليابس منه ، فعلاجه بالمرطبات من القطورات ، والسعوطات ، والنطولات من العصارات الرطبة ، وغيرها كما تعلم ، والأغذية اللينة والدسمة . وفي الأحيان لا تجد بداً من استعمال شيء فيه حرارة ما ليجذب المادة الرطبة إلى العين ، ويجب أن يُستعمل دلك الرأس والوجه والعين دلكا متتابعاً قصير الزمان ، وذلك كله ليجذب ، فإن استعمال المرطبات الصرفة قد يضر أيضاً. واذا استعملت أكحالاً جاذبة ، فعاود المرطبات .

وأما الرطب منه ، فالأكحال المعروفة المذكورة في باب ضعف البصر

---

(١) يحاول هنا أن يعزي ضيق الحدقة إلى آفة في العصب البصري ، غير أنه لم يوفق في تعليله علمياً ، إذ أن أية إصابة للعصب البصري تؤدي إلى اتساع الحدقة نظراً لفقد المنعكس الحدقي البصري Afferent Pupillary Dilation ، قال في كشف الرين ص ١٤٠ : سبب الضيق العرضي : رطوبة تجمع القرنية إلى الوسط ، أو يبس العنبية ، أو نقصان البيضية ، أو وَرَم ، أو حرارة مفرطة ، أو انعقاد كيموس . ومثله في نور العيون ص ٣٨٨ غير أنه قال : رطوبة تجمع العنبية ، وهو الصواب .

والماء والخيالات ، ومنها: شياف بهذه النسخة . ونسخته : يؤخذ منه زنجار وأشق من كل واحد جزء ، زعفران جزء وثلث ، صبر خمسة أجزاء ، مسك نصف جزء ، يتخذ منه شياف .

وأيضا : أشّق مثقالان ، زنجار أربعة مثاقيل ، زبل الورل ثلاثة مثاقيل ، زعفران مثقالان ، صمغ مثقال واحد ، يعجن بعسل ، ويستعمل .

وأيضا : فلفل وأشج من كل واحد جزآن ، دهن البلسان تُسْعُ جزء ، زعفران جزء ، يحل الأشج في ماء الرازيانج ، ويلقى عليه دهن البلسان ، ويستعمل بعد أن يعجن بعسل ، فان هذا جيد جداً . وقد عالجت أنا من كان به ضيق قد حصل بعد اندمال القرحة القرنية ، وكانت القرحة غير غائرة ، فعالجت بالمجليّات المحلول بلبن النساء تارة ، وبعصارة شقائق النعمان تارة ، وبعصارة الرازيانج الرطب الذي يعقد بالعسل تارة ، فبرأ ، وكأن يرى الأشياء مثل ما كان يرى قبل ذلك .

فصل
في نزول الماء

اعلم أن نزول الماء[1] مرض سدي ، وهو رطوبة غريبة[2] تقف في الثقبة

(١) الماء : الساد Cataract .

(٢) نقل النص عن المؤلف صلاح الدين بن يوسف في نور العيون ، فقال : وهو رطوبة غريبة . ولكن المؤلف نقل هذا النص عن كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة ص ٤٣٠ مخطوط ، والنص في البصر والبصيرة هكذا: وهو رطوبة غريزية.

العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني [1] ، فتمنع الأشباح إلى البصر ، وقد تختلف في الكم و تختلف في الكيف .

واختلافها في الكم ، أنه ربما كان كثيراً بالقياس إلى الثقبة يسدّ جميع الثقبة [2] ، فلا ترى العين شيئاً ، وربما كان قليلاً بالقياس إليها ، فتسد جهة ، وتخلي جهة مكشوفة [3] ، فما كان من المرئيات بحذاء الجهة المسدودة لم يدركه البصر ، وما كان بحذاء الجهة المكشوفة أدركه ، وربما أدرك البصر من شيء من الأشياء نصفه ، أو بعضه ، ولم يدرك الباقي إلا بنقل الحدقة ، وربما أدركه بتمامه تارة ، ولم يدركه بتمامه أخرى ، وذلك بحسب موضعه ، فإنه إذا حصل بتمامه بازاء السدة لم يدرك منه شيئا ، وإذا حصل بتمامه بإزاء الكشف أدرك جميعه ، وهذه السدة الناقصة ، قد تقع إلى فوق ففوق ، أو إلى فوق وأسفل ، وقد يتفق أن يكون ذلك في حاق واسطة الثقبة وما يطيف بها مكشوفاً ، وحينئذ إنما يرى من كل شيء جوانبه ، ولا يرى وسطه ، بل يرى في وسطه ككوة أو هوة [4] . ومعنى ذلك أنه لايرى ، فيتخيل ظلمة .

وأما اختلافه في **الكيف** : فتارة في القوام ، فإن بعضه رقيق صاف لا يستر الضوء والشمس ، وبعضه غليظ جداً .

---

(١) نعود لنذكر هنا بأن الماء (الساد) لم يعرف من أمراض العدسة حتى وصفه (هيرمان بورهاف) Hermann Boerhaave (١٦٦٨ - ١٧٣٨م) .

(٢) لعله يقصد الساد الناضج Mature Cataract .

(٣) لعله يقصد الساد غير الناضج : Immature Cataract .

(٤) لعله يصف هنا الساد القطبي الأمامي أو الخلفي Anterior or Posterior Polar Cataract حيث تتوضع الكثافة في مركز العدسة وبالتالي تتشوش الرؤية المركزية ويرى المريض الأجسام من محيطها فقط .

وفي **اللون** : فإن بعضه هوائي اللون ، وبعضه أبيض جصّي اللون ، وبعضه أبيض لؤلؤي اللون ، وبعضه أبيض إلى الزرقة أو الفيروزجية أو الذهبية ، وبعضه أصفر ، وبعضه أسود ، وبعضه أغبر[1] . وأقبله للعلاج من جهة اللون الهوائي ، والأبيض اللؤلؤي ، والذي إلى الزرقة قليلاً ، وإلى الفيروزجية . وأما الجبسي الجصي ، والأخضر ، والكَدِر ، والشديد السواد ، والأصفر ، فلا يقبل القدح .

ومن أصناف **الغليظ** ، صنف ربما صار صلباً جداً حتى يخرج أن يكون ماء[2] ، ولا علاج له .

وأقبله للعلاج من جهة القوام ، هو الرقيق الذي إذا تأملته في الفيء النير فغمزت عليه إصبعك وجدته يتفرق بسرعة ، ثم يعود فيجتمع ، فهذا يرجى زواله بالقدح . على أن مداومة هذا الامتحان مما يشوش الماء ويعسر القدح ، وربما جربوا ذلك بوجه آخر. وهو أن يوضع على العين قطنة ، ويُنفخ فيها نفخ شديد ، ثم ينحي وينظر بسرعة هل يرى في الماء حركة ، فإن رأى فهو منقدح ، وكذلك إن كان التغميض لعين يوجب اتساع الأخرى[3] .

---

(١) العدد هنا تسعة ألوان للساد ، وعدّدها (خليفة) ١٢ إثنى عشر لوناً . (ص ٢٥٨ - ٢٦٣) و (صلاح الدين) أحد عشر لوناً (ص ٤٠٦) .

(٢) يقصد أنه يصبح مفرط النضج Hypermature Cataract .

(٣) وهي علامة سريرية هامة جداً في تحديد إنذار عملية استخراج الساد وتسمى بالانكليزية : Consentual Pupillary Reaction (ارتكاس الحدقة التقابلي) وقد ذكرها لأول مرة ابن سينا ، ثم تبعه كل الأطباء الذين جاء وا بعده ولازالت هذه العلامة تستعمل في وقتنا الحاضر لتحديد إنذار العمل الجراحي .

وما كان بعد سقطة [1] أو مرض دماغي فحدث بعده ، عَسُر برؤه .

العلامــات

العلامة المنذرة بالماء الخيالات المذكورة التي ليست عن أسباب أخرى ، وقد شرحنا أمرها في باب الخيالات ، وأن يحدث معها كدورة محسوسة ، خصوصاً إذا كان في إحدى العينين ، وأن تتخيل له الأشياء المضيئة كالأسرجة مضاعفة ، وقد يفرق بين الماء والسدة الباطنة ، بأن إحدى العينين إذا غمضت اتسعت الأخرى في الماء ، ولم تتسع في السدة [2] ، وذلك لأن سبب ذلك الاتساع اندفاع الروح الذي كان في العين المغمضة إلى الأخرى بقوة ، فإذا أصابت سدة من وراء لم تنفذ ، وهذا في أكثر الأمر ، وفي أكثر الأمر تتسع الأخرى ، إلا أن يكون الماء شديد الغلظ ، وإن لم تكن سدة ، وفي الإنتشار لا يكون شيء من هذا .

المعالجــات

إني قد رأيت رجلا ممن كان يرجع إلى تحصيل وعقل قد كان حدث به الماء ، فعالج نفسه بالاستفراغات ، والحمية ، وتقليل الغذاء ، واجتناب الأمراق والمرطبات ، والاقتصار على المشويات والقلايا ، واستعمال الأكحال المحللة الملطفة ، فعاد إليه بصره عوداً صالحاً ، وبالحقيقة إنه اذا تُدورك الماء في أوله ، نفع فيه التدبير ، وأما إذا استحكم ، فليس إلا القدح ، فيجب أن يهجر صاحبه الامتلاء والشرب والجماع ، ويقتصر على الوجبة نصف النهار ،

---

(١) يقصد به الساد الرضي Traumatic Cataract .

(٢) يذكر المؤلف هذا التشخيص التفريقي بين فقد البصر التالي للساد (حيث تكون علامة ارتكاس الحدقة التقابلي ايجابية) ، وبين فقد البصر التالي لضمور العصب البصري (حيث تكون العلامة سلبية) .

ويهجر السمك والفواكه واللحوم الغليظة خاصة . فأما القيء ، فإنه ، وإن نفع من جهة تنقية المعدة ، فهو ضار في خصوصية الماء ، وقد عرفنا قانون علاجه الدوائي في باب الخيالات ، ولنذكر أشياء مجربة :

وصفتها : يؤخذ حب الغار المقشر عشرة أجزاء ، والصمغ جزء واحد ، ويسحقان ببول صبي غير مراهق ، للماء ولضعف البصر بالماء الساذج ، ويستعمل .

وكذلك أطيوس الآمدى [1] يعجن بمرارة الأفعى بالعسل ، ويكتحل به جيد جداً . أقول : قد جرب ناس محصلون مرارة الأفعى ، فلم يفعل فعل السموم البته ، وهذه التجربة مما ينقص وجوب الاحتراز منها .

وأيضا : هذا الدواء مجرب جيد . ونسخته : يؤخذ عصارة الحب المنسوب الى جزيرة فنقدس [2] ، وكمادريوس ، وبسدّ من كل واحد مثقال يعجن بماء الرازيانج .

وأما **التدبير بالقدح** ، فيجب أن يتقدم قبله بتنقية البدن والرأس ، خاصة ، ويفصد إن كان يحتاج إليه ، ثم يراعي أن لا يكون المقدوح مصدوعاً ، فيخاف أن يحدث في الطبقات ورم ، أو مبتلي بسعال ، أو شديد

---

(١) هو اتيوس الأمدي طبيب يوناني الأصل من مواليد (أمد) باقليم دياربكر ، خدم في بلاط (الإمبراطور جوستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥م) وتنصر على يده . توفي حوالي (٥٧٥م). ابن أبي أصيبعه ١٥٠ - ١٥٩ ، السامرائي ٢/٢١٦ - .
Le Clerc 1/265, SEZGIN 3/104 - 105

(٢) في نور العيون ص ٤١٦ الذي نقل النص عن المؤلف « جزيرة قبرص » .

الضـجر سريع الغضب ، فـان الضـجر والغضب كلـهـا مما يحـرك إلى العَوْدِ ، ويجب أن يهجر الشراب والجماع والحمام .

ومع هذا فـلا يجب أن يسـتعـمل القـدح إلا بعـد أن يقف الماء وينزل مـا يريد أن ينزل منه ، ويغلظ قوامـه قليلاً ، ومن هذا يسـمى الاسـتكمـال (وبعـد المنفذ أسبه) [١] . والفـصـد ضـار له وغـذاؤه مـاء الحـمص ليلزم الموضع الذي تُحـركه إليـه المقـدحـة من أسـفل العين ، ولذلك قـد يؤخّر ذلك من المبدأ ، وإذا أردت أن تقدح ، تقـدم إلى صـاحب الماء بأن يغـتذي بالسمك الطري ، والأغذية المرطبـة المثقلة للمـاء ، ويسـتعـمل شيـئـاً مما هو مـقـو لمضـرة الماء ، ثم يقـدح . وبالجملة ، فـان الماء إن كان رقيقا ًجداً ، أو غليظا ًجداً لم يُطع القدح ، فاذا أردت أن تقـدح ألزم العليل النظـر إلى المـوق الأنسي ، وإلى الأنف ، ويحـفظ على ذلك الشكل ، فـلا يكـون بحـذاء الكـوة ، ولا فـي مـوضـع شـديد الضـوء جداً [٢] ، ثم يقدح يبتدىء ويثقب بالمثقبة ، أي بالمقدحة ، فيمرّ بين الطبقتين إلى أن يحاذي الثقبة ، ويجد هناك كفضـاء وجوبة ، ثم من الصناع من يخرج المقـدحـة ، ويدخل فيـهـا ذنب المهت [٣] ، وهـو (الأقليـد) [٤] إلى مـوافـاة الثقبة ، ليهيء للطرف الحاد من المهت مجالاً ، وليعـوِّد العليـل الصبـر ، ثـم

---

(١) هكذا وردت في الأصل ، ولم نجد لها معنى معينا ، وربما كانت عبارة مقحمة .

(٢) لكي لا تنقبض الحدقة بالنور، وبالتالي يصعب وضع المقدح في العين .

(٣) المهت : آلة جراحية وصفها أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت ٤٠٠ هـ = ١٠١٣م) في المقـالة الثـلاثين من كـتـابه (التـصـريف لمن عـجـز عن التـأليف) . ووصفها خليفة بن أبي المحاسـن الحلبي ضمن جداول الأدوات الجراحية في كتابه (الكافي في الكحل) من تحقيقنا .

(٤) لم نجد لكلمة (الإقليد) معنى في المراجع المتوفرة لدينا .

يدخل المهت إلى الحد المحدود ، ويعلو به الماء ولا يزال يحطه حتى تصفو العين ، ويكبس الماء خلف القرني من تحت ، ثم يلزم المهت موضعه زماناً صالحاً ليلزم الماء ذلك المكان ، ثم يشيل عنه المهت ، وينظر هل عاد ، فإن عاد أعاد التدبير حتى يأمن ، وإن كان الماء لا يجيب إلى ناحية حَطِّه وإمالته ، بل إلى ناحية أخرى ، دفعه إلى النواحي التي يميل اليها ، وفرّقه فيها ، فإن رأيت الماء عاد في الأيام التي تعالج فيها العين ، فأعد المهت في ذلك الثقب بعينه ، فإنه يكون باقياً ، لا يلتحم . وإذا سال إلى الثقبة دم ، فيجب أن يكبس أيضا ، ولايترك يبقى هناك فيجمد ، فلا يكون له علاج [١] .

وإذا قدحت ، فضع على عين المقدوح مح بيض مضروباً بدهن البنفسج بقطنة ، ويجب أن تشد الصحيحة أيضاً لئلا تتحرك ، فتساعدها العليلة . ويلزمه النوم على القفا ثلاثة أيام في الظلمة ، وربما احتيج إلى معاودات كثيرة لهذا التضميد ، ومحافظة هذه النصبة ، والاستلقاء أسبوعا ، وذلك إذا كان هناك ورم [٢] ، أو صداع أو غير ذلك ، لكن الورم يوجب حلّ الرباط القوي وإرخاءه .

---

(١) تلاحظ عبقرية المؤلف بالحث على استخراج الدم من البيت الأمامي تحاشياً لحدوث علقة في العين وبالتالي ارتفاع الضغط داخل العين والذي قد يؤدي إلى تصبغ القرنية بخضاب الدم Corneal Staining والذي لا علاج له إلا عملية تصنيع القرنية .

(٢) الورم : يقصد به الورم الحار أي التهاب داخل العين Endophthalmitis وهو أحد اختلاطات عملية الساد .

وبالجملة : فالأولى أن يحفظ العليل عصبته [1] إلى أن يزول الوجع ، فلا يحل الرباط ، إلا في كل ثلاثة أيام ، ويجدد الدواء ، ويجوز أن يكمد عند الحل بماء ورد وماء خلاف ، أو قرع ، أو ماء عصا الراعي وما أشبه ذلك . وللناس طرق في القدح ، حتى أن منهم من يفتق أسفل القرنية ، ويخرج الماء منها [2] وهذا فيه خطر ، فإن الماء إذا كان أغلظ خرجت معه الرطوبة البيضية .

فصل
في بطلان البصر

إن بطلان البصر [3] ، قد يقع من أسباب ضعف البصر ، إذا أفرطت ، فلينظر من هناك ، ولكنا نقول من رأس ، ولنترك ما يكون بمشاركة الدماغ وغيره ، فإن ذلك مفهوم من هناك . فاعلم أن بطلان البصر ، إما أن يكون **وأجزاء العين الظاهرة سليمة في جوهرها** . أو يكون ذلك ، وقد أصابتها **آفة محرقة ، أو مسيلة ، أو ما يجري مجراهما** .

---

(١) في المطبوع : نصبته ، وهو غير صحيح ، قال ابن عباس في عمل الملكي : « فإذا كان اليوم الثالث تحلّ عصابته » وقال ثابت بن قرة في البصر والبصيرة « فإن كان الوقت صيفا فشدها أربعة وعشرين ساعة وحلها ، وإن كان ربيعاً أو خريفاً فشدها ثمانية وأربعين ساعة .

(٢) لقد أعاد وصف هذا الأسلوب الجراحي باستخراج الساد من شق الاكليل السفلي جاك دافييل Jacques Daviel عام ١٦٩٦ - ١٧٦٢ واعتبر الرائد في هذه العملية . غير أننا نرى أن ابن سينا كان قد سبقه بوصف هذا الأسلوب بأكثر من ستمائة عام ، بل وحذر من أخطار هذا الأسلوب .

(٣) بطلان البصر : العمى : Visual Loss = Blindness .

وكلا منا في الأول ، فإن كانت أجزاء العين في الظاهر سليمة في جواهرها، و لكنها أصابتها آفة من جهة أخرى غير ظاهرة للجمهور والعامة ، فإما أن تكون الثقبة على حال صحتها ، أو لا تكون . فإن كانت الثقبة على حال صحتها ، فإما أن يكون هناك سدّة مائية ، أو تكون السدّة ليست هناك ، بل في العصبة المجوفة ، إما لشيء واقف في أنبوبتها ، وإما لانطباق عَرَض لها من جفاف ، أو من استرخاء ، أو ورم فيها ، أو ورم في عضلاتها ضاغط في نفسه ، أو تابع لضغط عَرَض لمقدم الدماغ على ما فسرناه فيما سلف ، أو عَرَض انهتاكٌ [١] ، أو تكون الجليدية أصابها زوال عن محاذاة الثقبة[٢] ، أو يكون فسد مزاجها ، فلم يصلح أن تكون آلة للابصار. وأكثر ما يعرض ذلك لرطوبة تغلب عليها جداً ، أو ليبوسة تغلب عليها ، فتجتمع إلى ذاتها ، وتستحصف ، وتسمى هذه العلة « علقوما»[٣] ، ولا دواء لها ، وتصير لها العين منخسفة شهلاء[٤] . وأما إن لم تكن الثقبة سليمة ، فإما أن يكون قد بلغ بها الاتساع الغاية القصوى ، أو بلغ بها الضيق الانطباق .

العلامـــات

أما علامة الماء والاتساع والضيق وغير ذلك ، فهو ما ذكر في بابه .

وأما **السبب** : فيما يكون للعصبة المجوفة ، فذلك مما يسهل الإحاطة به جملة بالعلامة المذكورة في باب الماء .

---

(١) يعدد هنا أمراض العصب البصري التي قد يؤدي إلى فقد البصر كضموره وتهتكه وأورامه .

(٢) انخلاع العدسة الجزئي والتام Lenticular Subluxation or Dislocation .

(٣) علقوما : هذه أول مرة تستعمل فيها هذه الكلمة في أمراض العين .

(٤) العين المنخسفة : Phthesis Bulbi .

وأما تفصيل الأمر فيه ، فيصعب ولايكاد يحاط به علماً ، واذا كان هناك ضَرَبان وحمرة ، فأحدس[1] أن في العصبة ورماً حاراً[2] . فإن كان ثقل وقلة حرارة ، فأحدس أن هناك ورماً بارداً . وإن كان الثقل شديداً والعين رطبة جداً ، فالمادة رطبة . وإن كانت العين يابسة ، فالمادة سوداوية . وإذا عرض على الرأس ضربة أو سقطة أجحظت العين أولاً ، ثم تبعه غور منها وبطلان العين ، فأحدس أن العصبة قد انهتكت[3] .

فصل
في بغض العين للشعاع[4]

ذلك مما يدل على تسخن الروح واشتعاله وترققه ، وينذر كثيراً بقرانيطس ، الا أن يكون بسبب جرب الأجفان ، وعلاجه ما تعرف .

---

(١) فأحدس : أي : قدّر .

(٢) الورم الحار : الخراج = Abcess .

(٣) يا لعبقرية ابن سينا : انه يصف هنا حالات انقطاع العصب البصري Optic Nerve Avulsion التالية للرضوض .. والتي تتظاهر بجحوظ العين كمرحلة أولية نتيجة الورم الدموي خلف المقلة Retrobulbar Hemorrhage ثم بعد زوال الورم الدموي وعودة العين إلى مكانها الطبيعي يفاجأ المريض بفقده البصر كليا .

(٤) رهاب الضوء = Photophobia .

فصل

في القمور[1]

قد يحدث من الضوء الغالب والبياض الغالب كما يغلب ، إذا أديم النظر في الثلج ، فلا يرى الأشياء ، أو يراها من قريب ، ولايراها من بعيد لضعف الروح ، وإذا نظر إلى الألوان تخيل أن عليها بياضاً .

المعالجات

يؤمر بإدامة النظر في الألوان الخضر ، والاسمانجونية ، وتعليق الألوان السود أمام البصر ، فإن كان قد اجتمع مع آفة الثلج ببياضه آفته ببرده ، قطر في العين ماء طُبخ فيه تبن الحنطة فاترا لا يؤذي ، وقد يكتحل عشية بالعسل ، وبعصارة الثوم ، وأيضا قد يفتح العين على بخار ماء طبخ فيه الحشائش المحللة الملطفة المعروفة ، كالزوفا واكليل الملك والبابونج ونحو ذلك .

---

(١) القمور : وهو انبهار البصر إثر النظر إلى مواد ساطعة ولفترة طويلة وهو ما يحدث لمن يمارس رياضة التزلج على الجليد في الأيام المشمسة دون لبس النظارات الواقية ويسمى Snow Blindness .

القسم الثاني

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

طب العيون في أرجوزة ابن سينا في الطب

الحمد لله الحكيم الشافي — الواحدِ النورِ العليمِ الكافي
منوّر الأبصار بالضياء — وخلَقَ الأرَضين والسماءِ
وصلوات الله خالق البصر — على أنبياء ذكرهم يجلو الفكر
والآل والأصحاب والأخيار — من غير تفريقٍ ولا إضرار
وبعده فهذه الأرجوزة — بينة الألفاظِ لا مرموزة
نظمتها في الكُحل للكحّال — لحفظ جَزْي العلم بالإجمال
وها أنا مبتديء بالقول — بعون ذي الطول القوي الحَوْل

تشريح العين :

الحمد لله مزيل العِلَلِ — وخالقِ الخلقِ القديم الأزلي
والشمسُ شمسا وأختها القمر — مشرقة من فوقها فهيَ زَهَر
وكل عينٍ فهي سبع طباقِ — فافهم كلام العلم بالمَراق
الأوْلة الصلبةُ من الطباق — ثم المشيميةُ على الاتفاق
من بعدها ثالثُ الشبكة — والعنكبوتية لها مدركة

والعِنَبِيـة بعدها والقرنـي　　والملتحم فروضها والسنن
ثم الرطوباتُ اللواتـي بينها　　ثلاثـةٌ من بعدها وبينها
الأولـة تشبـه الزجـاج　　لأنها مـن جوهـر الأمْشـاج
من بعـد أشرف منها قيمـة　　في وسط هذى الحدقة مقيمـة
وهـي الجليـدية ذات الشـرَف　　على نظايرها بما لا يختفي
بها يكـون النظـرُ الشريـف　　والباقيـات خـدَم صُفـوف
أما التحـصيل مـن المَنْفُـوع　　أو يدفعـون الضـررَ المريـع
من بعدها الرطوبة البيضيـة　　بها يتم النفـع في الكيفيـة
بها تكـون العـين مستديـرة　　وتقبل المحسـوس في تحريـره
ولهـذه العـين لهـا محارِكـه　　تسع عضـلٍ لهـا مُشارِكـة
وتستتـر العـروق بالأعصـاب　　فافهـم فهم ذوي الألبـاب

القول في أمراض جفن العين وأنواعها :

للجفـن أمـراض تعـدُّ أربَعَـة　　مـع أربعـين قد أتَـت مجمَّعة
الجرب والتحجُّـرُ والسُّلاق　　والشترةُ والشَّعيـرةُ والشرنـاق
كذاك الانتثـارُ من أهـدابِ　　وماعترى الشعـرُ من انقـلاب
وزايـدُ الشعـرِ وهَدَبٌ أبيـض　　وغلَـظ وعقـدَةٌ قـد تعـرض
كذا القروح والشَّـرا والنَّملَـة　　والالتصاقُ والجَسا والكِمْنَـة

وسَلَــع وبَـــردٌ وتُوتَـــة   ووردينَــجٌ ثقـــل[1] وحِكَــة
تهيــج مــع انتفــاخ ظاهــر   والقمــلُ والقُمْقَـام في المَشافِـر
تآكــلٌ وصلابَـــة سَرطــان   وكثْـرة الطرْف كـذا القِــرْدانْ
موتُ دمٍ وخضــرةُ الجفــون   ونـــارٌ فارسيــة وفلَغمُــونـي
وورم رخــوٌ كـذا ذات البَقَــر   وحُمــرةٌ مع إختلافٍ قد ظهــر
كذاك الاسترخـا مع الثـآليــل   وسعفَـة في الجِلْدِ من تحليــل

فـي أمراض المآق :

ثلاثـة أمـراضٍ لمـآق بالعــدد   مـن غَـــربٍ وسَيلان وغُــــدد

فـي أمراض الطـبقـة الملتحمـة :

وجملـة الأمـراض في الملتحمـة   أربعــةَ عشـــر هــى ملتئمــة[2]
مـن طَرْفـة وظَفْـرة وودَقـــة   وسَبَــلٍ يعـرض حـول الحدقـــة
دبَيْلَـــة وتوتَــةٍ ودمعــــــةٍ   والإنتفــاخُ والجسـا والحِكـــة
زيـــادةُ لحــمٍ كُـدورَةٌ ورمـد   كـذا انحــلالُ الفـردِ فيها وُجِـدْ

---

(١) في الأصل : أمل .

(٢) في الأصل : ملتيمة .

١٩٠

في أمراض الطبقة القرنيـة :

وعـدّةُ الأمراضِ للقرنيــــة ... مـن خمسـةٍ وعشرةٍ سويـــة

الانخـراقُ والقـروحُ والحَفَـــرْ ... تغيــرُ اللــون وأثــرٌ إن ظهــر

نُتُوُّهـــا والسلْـــخ والدُّبيلَـة ... والغِلَــظ والجفـاف والخشونـة

رطوبــة فيها كــذا التشــنُّــج ... بثورُهـــا وسرطـــان مزعـج

في أمراض الطبقة العنبية :

سبعـة أمراضٍ لثقـــب الحدقة ... وعشرة وقـد أتــت محققـــة

ضيـقٌ انحــرافٍ انخـراقٌ مفسد ... والاتســــاعُ الـروحُ قد يبــدد

والكِمْنَــة والنتـــوّ عنـد المَهَـرة ... والمـاءُ في أنواعـه أحد عشرة

يقبـل منهـا القدحُ نوعـان فقط ... وليس في الباقــي يرجى بَرقْـط

في أمراض الرطوبة البيضية :

تغيـر اللون مـع الكدوريـــة ... مما يـرى يحـدث في البيضية

رطوبة ويُبْسُها وصغرُهـــا ... غلَظُهـا رقّتهـــا وكبَرهـــا

جملة ما يخصهـا ثمانيـــة ... وقـد تسـدد لأمـور عاديـــة

في أمراض الطبقة العنكبوتية :

العنكبوتيـــة ثلاثـــة ... تفـرّقٌ تشنُّـــجٌ والـــورم

في أمراض الرطوبة الجليدية :

كذا الجليدية فيها عشرة تفرق اتصالها وكُدَرة
تغير لون زوالٌ وكِبَر غؤورها ويُبسُها ثم الصِغَر
والضغطُ والخشونة المغيِّرة كذا الزجاجية فيها عشرة

في أمراض الرطوبة الزجاجية :

تغير اللون جحوظٌ صِغَر جمودُها ويُبسها والكبَر
غلَظُها تفرقٌ رطوبة حمرتُها من عددها محسوبة

في أمراض الطبقة الشبكية :

الشبكي سبعة محققة اليرقانُ وانصداعُ الحدقة
السُدَّةُ الوردينج التفرّق سوء المزاجِ ورم يفرِّق

في أمراض الطبقة المشيمية :

وفي المشيمةِ زوجٌ يوجد تفرقٌ وسوءُ مزاجٍ يُفسِد

فـي أمراض الطبقة الصلبة :

خمســة أمراض ترى في الصلبة　　نذكرها قبـل ذكـــر العَصَبَـــة
فالأول التوَايُهـــــا والـــورَمُ　　تفـرقٌ ســوءُ مـــزاج محكمُ
كـذا الاسترخـاءُ تمـت خمسـة　　والعصـبُ الأجـوف فيه سـتـة

فـي أمراض العصبة المجوفة :

ضيـقٌ إتساعٌ وورم وسَــــدَّة　　تفـــرقٌ ســوءُ مـــزاج غـُـدة

فـي أمراض الباصر والعضلي :

والـروح فيه خمســـة فالقِـلّة　　الغـــلَـظ وانشـــارُه والرِّقـة
تكون فيه وأمـــراض العَضـل　　كتشنـجٍ وكـذا استرخاءٍ حصـل

فـي أمراض لا تختص بطبقة :

ثلاثـة عشـرة محققــــــة　　أمـراض لا نسبتـها لطبقـــة
أولها العَمى وضعْفٌ في البصر　　كـذا الخيالاتُ العَشَا ثم الجَهَـر
بعــد الشعاعِ والقمورِ الحولي　　توالـــي الميـــل بغيـر الأحولـي
ومـرض عنبي اسمـه بالزُّرْقـة　　وخَفَـــشٌ وبالحُجـوظِ الطبقـة

الاقرباذين[1]

في الرمد وتحلّب المواد إلى العين :

ينفعه شياف ألفه رجل كحال من أهل باقلوس ٠

(نسخته) يؤخذ شياف ماميثا ثمانية وأربعون مثقالا ٠ أنزروت أربعة وعشرون مثقالا أفيون إثنا عشر مثقالا ٠ عصارة اليبروح ثمانية مثاقيل ٠ صمغ ستة عشر مثقالا ، كثيراء إثنا عشر مثقالا ٠ يعجن بماء ويستعمل ٠

شياف يسمّى جالب النوم :

ينفع من الوجع الشديد ٠ ومن كل ورم ٠ ومن تحلّب المواد القوية التحلب ٠

(ونسخته) يؤخذ ماميثا أربعة وعشرون مثقالا ٠ أنزروت ثمانية مثاقيل٠ زعفران ومرّ وأفيون وزاج محرق من كل واحد ثمانية مثاقيل صمغ اثنا عشر مثقالا ٠ يعجن بماء المطر ويستعمل ببياض البيض ٠

صفة دواء أرسطراطس[2] :

وهو ينفع من الجرب والرمد العتيق ٠ وينفع الأذن التي يسيل منها قيح والقروح التي يعسر اندمالها ٠ والآكله التي تقع في الفم ٠

---

(١) نقلنا هذه المقالة من الأقرباذين ٠ وذلك لكثرة ماورد في المتن من إحالة الى الأدوية في الأقرباذين ٠

(٢) دواء ارسيطراطس : يذكر حنين بن اسحق في العشر مقالات في العين صفحة ١٩٥٠(المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨) يقول انه نافع من الحكة التي تكون مع رطوبة ٠ والطبيب هو : ERASISTRATUS - يسمى هذا الدواء أيضا بانكرستوس ٠

(أخلاطه) يؤخذ نحاس محرق مثقالين · مرّ مثقال · زاج محرق مثقال · فلفل ثلث مثقال · زعفران نصف مثقال · شراب تسع أواقي · عقيد العنب أربع أواقي ونصف · تسحق الأدوية اليابسة · ويرش عليها في السحق الشراب · فإذا جفّ أُلقي عليها عقيد العنب · ويسحق به ويصيّر في إناء · ويطبخ بنار ليّنه ويحفظ في إناء نحاس ·

صفة طلاء ألفه « فيلوكسانس » [1] :

ينفع من المادة الكثيرة والوجع الشديد ·

(نسخته) يؤخذ ورد طري مثقالان · بزر البنج ثمانية مثاقيل · كندر ستة مثاقيل · سويق الشعير ثمانية عشر درهما · مرّ أربعة مثاقيل · صفرة بيضة واحدة مشوية ·

عصارة اليبروح أربعة مثاقيل · زعفران مثقالين · أفيون أربعة مثاقيل · يعجن بشراب قابض مقدار الكفاية · ويعمل منه أقراص ثم يستعمل ·

نسخة دواء آخر يقال له اللهبي :

يؤخذ نحاس محرق ومغسول إثنا عشر مثقالا · زعفران ستة مثاقيل · فلفل أبيض أربعة مثاقيل · مرّ وأفيون من كل واحد أربعة مثاقيل · صمغ إثنا عشر مثقالا · يعجن بشراب ويستعمل ·

صفة شياف يستعمل قبل الحمام :

ينفع من سيلان المواد الكثيرة · وخاصة متى كانت العين عسرة الترطّب · وكان ورمها مائلا الى البياض في لونه · حتى تكون فيه آثار من آثار الرمد الشديد الذي يعلو فيه بياض العين على سوادها · وإنما ينبغي لنا

---

(١) فيلوكسانس : طبيب ، لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا ·

أن نستعمله في وقت نأمر فيه العليل بدخول الحمّام وفي عقب .

(أخلاطه) تأخذ من الحجارة التي يقال لها شجطوس ثمانية مثاقيل . كندر سبعة مثاقيل . نحاس محرق مغسول وأفيون وصمغ من كل واحد ثمانية مثاقيل . مرّ أربعة مثاقيل . يعجن بشراب مقدار الكفاية . ويستعمل ببياض البيض رقيقاً بأن يقطر في العين منه مراراً كثيرة .

شياف آخر :

يستعمل قبل الحمّام ألّفه أرمياس الكحال[1] .

ينفع من الأوجاع الشديدة . ويسكّنها من يومه تسكيناً كبيراً . وينفع من الرمد العتيق أيضا .

(أخلاطه) يؤخذ صبر ثمانية مثاقيل . نحاس محرق مغسول وأفيون وصمغ من كل واحد ستة عشر مثقالا . مرّ إثنا عشر مثقالا . زعفران ثمانية مثاقيل . قليميا أربعة مثاقيل . كندر ثلاثة مثاقيل . يعجن بشراب يقال له قنديسيون . ويستعمل ببياض البيض .

ويداف رقيقا . وينبغي أن يكحل العين منه في أوقات متفرقة فيما بين كل ثلاث ساعات أو أربع . ثم يدع العين تهدأ وتستريح . ويأمر العليل بعد ذلك بدخول الحمّام .

صفة شياف مُنْجِح :

يسكّن الوجع من يومه يقال له الملكية يحلّ الورم . ويفشّه من ساعته .

(أخلاطه) يؤخذ إثمد وأقاقيا من كل واحد أربعون مثقالا . اقليميا ستة مثاقيل . نحاس محرق مغسول أربعة عشر مثقالا . اسفيذاج الرصاص

---

(١) أرمياس الكحال : طبيب ، ولا ندري إن كان يقصد بذلك (هرمس) أو (أرميس) وأي هرمس من الثلاثة يقصد المؤلف . (السامرائي ١/٣٣) .

ثمانية مثاقيل . سنبل وحضض من كل واحد أربعة مثاقيل . جندبيدستر وصبر وأفيون وقلقطار محرق من كلا واحد مثقالين . صمغ أربعين مثقالا . يعجن بماء قد طبخ فيه ورد . ويستعمل ببياض البيض ويداف إلى الثخن ما هو .

صفة شياف ألّفه "جالينوس" يعرف بالمؤلف الساذج :

ينفع من الأوجاع الشديدة والعلل عند انحطاطها .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا ستة عشر مثقالا . أقاقيا أربعين مثقالا . نحاس محرق مغسول أربعة عشر مثقالا . أفيون وحُضض وساذج وسنبل الطيب وزعفران وصبر وجندبيدستر من كل واحد مثقالين . مرّ أربعة مثاقيل . اسفيذاج الرصاص وإثمد مغسول من كل واحد ثمانية مثاقيل . صمغ عربي أربعون مثقالا . يعجن بماء ويستعمل ببياض البيض . ويستعمل في ابتداء العلّة أيضا .

شياف :

يقال له ققنس[1] ألفته امرأة ملكة . ينفع في الأوجاع الشديدة .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا ستة عشر مثقالا . اسفيذاج مغسول أربعين مثقالا . نشا وكثيراء وأقاقيا وأفيون من كل واحد مثقالين . صمغ إثنا عشر مثقالا . يعجن بماء المطر . فإذا حان الوقت الذي يحتاج أن يتّخذ منه شياف فألقِ عليه بياض أربع بيضات طرية .

شياف يلقب بالصيفي :

يوخذ قليميا محرق مغسول . وطين شاموس . واسفيذاج الرصاص

---

(١) ققنس أو قوقنوس : وتعني بجعة نسبة إلى اللون الأبيض .

من كل واحد عشرون مثقالا . قشور النحاس مغسول وأقاقيا وقشار كندر من كل واحد مثقالين . كثيراء خمسة مثاقيل . صمغ خمسة عشر مثقالا . يعجن بماء ويستعمل ببياض البيض .

شياف يقال له « الكوكب الذي لا يغلب »[1] :

ينفع من الأوجاع الشديدة . والبثور والموسرج[2] والقروح الوسخة . والقروح المتاكلة . والعلل العتيقة . ويجلو ويذهب الآثار .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا محرق مغسول واسفيذاج الرصاص مغسول من كل واحد ستة عشر مثقالا . نشا ، كحل من كل واحد إثنا عشر مثقالا . رماد البيوت التي تخلص فيها النحاس وأسرب محرق مغسول وطين شاموس من كل واحد ثمانية مثاقيل . مرّ مثقالين . أفيون مثقالين . كثيراء ثمانية مثاقيل يعجن بماء المطر .

شياف باوقراطس :

وهو شياف منجح .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا وزعفران من كل واحد إثنا عشر مثقالا . أفيون وقشور النحاس من كل واحد ستة مثاقيل . قشور شابورقان منقّى أو أبار محرق مغسول من كل واحد خمسة مثاقيل . مرّ ثلاثة مثاقيل . سنبل الطيب مثقالين . أقاقيا مثقالين . عصارة الورد وصمغ من كل واحد إثنا عشر مثقالا . يعجن بماء المطر ويستعمل .

---

(١) ذكره ابن النفيس في المهذب ص ٢٤٦ بتحقيقنا .

(٢) الموسرج : كلمة فارسية مركبة من (مور) و (سرك) وتعني رأس النملة .

شياف يلقب بالوردي ألفه « بيلس »: [1]

ينفع من الوجع الشديد ، ومن تحلّب المواد اللطيفة والكثيرة ، والبثر والموسرج .

(أخلاطه) يوخذ ورد طري منزوع الأقماع أربعة مثاقيل ، زعفران أربعة مثاقيل ، أفيون سدس مثقال ، سنبل الطيب سدس مثقال ، صمغ ثلاثة مثاقيل ، يعجن بماء المطر ويستعمل ببياض البيض .

شياف آخر وردي يلقب بالحسن :

ينفع من هذه العلل المذكورة ، (أخلاطه) يوخذ ورد طري منقّى أربعة وعشرون مثقالا ، زعفران إثنا عشر مثقالا ، نشا ستة مثاقيل ، جلّنار أربعة مثاقيل ، أفيون أربعة مثاقيل ، كثيرا ثمانية مثاقيل ، يعجن بعصارة ورق السرو .

شياف وردي ألفه « طارانطينوس »: [2]

(أخلاطه) يوخذ ورد طري إثنا عشر مثقالا ، رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس وسنبل وزعفران وأفيون ، وصمغ عن كل واحد أربعة مثاقيل ، يعجن بماء المطر .

---

(١) بيلس : لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا ، بل وجدنا اسم (بلينس) في السامرائي ٦٢٧/١ ، والوردي الذي ذكره هنا هو غير الوردي الذي ذكره (الكفرطابي) في (تشريح العين) ص ١١٣ للرمد .

(٢) طارانطونيوس : لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا .

شياف آخر وردي ألفه "دياغوراس"[1] ويسمى الأشياف الأكبر :

ينفع من الوجع الشديد ومواضع البثر والقروح الغائرة الهائجة الحادثة في الطبقة القرنية ، والموسرج والمادة التي تتحلّب دهراً طويلاً ، والرمد العتيق الذي يعسر برؤه . أخلاطه) يوخذ ورد طري منزوع الأقماع إثنان وسبعون مثقالاً . قليميا محرق مغسول أربعة وعشرون مثقالا . زعفران ستة مثاقيل . أفيون ثلاثة مثاقيل . إثمد ثلاثة مثاقيل . وبعضهم يلقي منه ستة مثاقيل . قشور النحاس مثقالين . سنبل الطيب مثقالين . مرّ أربعة مثاقيل وبعض الناس يلقي منه ستة مثاقيل . زنجار مثقالين وقوم يلقون منه ثلاثة مثاقيل . صمغ أربعة وعشرون مثقالا . يعجن بماء المطر ويستعمل باللبن .

شياف منجح :

يتخذ بالياسمين ينفع من تحلّب المواد .

(أخلاطه) : يؤخذ أقاقيا وعصارة الياسمين من كل واحد ثمانية وأربعون مثقالا . رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس وزعفران ، من كل واحد أربعة وعشرون مثقالا . أفيون أربعة مثاقيل . وفي نسخة أخرى ستة مثاقيل . مرّ أربعة مثاقيل . عصارة البنج أربعة مثاقيل ، نحاس محرق مغسول أربعة مثاقيل . صمغ أربعين مثقالا . يعجن بشراب .

شياف يقال له التفّاحي [2] :

يصلح من لا تحتمل عينه مسّ الأدوية . وينفع من البثر والقروح الغائرة والوسخة الحادثة في الطبقة القرنية ومن الموسرج وللمادة الكبيرة وللعلل القريبة العهد .

---

(١) لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا .

(٢) ذكره ابن النفيس في المهذب ٢٤٦ بهذا التركيب .

(أخلاطه) : يؤخذ إقليميا محرق مطفأ بلبن ستة عشر مثقالا • اسفيذاج الرصاص مغسول ثمانية مثاقيل • زعفران أربعة مثاقيل • كثيراء مثقالين • يعجن بماء المطر • ويستعمل ببياض البيض •

شياف آخر :

يلقّب باسم مشتق من إسم الذي ألّفه سورياس [(١)] وهو شياف منجح • ينفع من الأوجاع العتيقة ومن ذهاب اللحم الذي في المآق الأكبر من مآقي العين وهي العلة التي يقال لها الدمعة • ومن الخرّاج الذي في هذا المآق وهو الناصور •

(أخلاطه) يؤخذ اقليميا مغسول وشادنج محرق مغسول من كل واحد ثمانية وعشرون مثقالا • رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس أربعة وعشرون مثقالا • مرّ ثمانية وأربعون مثقالا • زعفران أربعة مثاقيل • أفيون ستة مثاقيل • فلفل أبيض ثلاثين حبة عدداً • صمغ ستة مثاقيل • يعجن بشراب ويستعمل ببياض البيض في المواضع القريبة العهد • ويكون رقيقاً • وبعض الناس يلقي فيه من الزعفران اثنى عشر مثقالا •

شياف هوائي يلقب بالهندي :

من شأنه أن يمنع كون كل نوع من الرمد • وينفع من الفساد والحكّة • ويأكل ماق العين ويذهب الاثار ، ويحفظ التي تكحل به حفظ لا تتكدّر معه وبعده •

(أخلاطه) يؤخذ اسفيداج الرصاص ثمانية وأربعون مثقالا • قليميا قبرسي

---

(١) سورياس : لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا ، ووجدنا (سورانس الافسسى) الذي عاش حوالي عام – ١٠٠ م (السامرائي ١/١٥٩) •

أربعة وعشرون مثقالا . مداد هندي خمسة مثاقيل . أرمانيون[1] والخلط الذي يقال له فسوريقون . وتفسيره الجَرَبي . ومن عصارة الحصرم اليابسه . وأفيون من كل واحد خمسة مثاقيل . فلفل أبيض ستة مثاقيل . دهن لسان ثمانية مثاقيل . وفي نسخة أخرى يلقى منه ستة مثاقيل . صمغ ستة عشر مثقالا . دار صيني مثقالين . يدقّ ويعجن بماء المطر ويستعمل .

صفة دواء ينفع من الورم الشديد وورم العين الذي يهيهج من غلبة الحرارة :

(أخلاطه) يؤخذ أفيون وكثيراء وفيلزهرج واسفيداج من كل واحد ستة دراهم . صمغ عربي إثنا عشر درهما . دقه جميعا واسحقه . ثم خذ شاهسفرم حديثاً فاطبخه برطلين من ماء المطر حتى يصير على الثلث ثم صفّه واعجن بمائه الدواء ثم اصنعه شيافا مثل الحمّص وجففه في الظل . فإذا أردت أن تكحل العين فحكّه بماء بارد أو بلبن امرأة أو ببياض البيض أو بماء الحلبة المطبوخة على قطعة صدف أو مسن . ثم اكحل به العين بالغداة أحد عشر ميلا أو سبعة . وبالعشي مثل ذلك فإنه يكسر الحرارة . ويقطع البلة التي تتحلّب إليها ويقوي العين ويُذهب الورم .

دواء ينفع من الرمد الشديد ويسكّن الورم ويذهب البلّة . ويسكن الحرارة :

(أخلاطه) تأخذ وزن ثمانية وأربعين درهماً شياف ماميثا . ومن الزعفران وزن أربعة وعشرين درهما . ومن الأفيون وزن إثنى عشر درهما . ومن فيلزهرج ومن قرص عصير البنج الأبيض الجاف من كل واحد ستة دراهم . ومن ورق الورد الرطب الذي قد قطع أصول ورقه الأبيض وزن أربعين

(١) أرمانيون :لعله يقصد (أرمنيون) وهو نوع من المردكوش وهو Salvia Horminum (L)

درهما . ومن الصمغ العربي وزن ثمانية وأربعين درهما . دقّ الكل واسحقه بماء المطر وماء إكليل الملك إن كان رطباً فاعصره . وإن كان يابساً فاطبخه . ثم صفِّ ماءه واسحق الأدوية واعجنها بمائه . ثم اصنع منه حبّاً كالحمص وجفّفه . ثم حكه على مسن أو صدف بماء بارد أو بلبن امرأة أو ببياض بيض ثم اكحل به العين غدوة وعشيا .

دواء يسمّى الأكسرين [1] الأحمر :

ينفع من القروح التي تكون في العين ومن الحرارة الشديدة . وينقّي العين من البلّة التي تتحلب فيها من كثرة الرطوبة والفضول . ويقوّي لباس العين .

(أخلاطه) يؤخذ أفيون وشادنج وصفر محرق ولباب القمح من كل واحد ثمانية دراهم .صمغ عربي وزن ثمانية وأربعين درهما . اسفيذاج وزن أربعة وستين درهما قليميا ثمانية وعشرين درهما . اسحق الشادنج والصفر المحرق على حدة بالماء سحقا جيدا . ثم اخلط الجميع واسحقه وهو جاف . ثم كحل به العين كما تكحل بالإثمد .

مرهم يوضع على العين :

ينفع من شدّة الحر يهيج في العين . ويقطع عنها الرطوبة التي تتحلّب فيها . ويقوي العين ويسكّن الوجع .

(أخلاطه) تأخذ من ورق الورد اليابس وقشر الرمان الحلو رطبا . ومن العدس من كل واحد خمسة دراهم . وصب عليه رطلا من ماء . واطبخه جيدا وصفّه من الماء . ودقّه دقا جيدا واعجنه بشيء من ماء ودهن الورد . ثم ضعه على العين .

---

(١) الاكسرين : هى كسريون وهو دواء مركب عبارة عن مسحوق مجفّف .

دواء آخـــر :

ينفع من أوجاع العين الحارة :

(أخـلاطه) تأخـذ من الزعفـران واللبـان والصـبـر والمرّ والأفـيـون والأنزروت من كلّ واحـد خـمـسـة دراهـم . فـدقـه واسـحـقـه واطلِ على العين في بدء الوجع من الخلّ ومـاء الهندبا أو مـاء الفـرفين أو مـاء البنج أو مـاء الكزبرة الرطبـة . فـاذا تمادى الوجع . فـاطل منه العين والجـبـهـة والجـبين بالطلاء . وسـخّنه بعض التسـخين أو خـذ من سـويق الشـعـيـر وزن أربعـة دراهـم . ومن العـصـفـر البّرى وزن درهمين . ومن الأفـيـون وزن درهم . فـاسـحـقـه جـيـداً واعجنـه بدهن الورد وضعه على العين الرمدة والورم الحار .

كـحـل يـسـمّـى اسـطـاطـيـقـون [1] :

ينفع من تعكر العين واحـمـرارها . اذا قطر وإذا اكـتـحـل منه لإبتـداء النزلات . وإذا خلط معه الكحل الوردي .

(أخلاطه) يؤخذ من القذميا [2] والنحاس المحرق والصبر من كل واحد جزء . والسنبل والمرّ من كلّ واحد خمس جزء . ومن الزعفران والأفيون من كل واحد نصف جـزء . من الأقـاقـيـا الصـافـي أربعـة أجـزاء . ومـن الحـضـض خُمس جزء . ومن الصـمـغ العربي أربعة أجزاء . يسـحق القذميـا والنحـاس والصبـر والأقاقيا بماء عذب أربعة أشهر . ثم يسحق الحضض والزعفران والأفيون في صلاّية أخرى خـمـسـة أيام . ثم يخلط مـعـهـا وينقع الصمـغ فـي المـاء حـتـى يذوب . ويصبّ على الأدوية . ويخلط به بـالسـحق . ثم يقـرّص أو يحـبّب . ثم يكتحل به . ينفع إن شاء الله .

---

(١) كحل اسطاطيقون : لعله يقصد (اصفطيقان) ، انظر ملحق الأدوية المركبة .

(٢) القذميـا : يونانيـة وهي القليمـيـا أو الإقليـمـيـا ، وكـيـمـيـائـيـا هي كاربونات الزنك أو كاربونات النحاس .

كحـــل :

نافع لجميع أوجاع العين الحادثة عن النزلات .

(أخلاطه) يؤخذ من ورق العليق ويعصر ماؤه ويصفّى . ويسحق في صلاَّية حتى يغلظ . ويثخن قليلا . ثم يؤخذ مثله صمغ عربي فينقع بماء يسير حتى يذوب ويصير كالعسل . ثم يخلط بماء العليق . ويعجن به أياما حتى يجف . ويمكن أن يحبّب ويجفّف في الظل ويكتحل به .

قروح العين وبثورها والقيح فيها :

اعلم أن شياف الكوكب المذكور شديد النفع منها . وكذلك الشياف المنجح والشياف التفاحي غاية .

شياف ينسب إلى ماحور :

ينفع من العلل العتيقة والقيح الذي يكون في العين .

(أخلاطه) يؤخذ توتيا إثنان وثلاثون مثقالا . نحاس محرق إثنان وعشرون مثقالا . زعفران ستة عشر مثقالاً . مرّ ستة عشر مثقالا . شادنة عشرة مثاقيل . فلفل أبيض أربعون مثقالاً عدداً . صمغ أربعون مثقالاً . يعجن بشراب . وفي نسخة يلقى فيه من الأفيون عشرة مثاقيل .

خروق القرنية :

الشياف الوردي ينفع من جميع أصناف المورسرج .

ذرور يملأ حفر القرنية :

يؤخذ صدف كبار محرق وشادنج من كل واحد درهم . يدقّ ويذرّ به العين .

في الغَــرَب :

الشياف الذي ألفه سورياس نافع من الغرب والبياض وآثار القروح . وقد ينفع من البياض الدواء القبطي المصري . والشياف الهندي . والإكتحال بخرء سام أبرص نافع .

شياف أصفر يعرف بخلاف المكدر :

ينفع من الغشاوة . وظلمة البصر . ومن العلل العتيقة . ويذهب الآثار والصلابات .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا أربعة وعشرون مثقالا ، عصارة الحصرم اليابس اثنا عشر مثقالا ، نوشادر مثله ، أفيون ثمانية مثاقيل ، صمغ عربي أربعة وعشرون مثقالا ، اسفيداج الرصاص مثله ، زعفران ستة عشر مثقالا ، فلفل أبيض أربعة وعشرون مثقالا يعجن بماء المطر .

كحل عجيب قد جُرّب فحُمد في البياض والدمعة :

المسيح ويجلو الغشاوة وكل غلظ يكون في الجفون ويحدّ البصر جداً .

(أخلاطه) يؤخذ توتيا هندي وزن درهمين ونصف . اثمد أصفهاني وزن أربعة دراهم . مارقشيتا درهمين ونصف . نحاس محرق وزن درهمين وثلثاي . اقليميا الفضة واقليميا الذهب من كل واحد درهم . سادنج وزن درهم . بسدّ ولؤلؤ صغار وقشور النحاس من كل واحد وزن دانقين . شيح محرق وزن درهمين وثلثاي . ماء قطر الزجاج وزن نصف درهم . ومن

٢٠٦

الزجاج الفرعوني [1] وزن نصف درهم . تسحق هذه الأدوية بماء المطر . فإذا انسحق ولم يبق عليه سحق ألقي عليه كافور مسحوق وزن دانق . مسك وزن قيراط . ويخلط بالسحق ويحبب ويجفّف في الظلّ ويحكّ في صدفة بماء ويكتحل به .

دواء آخر نافع من البياض مجرّب عجيب :

(أخلاطه) يؤخذ من برادة الأبر وزن درهمين . ومن الزئبق وزن درهم . يسحقان جميعا ويصيران في أنبوب قصب ويسدّ فمّ الأنبوب بعجين . وتغشّى القصبة كلّها بعجين . وتغشى بطين قد عجن بشعر ولف عليه السلوك . ويغشّى بعد ذلك بطين آخر . ثم يطبخ بخمر حتى يتحجّر ويصير كالخزف . ثم يخرج وينزع ذلك الدواء فتجده قد اندرج وصار كالشياف . أو يعمد إلى اقليميا أبيض مسحوقاً وزن ثلاثة دراهم . ويخلط مع هذا الدواء ويردّ الى أنبوب آخر . ثم يعمل به كما عُمل بالأوّل . فإذا تحجّر فليُخرج ويعُمد إلى ورقات كتّان قد لُقِطْن قبل أن يصيبه مطر فيجفّف . ويؤخذ منه وزن درهم . ولؤلؤ غير مثقوب وزن نصف درهم . يسحقان سحقا ناعما مع سائر الأدوية . وتسحق جميعا سحقا بليغا حتى يصير كالغبار . فإذا أردت العلاج به فأكحِل العليل بعصارة أصل السوسن ثلاثة أيام متوالية . ثم اكحِله بعد بهذا الدواء . وتكحل بعد ذلك يوما من هذا الدواء ويوما من عصارة السوسن .

---

(١) الزجاج الفرعوني : و الزجاج الأبيض (ابن ميمون) وقال الأنطاكي في تذكرته « هو الذي أطعمت كل مئة منه في السبك أربعة دراهم من قشر البيض المفقوع في اللبن الحليب اسبوعا مع تغييره كل يوم وكل ليلة وقد يضاف الى ذلك مثله من المغنيسا الشهباء والقلى والفضة المحرقين .

صفة ذرور للبياض :

(أخلاطه) : يؤخذ زنجار وأشق وسرطان بحري محرقاً من كل واحد خمسة دراهم شحم الحنظل درهمين مرارة الثور وبورق أرمني من كل واحد درهمين ، ملح دراني ثلاثة دراهم · فلفل أبيض عشرون درهما · زبد البحر أربعة دراهم · قشور البيض التي تخرج من تحت الفراريج ثلاثة دراهم · برادة مسنّ خمسة دراهم بعر الضبّ عشرة دراهم · لؤلؤ غير مثقوب أربعة دراهم ·

السبل :

كحل نافع من ريح السبل مما قد جُرِّب فحُمد ·

(أخلاطه) : يؤخذ قشور البيض ساعة يفقس تحت الدجاجة · فيغلى ذلك بخلّ ثقيف عشرة أيام متوالية · ثم يصفّى ويوضع في قارورة أو إناء خزف · ويوضع الإناء في موضع كنين في الشمس حتى يجف ما فيه · ثم يؤخذ ويستحق ويكتحل به ·

الدمعة :

الشياف المنجح الذي ألفه سورياس نافع من الدمعة · وشياف انطوسامون الذي نذكره · والشياف الذي ذكره « مسيح » للبياض المتخذ من التوتيا ·

غلظ الأجفان وجساوتها :

ينفع منه الكحل المعروف بنوسامدروس · ونذكره في باب الجرب · وينفع دواء أرسطراطس المذكور · والشياف التوتيائي الذي ذكره « مسيح » للبياض ·

شياف قبطي مصري :

ينفع من الصلابات والبياض ويقطع القشرة الصلبة من ساعته .

(أخلاطه) يؤخذ زنجار وأشق من كل واحد منهما ستّة مثاقيل . ملح محتفر ثلاثة مثاقيل شحم الحنظل ثلاث مثاقيل وثلثا مثقال . مرارة البقر مثقالين . بورق أسود مثقال ونصف . فلفل أربعون حبّة عددا . عسل فائق قوانوس . تكون الجملة تسع أوراق . يخلط ويُصيَّر في آنية ويرفع إلى وقت الحاجة .

شياف آخر يقال له أرطوسامون[1] :

ينفع من تحلّب المواد المزمنة . ومن ثقل الأجفان وخشونتها . ومن نوبان ما في العين وتنقّصها . وتآكلها من الرطوبة الكثيرة التي تكون في العين . ومن نتوء الأغشية . ويذهب الآثار والصلابات .

(أخلاطه) يؤخذ إثمد أربعة مثاقيل . نحاس محرق واسفيداج الرصاص من كل واحد مثقال . فلفل أبيض نصف مثقال . صمغ عربي مثقالين . يعجن بشراب ويستعمل مدافاً بماء .

شياف أصفر يقال له فانحريطس :

وهو شياف منجح ينفع من الجرب . والتآكّل في الماقين والحكّة الشديدة . وثقل الأجفان .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا ثمانون مثقالا . قلقطار أبيض أربعون مثقالا . يعجن بماء المطر .

---

(١) انطوسامون : أو ارطوسامون .

جرب العين وحكّتها :

الشـيـاف الهندي ينفـع من الحكّة . كـحل لا يخطئ ألفَه « قـريطن » الكحّال . ينفع من الحكة وغلظ الاجفان .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا قبرسي أربعة وعشرون مثقالا . شادنة ستة مثاقيل . وفي نسـخـة أخـرى سـتـة عـشـر مـثـقـالا . يدق حـتى يصـيـر بمنزلة السـويق . ويعجن بعسل ويحرق ويصبّ عليه شراب يطفئه ويجفّف ويسحق ويكتحل به .

كحل فاقيطون :

ينفع للحكّة ورطوبة العين وتآكل المآقين والجرب الشديد في الأجفان .

(أخلاطه) يؤخذ قليميا يكسر قطعا صغارا ويعجن بعسل . ويُصير في كوز فخار ويسد فمه ويطيّن . ويثقب في وسط الغطاء ثقبا ليكون للدخان المتصاعد من احـتراق الدواء منفذ يخرج منه . ثم يصـيـر الكوز منتصـبا في وسط فـحم مشتعل . فإذا أخذ الاقليميا في الاحتراق فانظر إلى الدخان المتصاعد . فإن رأيتـه مـائلا بعدُ الى السـواد فدع الدواء يحـترق . حـتى إذا رأيت ذلك الدخان صار أبيض . فـاعلم أن الدواء قـد اسـتـحكم احـتـراقـه فـأنزل حينئذ الكوز عن النار . وأخرج القليميا وصبّ عليه من الشراب قدر ما يبرد به . ثم صيّره في هـاون واسحقه وجفّفه واحتفظ به حتى تخلطـه في الكحل الذي يخلـط بـه .

(وهذه نسخة الكحل) : تأخذ من هذا القليميا ثمانية مثاقيل . ومن النحاس المحرق ثمانية مثاقيل . ومن الاثمد ثمانية مثاقيل . يسحق الجميع ويحتفظ به ويمرّ منه على الأجفان غدوة وعشية .

شياف أبو لوينوس :

ينفع من الجرب وتساقط الأشفار . والعلل العتيقة .

(أخلاطه) يؤخذ شادنج مـحرّق مغسول إثنان وثلاثون مثقالا . نحاس مـحرّق

مغسول ستة عشر مثقالا حجر سجيسطوس محرق مغسول اثنان وثلاثون مثقالا ، زنجار محلول ستة عشر مثقالا . أفيون ثلاثة مثاقيل . وفي نسخة أخرى ستة مثاقيل . قليميا أربعة مثاقيل . قلقطار محرّق أربعة مثاقيل . صمغ ستة عشر مثقالا يعجن بماء المطر .

الماء والشعر في العين :

دواء ألفه « فاسنوس »(1) للماء الذي ينزل في العين .

(أخلاطه) تأخذ مرارة ثور فتفرغها في إناء نحاس وتدعها عشر أيام . ثم تأخذ مرًا إثنا عشر مثقالا . وزعفران ودهن البلسان وجاوشير من كل واحد مثقالين . فلفل إثنا عشر حبة عدداً . عسل فائق ضعف مقدار المرارة . يخلط الجميع ويطبخ في إناء نحاس . ويحتفظ به ثم تصبّه في حقٍّ من نحاس ويحتفظ به .

دواء آخر ألفه بولوسيوس :

(أخلاطه) تأخذ زبد البحر فتحرقه على خزفة . وتسحق رماده وتعجنه بدم الحلم . ويصير في إناء من فرن . فإذا نتفت الشعر فاطل على موضعه من هذا الدواء .

صفة طلاء ألفه فيلوكانس :

ينفع من المادة الكثيرة . والوجع الشديد :

(أخلاطه) يؤخذ ورد طري مثقالان . بزر البنج ثمانية مثاقيل . كندر ستة مثاقيل . مرّ أربعة مثاقيل . سويق الشعير ثمانية عشر مثقالا . صفرة بيضة واحدة مشوية . عصارة اليبروح أربعة مثاقيل . زعفران مثقالين . أفيون

---

(1) فاسنوس : طبيب ولم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا .

أربعة مثاقيل · ويعجن بشراب قابض مقدار ما يكفي ويعمل منه أقراص ويستعمل ·

صفة شياف يلقب بالهندي والملكي :

ينفع من ابتداء نزول الماء · ومن كل غشاوة رطبة تكون في العين · ويُذهِب آثار القروح في العين ·

(أخلاطه) يؤخذ اقليميا محرق مغسول ستة عشر أوقية · مداد هندي ست أواق · أسفيذاج الرصاص أربعة أواق · فلفل أبيض ست أواق · مرارة ضبع واحد ومرارات شقارق[1] وزعموا أنه شبوط[2] سبع مرارات · مرارات القبّج أربع مرارات · لبن الخشخاش وقية · دهن البلسان أوقيتين · جاوشير وسكبينج من كل واحد أوقيتين · صمغ إثنى عشر أوقية · يعجن بعصارة الرازيانج أو بعصارة النبات الذي يقال له ايرافليوس[3] ·

كحل آخر :

ينفع من الظلمة وبدو الماء في العين ·

(أخلاطه) تؤخذ مرارة الدب أربعة دراهم · جاوشير وفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم · دهن الزيت العتيق ودهن البلسان وعصير الرازيانج الرطب من كل

---

(١) شقارق : جمع شَقِراق ويقال شِقراق وشرقراق وشرقرق وفي بلادنا تسمية العامة شقرق وشقراق ·
طائر بين الحمامة والوروار حجما · واسمه العلمي Coracias garulus.

(٢) شبوط : نوع من السمك اسمه العلمي Cyprinus carpis

(٣) ايرافليوس : لعله يقصد نبات « إرفيلوس » وهو نوع من الصعتر Thymus vulgaris .

واحد درهمين . قليميا وزن درهم . عسل أوقية . تدقّه وتخلطه ويجعل في قارورة نظيفة ويترك في الشمس سبعة أيام . ثم تكحل به العين بطرف ميل غدوة وعشية .

دواء آخر :

ينفع من الظلمة والعشاء والذي يُبصر الشيء من بعيد ولا يبصره من قريب . ومن اجتماع الماء في العين .

(أخلاطه) تؤخذ مرارة غراب أسود ومرارة الحجل ومرارة الكركي ومرارة الضبع ومرارة الماعز من كل واحد درهمين . ومن العسل المصفّى وزن ثلاثة دراهم . ومن دهن البلسان درهم ونصف . اسحقه جميعا واخلطه . ثم اكحل به العين بالغداة والعشي .

بطلان البصر :

الشياف الأصفر نافع من الضعف المفرط في البصر .والشياف التوتيائي الذي ذكره مسيح في البياض .

شياف كان يستعمله فولس :

(أخلاطه) : يؤخذ أقاقيا وورد يابس . وإكليل الملك من كل واحد ثمانية وأربعون مثقالا . رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس أربعة وعشرين مثقالا . لفاح إثني عشر مثقالا . بزر البنج ثمانية عشر درهما . أفيون ستة مثاقيل . صمغ أربعين مثقالا . شراب تسع أواق . ماء المطر تسع أواق . يخلط الماء بالشراب . ويلقى عليه الورد وإكليل الملك والبنج واللفّاح أو قشور اليبروح ودعه حتى يستنقع ثلاثة أيام أو خمسة ، ثم اعصره وخذ عصارته واعجن بها الدواء واعمل منه شيافا واستعمله .

٢١٢

دواء باسيليقون أي الملكي :

وهو جلاء للعين يُكتحل به في حال الصحة في كل يوم مرّة . أو كل يومين مرة فيجلو البصر ويحفظ البصر الصحيح على حاله .

(أخلاطه) : يؤخذ اقليميا وزبد البحر من كل واحد عشرة دراهم . صفر محرق خمسة دراهم . اسفيداج وملح دراني من كل واحد ثلاثة دراهم . نوشادر ودار فلفل من كل واحد درهمين . قرنفل وأشنة من كل واحد درهم . فلفل أربعة دراهم . كافور نصف درهم . يدق ويسحق وتكحل به العين .

باسليقون آخر :

ينفع مع جميع ماذكر .

(أخلاطه) : يؤخذ إقليميا سبعة دراهم . شادنج ودار فلفل من كل واحد درهمين . نوشادر درهمين . صفر محرق وفلفل واسفيذاج وملح دراني من كل واحد خمسة دراهم . ملح هندي وقرنفل وهيل [١] وأشنة وسنبل من كل وحد درهم . دقّه واسحقه وكحل منه العين [٢] .

دواء آخر :

يقوي البصر ويحفظ عليه صحته ويذهب بكثرة الدموع التي تسيل من العين .

(أخلاطه) : يؤخذ من الاثمد فينقع إحدى وعشرين ليلة في ماء المطر أو الماء

---

(١) هيل : و الهيل بوا وهو القاقلة وهو حب الهال وحبهان وهو نبات ، Elettaria cardamomum

(٢) وذكر في نور العيون ص ١٥٨باسليقون آخر لايدخل في تركيبه الشاذنج ولا الملح الهندي ولا الهيل ، ويدخل زيادة عما ذكره المؤلف هنا : زبد البحر عشرة دراهم ، وكافور نصف درهم ، وذكره ابن الأكفاني في كشف الرين ص ٣٤٢ ولم يذكر فيه الصفر ولا الكافور ، وزاد فيه الروسختج والجعدة .

يقطّر من الحبّ . ثم خذ منه إثني عشر درهما . ومن المارقشيتا ثمانية دراهم . ومن التوتيا والقليما من كل واحد إثني عشر درهما . ومن اللؤلؤ الصغار غير المثقوب درهمين . ومن المسك دانقين . ومن الكافور دانق . ومن الزعفران والساذج من كل واحد درهم . يدقّ كل واحد على حدته . ثم يجمع الاثمد والمارقشيتا والقليميا والتوتيا واللؤلؤ فيسحق جيدا كل يوم بالماء مراراً حتى ينشف ماؤه . ثم خذ الساذج والزعفران فالقهما معها في الهاون . واسحقه جيدا . ثم اسحق معه المسك والكافور . ثم ارفعه في زجاجة واكحل منه غدواً وعشياً في حالات الصحة . فانه يقوي البصر الضعيف ويحفظه .

بـرود مضاض جلاّء مقو :

(أخلاطه) : يؤخذ شادنج مغسول ونحاس محرق من كل واحد وزن خمسة دراهم . صبر اسقوطري وبورق أرمني من كل واحد درهم . زنجار وفلفل أبيض ودار فلفل وشحم الحنظل وزعفران ونانخواه من كل واحد نصف درهم . يدق ويسحق ويستعمل [١] .

الاطريفل الكبير :

النافع من سوء الهضم وبرد المعدة وبرد الأمعاء خصوصا واسترخاء المعدة والمثانة ويزيد في الباه .

(أخلاطه) : يؤخذ إهليلج أسود مقشّر ستة دراهم . بليلج وأملج وبزر كرفس جبلي وشيطرج هندي ونانخواة وصعتر فارسي من كلّ واحد أوقية . سنبل وحماما وهال ووجّ من كل واحد وزن ثلاثة دراهم . دارصيني وزن أربعة

---

(١) الى هنا ينتهي القسم الخاص بالعين في الأقرباذين ، وقد آثرنا أن نضيف إلى الأقرباذين بعض الأدوية المركبة لما لها من علاقة وثيقة بمعالجة أمراض العين .

دراهم . فلفل أبيض وفلفل أسود ونارمشك [١] وملح هندي من كل واحد نصف أوقية . خبث الحديد ثلاث أواق. خردل أوقية ونصف . نوشادر نصف درهم . يدق وينخل ويُلَتُّ بدهن اللوز ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد ثلاثة . ويستعمل عند الحاجة .

(وأخلاطه) من نسخة أخرى : يؤخذ هليلج كابلي وبليلج وشير أملج وبزر الكرفس الجبلي وبوزيدان وبسباسة وشيطرج هندي وشقاقل من كل واحد جزء . فوتنج أحمر وفوتنج أبيض ولسان العصافير وبهمن أبيض وبهمن أحمر من كل واحد نصف جزء . تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة . وتعجن بعسل منزوع الرغوة وبالسمن . وتستعمل عند الحاجة [٢] .

زامهران الكبير :

هو دواء هندي ينفع من سوء المزاج البارد ومن ضعف المعدة . ويزيد في الباه وينفع من الوسواس والسوداء . ويصلح حركات البدن . ويحفظ الجنين . ويصلح الكلى والمثانة ويفتّت الحصاة .

(أخلاطه) : يؤخذ وجّ وقسط ومرّ وزراوند طويل وزراوند مدحرج [٣] من كل واحد ثلاثة أساتير [٤] . دار فلفل وزنجبيل من كل واحد خمسة أساتير . بزر

---

(١) نارمشك : فارسية ، وتدل على « رمانة صغيرة مفتّحة كأنها وردة لونها يميل الى البياض والحمرة والصفرة وفي وسطها نوار - لونه كذلك وطعمه عفص ، ورائحته طيبة ..» (ابن البيطار عن اسحق بن عمران) لعلّه نبات Mesua ferrea .

(٢) ذكر في نور العيون ص ٤١٣ نسخة أخرى من الاطريفل الكبير .

(٣) زراوند طويل وزراوند مدحرج : زراوند طويل هو نبات Arstolochia Longa L. زراوند مدحرج Aristolochia rotunda L .

(٤) الأستار يعادل ١٦ر٣١٤ غراماً .

الكرفس ونانخواة وكراويا وبزر الرازيانج وبزر الرطبة وبزر البلقة الحمقاء وبزر الجرجير . وفوتنج أحمر وفوتنج أبيض وآذان الفأر وكمّون كرماني وبزر الشبت من كل واحد ستة أساتير . قرنفل وأشنة وقصب الذريرة وعيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير . اكليل الملك وشيح وزرنب وحب البلسان وسليخة وبسباسة وقاقلة وقرفة من كلّ واحد أربعة أساتير . أهليلج أصفر وبليلج وشير أملج منزوعة النوى من كل واحد ثمانية أساتير . لفاح يابس وخربق أبيض وآس ومرماخور ومرداسفرم وبزر البنج البري . وبزر البنج البستاني وحسك بستاني وشيطج هندي وزرشك وحب الأترج مقشر وزعرور وسنبراس هندي (١) وبهمن أحمر وبهمن أبيض ولسان العصافير من كل واحد أربعة عشر مثقالا . جوزبوّا ثلاثين عددا . أصول القنا البري وبزر الفنجنكشت من كل واحد ثلاثة أساتير . بزر الجزر وحماما من كلّ واحد ستة دراهم . أفيون وأوفربيون وجندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم . هليلج أسود منزوع النوى أربعة دراهم . ساذج هندي وحلبة ومرّ وفطراساليون ودوقو وراوند صيني من كل واحد ستة دراهم . تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ويؤخذ فانيذ أبيض بوزن الأدوية الموصوفة كلها . وسمن البقر بوزن الأدوية والفانيذ جميعا وعسل منزوع الرغوة بوزن الفانيذ والأدوية والسمن جميعا وتعجن على هذه الصفة . يؤخذ الفانيذ ويقطع ويلقى عليه ثلاثة أرطال ماء . يطبخ حتى يذوب . ويغلظ ويصير كالعسل . ثم يلقى عليه العسل . ويفتر سمن البقر وتُلتّ به الأدوية المسحوقة المنخولة . ثم يلقى الفانيذ والعسل المطبوخان في هاون كبير . وتذرّ عليه الأدوية الملتوتة بالسمن . ويعجن حتى يستوي . ويصير في ظرف كان فيه عسل زمانا طويلا . ويرفع ستة أشهر . ويستعمل بعد ذلك .

---

(١) سنبراس هندي : هو السنبر الهندي وهو نبات . Thymus glaber وهو بالفرنسية Serpolet

الشربة منه كالعفصة في أول الشهر وآخره ثلاثة أيام ثلاثة أيام بماء حار أو ببعض الأنبذة ٠

وأخلاطه من نسخة أخرى : يؤخذ وجّ وقسط ومرّ وزراوند طويل ومدحرج من كل واحد ثلاثة أساتير ٠ دار فلفل وزنجبيل من كل واحد خمسة أساتير ٠ وفي نسخة أخرى استارين بدل خمسة ٠ بزر كرفس ونانخواة وكراويا وبزر الرازيانج وبزر الفرفخ [1] وبزر الجرجير وبزر المرزنجوش ٠ وتودري أبيض وأحمر وكمّون كرماني وبزر الشبث من كل واحد ستة أساتير ٠ قرنفل وأشنة وقصب الذريرة وعيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير ٠ إكليل الملك وشيح وزرنب وحبّ البلسان وسليخة وبسباسة وقاقلة وقرفة من كل واحد ثمانية أساتير ٠ لفّاح يابس وآس يابس وخربق أبيض ومرماخور وبزر البنج البري وبزر البنج البستاني وحسك وشيطرج هندي وزرشك وحب الأترج المقشر والزعرور وسنبراس وبهمنان أبيض وأحمر ولسان العصافير من كل واحد أربعة وعشرون مثقالا ٠ جوزبواً ثلاثون عددا ٠ أصول القنا البري وبزر الفنجنكشت من كل واحد ثلاثة أساتير ٠ وبزر الجزر وحماما من كل واحد ستة دراهم ٠ أفيون وأوفربيون وجندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم ٠ إهليلج أسود وزن أربعة دراهم ٠ ساذج هندي وحلبة فطراساليون ودوقو وراوند صيني من كل واحد ستة دراهم ٠ تجمع هذه الأدوية بعد النخل ويجعل معها الفانيذ بوزن الأدوية كلها ٠ وتُلتّ بالسمن ٠ وتعجن بعسل وترفع في اناء ٠ الشربة وزن درهمين للقوي ٠ والضعيف دون ذلك ٠

زامهران الصغير :

قريب النفع من الكبير ٠

---

(١) بزر الفرفخ : هو بزر الحلبيثا والبقلة الحمقاء والدلب وهو نبات EUPBORBIA PEPLIS وتسميه العامة في بلادنا معلقة ودونية وصابون غيط ٠

(أخلاطه) : يؤخذ من الوجّ والقسط والزراوند المدحرج والطويل من كل واحد ثلاثة أساتير ، ومن حب الرشاد وبزر الحرمل من كل واحد إستاران ، ومن الفلفل والدار فلفل والزنجبيل من كل واحد خمسة أساتير ، ومن بزر الكرفس والكراويا والسعد وبزر اللفت وبزر الرطاب وبزر البصل وبزر الجرجير والزعرور وتودري أبيض وأحمر وبزر الكراث وبزر الكتان وبزر الحندقوقي وبزر الرازيانج وناخواه وبزر الأترج المقشر وبزر البقلة الحمقاء وفوتنج وناركيو وحلبة وبزر المرزنجوش وكمون كرماني وبزر الشبث وبزر الجزر من كل واحد عشرة دراهم . قرنفل وهيل وأشنة وساذج هندي وقاقلة وقرفة وراسن وسعد وجوز بوا وقصب الذريرة ، وزرنب وإكليل الملك ومرماخور وحبّ البلسان من كل واحد عشرين درهما . ومن السليخة والبسباسة وحبّ الآس وزرشك ولسان العصافير وسنبل من كل واحد أربعة وعشرين درهما ، ومن الورد اليابس خمسة دراهم ، ومن الإهليلج الأسود الكابلي والبليلج والأملج من كل واحد ثلاثة أساتير ، ومن بزر البنج الأبيض وأفيون وأوفربيون من كل واحد ثلاثة دراهم ، جندبادستر إستار ، شيطرج هندي وحسك وزرنباذ وبهمن أحمر وأبيض وراوند صيني وبزربنج وخولنجان وميعة من كل واحد ثلاثة أساتير ، ومن الفانيذ بوزن جميع هذه الأدوية ، يُخلط ويُلت بسمن البقر ويعجن بعسل منزوع الرغوة . الشربة مثقال بماء فاتر .

الكاسكبينج :

هو معجون كثير المنافع ينفع من أمراض الأطفال والصبيان وصرعهم ولَقْوتهم وكزازهم وقولنجهم . وينفع الأرحام . واختناق الرحم ويعدل زيادة

الحيض ويسكن رياح الرحم ٠

(أخلاطه) : يؤخذ سليخة ٠ وجفت أفريد ٠ وأصل اليبروح وبزر الحرمل وبزر الرازيانج وحب البلسان وزراوند طويل وزراوند مدحرج ومسك وعنبر من كل واحد أربعة دراهم ٠ هال أربعة عشر درهما ٠ أفيون وقسط وجوز بوّا وإهليلج أصفر من كل واحد إثنا عشر درهما ٠ قرنفل أربعة وعشرون درهما قرفة ومعجون الكسرثا[1] وزرنيخ أصفر وبزر السوس من كل واحد درهمين ٠ وجّ ثمانية دراهم سكبينج ود رونج ومرّ ودهن دسترحان من كل واحد ستة دراهم ٠ ناغبشت [2] وبسباسة وسعد وزعفران من كل واحد عشرة دراهم ٠ مغاث خمسة عشر درهما ٠ ميعة سائلة خمسة عشر درهما ٠ مرداسفرم أو ورق الآس وجوز السرو وبرز الأبهل من كل واحد ثلاثة دراهم ٠ يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل ٠

صفة الكسرثا المستعملة فيه :

يؤخذ قصب الذريرة وأظفار الطيب وكندر من كل واحد أربعة دراهم ٠ أشنة وقرفة وزعفران من كل واحد وزن درهم ٠ ميعة أربعة دراهم ٠ مسك وعود من كل واحد نصف درهم ٠ يعجن بشراب عتيق ريحاني ٠ ويترك حتى يتخمر ويستعمل ٠

---

(١) معجون الكسرثا : راجع أسفل هذا المقطع ٠

(٢) ناغبشت : أو ناعبست هو نارمشك وهو أنارمشك وهو ناخبست ونارهندي وهو نبات fesua ferreral

كلام مشبع في الأيارجات [1]

أقول الأيارج [2] هو اسم للمسهّل المصلح هذا تأويله ٠ وتفسيره الدواء الإلهي٠ وأول مسهل من المعروفات أيارج روفس وكان في القديم أنما يوقع اسم الأيارج على هذا ثم سمي بها غيره ٠ وانما يقال للمسهّل دواء الهي ٠ لأن عمل المسهّل أمر إلهي مسلّم من قوى طبيعته ٠ وإنما كان يسقى في القديم الأيارجات لأن الأطباء كانوا يفزعون من غوائل المسهِّلات الصرفة ٠ مثل شحم الحنظل والخربق وغير ذلك ٠ وكانوا اذا أرادوا استعمالها خلطوها بمبذرقات ومصلحات وفادزهرات ٠ حتى جسروا على استعمالها ٠ ثم استأنسوا اليها وأدنوا سلاقاتها ٠ ثم جسروا عليها جسارة حتى أخذوها كما هي ٠ واستعملوها حبوباً فليَعلم المتطبب أن الأيارجات أسلم من المطبوخات والحبوب وما هجِرَت لضررها ٠ بل للأستغناء عنها ولعادة السوء وانها لا تَجذب من بُعد كالأيارجات ٠ والشربة من الأيارجات إلى أربعة مثاقيل ٠ وربما طرحوا عليها ملح العجين وأوفق ما يسقى فيه ماء الأفتيمون بالزبيب ٠ وخصوصا على نسخة لبعضهم ٠ ونسخته : يؤخذ الأفتيمون أربعة دراهم ٠ الزبيب المنقّى عشرة دراهم ٠ هليلج أسود منقّى سبعة دراهم٠ اسطوخودوس وزن ثلاثة دراهم ٠ الماء ثلاثة أرطال ٠ والحد أن يبقى نصف رطل ٠ يسقى عل الريق ويتبع بزر الخطمي درهم ٠ بزر الخيار نصف درهم ٠ بقليل دهن اللوز الحلو وماء فاتر ٠ والغذاء ثلاثة أيام زيرباج والماء الممزوج ٠

---

(١) آثرنا أن نضيف هذا الفصل إلى كتابنا نظراً لما له من علاقة وثيقة بمعالجة أمراض العين ٠

(٢) كلمة أيارج يونانية معربة وتعني مقدّس أي : الدواء المقدس ٠

أيارج فيقرا[1] أي المر :

هذا هو أيارج الصبر وقد قرن به الدارصيني للطافتة ومنفعته للأحشاء والمعدة والمصطكي لذلك . وليحفظ قوتها . وكذلك السليخة والزعفران للإنضاج وتقوية القلب والمعدة .وربما أورث الزعفران فيها صداعا فيحتاج أن يقلل وزنه أو يحذف . والأسارون له معونة على الإسهال وحدر الرطوبات . وربما جعل بدله الكبابة وهو لطيف . وحب البلسان وعود البلسان لتقوية المعدة والتحليل . والفادزهرية . ومن الناس من يجعل فيه فُقّاح الأذخر . فيمنع السحج المتوقع من الصبر . أو الورد لدفع نكاية حرارة الصبر عن المعدة والرأس . وقد يكون مخمّراً بالعسل مثليه . وقد يكون يابساً غير مخمّر . وأما أنا فاقرّص مسحوقه بماء المقل أقراصا أجففها في الظل . واستعملها فاجد ذلك أبلغ من غيره . ولعل المقل يكون قريبا من جزء وكان القدماء يختلفون في مقدار اصلاح الصبر . فمنهم من يجعل وزن الأدوية المصلحة إذا كان الصبر مائة وعشرين مثقالا إما ستة وثلاثين مثقالا إذا اقتصروا على الدارصيني . وعيدان البلسان والأسارون والسنبل والزعفران والمصطكي والقوا من كل واحد منها ستة مثاقيل . وإما ثمانية وأربعين مثقالا اذا لم يقتصروا على تلك الستة بل زادوا عليها سليخة حب البلسان من كل واحد ستة مثاقيل . ومنهم من يجعل الصبر مع أحد وزني المصلحات المذكورين ثمانين مثقالا ومنهم من يجعل ون الصبر مع وزني المصلحات المذكورين مائة مثقال . ومنهم من يجعل وزن الأدوية ثلث وزن الصبر . ومنهم من يجعل وزن الأدوية نصف وزن الصبر . ويزيدون قليلا ينقصون معاني جميع ما ذكره « يوحنا » في المقالة السادسة من تدبير الأصحاء لجالينوس [2] .وفي جوامع

---

(١) ذكر في نور العيون ص ١٦ أيارج فيقرا .

(٢) تدبير الأصحاء : كتاب من تأليف جالينوس . لم يذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) .

الإسكندرانيين [1] . وصحح من الفص لفظ جوامع المقالة السادسة من تدبير الأصحاء في ذلك . وأيارج فيقرا يُتخذ على ثلاثة ضروب . أحدها أن يلقى على مائة مثقال من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من سائر الأدوية . والآخر أن يلقى على تسعين مثقالا من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من سائر الأدوية . والثالث أن يلقى على ثمانين مثقالا من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من الأدوية . ويزيدون وينقصون . وأيضا فربما اتخذوه من المغسول وهو أضعف إسهالا وأوفق للمحرورين والمحمومين . ولا يسقاه كل محموم بل من حُمَّاه لينة . ومنهم من يتخذ من الصبر الغير المغسول وهو أقوى اسهالاً . ولكنه أضر للمحمومين على أنه سقي منه قوم منهم فلم ينك فيهم . وليس الأيارج المر بمستعجل في الإسهال بل إسهاله برفق . وقليلاً قليلاً وبطيء . وربما فعل فعله في اليوم الثاني . وليس أيضا إسهاله بجذّاب من بعيد بل إنما يسهّل مايلاقيه ، ويختلط به من المعدة والأمعاء . وأبعد حدود جذبه ناحية الكبد دون العروق . وأما نسخته المعروفة للجمهور فتنفع من الرطوبات المتولدة في الأمعاء والمعدة . والرأس وأوجاع المفاصل والقولنج واللقوة . وثقل اللسان . واسترخاء الأعضاء .

(أخلاطه) : يؤخذ مصطكى ودار صيني وأسارون وسنبل وحب البلسان وزعفران وعيدان البلسان وسليخة من كل واحد وزن درهم . صبر مرتفع ضعف الأدوية يدق وينخل .

الشربة التامة درهمان مع عسل وماء فاتر .

---

(١) جوامع الإسكندرانيين : هي الشروح التي وضعها حنين بن اسحق لبعض كتب جالينوس وهي على التوالي : فرق الطب ، الصناعة الصغيرة ، النبض الصغير ، كتاب الى غلوقن .

صنعة أيارج لوغاذيا :

هذا أيارج مبارك كثير النفع منقٍّ للبدن من أقصى أطرافه . بإسهال لا عنف فيه من جميع الأخلاط والفضول . وينفع من أمراض الرأس وللصداع والشقيقة والبيضة والدوار والوسواس والجنون والصرع والصمم والرعب والفالج والإسترخاء بل من السكتة . كل ذلك سعوطا كما قيل في الشيلثا وهذا خير من ذلك بكثير . وينفع من أوجاع الأذن والعين ويقوي المعدة ويفتح سدد الكبد ويدر الطمث ويزيل عسر النفس وينفع من الربع وجميع الأمراض البلغمية الفجة والسوداوية والحميات المتناوبة وينفع من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا ، وينفع من داء الحية وداء الثعلب والقروح العتيقة في الرأس وغيره . ومن البرص والبهق والقوابي والتقشر والجذام ومن الخنازير والأورام الباردة والسرطانات .

(أخلاطه) : يؤخذ شحم الحنظل خمسة دراهم . بصل العنصل مشويا وغاريقون وسقمونيا . وخربق أسود وأشق وسقرديون من كل واحد وزن أربعة دراهم ونصف .

وفي نسخة أخرى : من كل واحد درهمان ونصف . أفتيمون وكمادريوس ومقل وصبر من كل واحد ثلاثة دراهم . حاشا وهيو فاريقون وسادج هندي وفراسيون وجعدة وسليخة وفلفل أسود وفلفل أبيض ودار فلفل وزعفران ودارصيني وبسفايج وجاوشير وسكبينج وجندبيدستر ومر وفطراساليون وزراوند طويل وعصارة الأفسنتين وفربيون وسنبل الطيب وحماما وزنجبيل من كل واحد درهمان . جنطيانا واسطوخودوس . من كل واحد درهم ونصف . عسل مقدار الكفاية .

الشربة التامة أربعة مثاقيل بماء فاتر . وعسل أو طبيخ الأفتيمون والزبيب المنزوع العجم .

صنعة أيارج لوغاذيا نسخة فيلغريوس :

يؤخذ شحم الحنظل وغاريقون وأشق وقشور الخربق الأبيض وسقمونيا وهيوفاريقون من كل واحد عشرة مثاقيل . أفيتيمون وبسفايج ومقل وصبر وكمادريوس وفارسيون وسليخة من كل واحد ثمانية مثاقيل . دار فلفل أبيض وفلفل أسود ودار صيني . وزعفران وجاوشير وسكبينج وجندبيدستر وفطراساليون وزراوند طويل من كل واحد أربعة مثاقيل . يعجن بعسل منزوع الرغوة .

الشربة التامة أربعة مثاقيل أو ثلاثة بحسب قوة كل انسان بماء العسل والملح .

صنعة أيارج لوغاذيا نسخة فولس :

يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين مثقالا . بصل الفار مشويا وغاريقون وأشق وقشور الخربق الأسود وسقمونيا وهيوفاريقون من كل واحد عشرة مثاقيل . بسفايج وأفتيمون ومقل وصبر وكمادريوس وفراسيون وسليخة من كل واحد ثمانية مثاقيل . مرّ وجاوشير وسبكينج وفطراساليون والثلاثة الفلافل ودارصيني وزعفران وجندبيدستر وزراوند طويل من كل وحد أربعة مثاقيل . المعسل قدر الكفاية .

صنعة أيارج روفس :

النافع من المرّة السوداء والبلغم وداء الثعلب .

(أخلاطه) : يؤخذ شحم الحنظل عشرون مثقالا . كمادريوس عشرة مثاقيل . سكبينج وجاوشير من كل واحد ثمانية مثاقيل . بزر كرفس جبلي خمسة مثاقيل . زراوند مدحرج خمسة مثاقيل . فلفل أسود وأبيض من كل واحد خمسة مثاقيل . دار صيني أربعة مثاقيل . سليخة ثمانية مثاقيل

اسطوخودوس وزعفران وجعدة ومرّ من كل واحد وزن أربعة مثاقيل . ينقع المرّ بطلاء وتدق الأدوية . وتعجن بعسل منزوع الرغوة . وترفع في إناء وتستعمل عند الحاجة .

وفي نسخة أخرى : يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين درهما . صبر أسقوطري[1] وزن خمسة دراهم . خولنجان عشرة دراهم . كمادريوس عشرون درهما . سكبينج وجاوشير من كل واحد ثمانية دراهم . زراوند مدحرج وفطراساليون وفلفل أبيض وأسود من كل واحد وزن خمسة دراهم سنبل الطيب وسليخة ودارصيني وزعفران وزنجبيل ومرّ وجعدة من كل واحد درهمان . والذي وجدناه زيادة في نسخة أخرى منسوبا الى أنه في السريانية من الأدوية . كمافيطوس وأغاريقون وفراسيون من كل واحد عشرة دراهم . يسحق ويعجن بعسل .

والشربة منه وزن أربعة دراهم بماء حار وعسل وملح على الريق بعد الحمية .

---

(١) صبر مستورد من جزيرة اسقطرة .

ملحق

الأدوية المركبة الواردة في الكتاب

ولم ترد في الأقرباذين

الإشيافات

أشياف أبّار :

ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٨٨ من تحقيقنا . وصفته :

اقليميا الذهب محرقا بشحم الماعز مطفياً في لبن النساء ، واسفيداج الرصاص ونحاس محرق ، وكحل أصفهاني ، وصمغ عربي ، وكثيراء وأبّار محرّق من كل واحد ثمانية دراهم ، مرّ صاف ، وأفيون مصري من كل واحد درهم ، يجمع الجميع ويعجن بماء المطر ويُشيف ويُجفف في الظل ويستعمل .

كما ذكره بنفس الأخلاط (ابن النفيس) في (المهذب) ص ٢٤٠ من تحقيقنا إضافة إلى وصفة أخرى له في نفس الصفحة : رصاص محرق وإثمد مغسول ونحاس محرق وصمغ عربي وكثيراء بيضاء واسفيداج من كل واحد ستة دراهم ، ومر وأفيون من كل واحد درهم ، يعجن بماء المطر ويجفف ، وقد يزاد مثقال كندر .

كما ذكره (الغافقي) في (المرشد) ص ٣٥٤ . وفي ص ٤٢١ وجدنا وصفتين له :

الأولى ص ٣٥٤ : يؤخذ اقليميا الذهب ، واسفيداج الرصاص ، ونحاس محرق ، وكحل أصبهاني مربى وصمغ عربي وكثيراء وأبّار محرّق من كل واحد ثمانية دراهم ، ومرّ صاف ، وأفيون مصري من كل واحد درهم ، يجمع الجميع وتعجن بماء المطر ويشيف .

والثانية ص ٤٢١ : « صفة شياف أبار من كتاب الرازي : يؤخذ أبار محرق وكحل وتوتياء ونحاس محرق وكثيراء بيضاء ثمانية دراهم من كل واحد ، وأفيون درهم يسحق وينخل ويشيف بماء يظهر لك » .

صفة أشياف أبار من كتاب علي بن عمار الموصلي يبرىء القروح ، مجرب ، أخلاطه : اقليميا الذهب ، وإسفيداج الرصاص ، ورصاص محرق ، ونحاس محرق وصمغ عربي أبيض وكثيراء بيضاء ثمانية دراهم من كل واحد ، ونشاستج الحنطة ثمانية دراهم ، وإثمد ثلاثين درهماً ، أفيون ومر خمسة دراهم من كل واحد يسحق الكل وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض .

أشياف أبيض :

ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٨٧ من تحقيقنا ، وصفته :

اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، أفيون وكثيراء من كل واحد درهم ، يدق وينخل ببياض البيض الرقيق ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة مذافاً بلبن النساء .

كما ذكر (ابن النفيس) ص ٢٣٩ ثلاثة وصفات لهذا الأشياف :

أ – صمغ عربي وكثيراء ونشاء من كل واحد درهمان ، اسفيداج خمسة دراهم ، أفيون واقليميا فضي من كل واحد درهم ، يعجن بماء المطر ويجفف .

ب – اسفيداج ثمانية دراهم ، أفيون وانزروت مربى وكثيراء من كل واحد درهم ، صمغ عربي أربعة دراهم كندر ذكر نصف درهم ، يعجن بماء المطر ويجفف .

ج – اسفيداج ثمانية دراهم ، صمغ عربي وكثيراء بيضاء ونشاء من كل

واحد أربعة دراهم ، انزروت درهمان ، أفيون درهم · يعجن ببياض البيض الرقيق ويجفف ·

وذكره (الغافقي) في (المرشد ض ٣٣٠ و ص ٤٢٠ من تحقيقنا : وصفته :

اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، وصمغ عربي أربعة دراهم ، أفيون وكثيراء درهم درهم ، يدق وينخل ويعجن ببياض البيض الرقيق ويُشيَّف ويستعمل عند الحاجة ·

وذكره (ثابت بن قرة) في (البصر والبصيرة) ص ٩١ بتحقيقنا ، وصفته : إسفيداج الرصاص خمسة دراهم ، صمغ ونشاء وكثيرا من كل واحد درهمان ، أفيون وأنزروت من كل واحد درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن ببياض البيض وتعمل شيافاً ، ويقطر في العين مذافاً بلبن امرأة ·

الشياف الأحمر اللين :

ذكره (خليفه) في (الكافي) ص ٥٨٦ من تحقيقنا ·· وصفته :

يؤخذ شاذنج مغسول عشرة دراهم ، نحاس محرق ثمانية دراهم ، بُسَّد محرق مغسول ولؤلؤ غير مثقوب وشاذج هندي من كل واحد أربعة دراهم ، صمغ عربي وكثيراء ومرّ صاف من كل واحد درهمان ، دم أخوين وزعفران من كل واحد جزء ، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بشراب عتيق ويشيف طوال ليفرق بينها وبين الأحمر الحاد ·

أما (ابن النفيس) فقد ذكره في الصفحة (٢٣٩) في كتابه (المهذب) من تحقيقنا بتركيب مختلف :

صمغ عربي ونشاء وكثيراء بيضاء واسفيداج الرصاص ونحاس محرق وشاذنج مغسول وسنبل هندي من كل واحد ثلاثة دراهم ، وزعفران نصف

درهم ، لؤلؤ وبُسَّد من كل واحد درهم · يعجن بماء الرازيانج أو بخمر عتيق ويجفف ·

كما نكره (الغافقي) في (المرشد) ص ٢٧٣ بتركيب آخر وهو :

يؤخذ شاذنج مغسول عشرة دراهم ، نحاس محرق ثمانية دراهم ، بسد ولؤلؤ غير مثقوب وساذج هندي من كل واحد أربعة دراهم ، صمغ عربي وكثيراء ومرّ صافي من كل واحد درهمين ، دم الأخوين وزعفران من كل واحد درهم · تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة وتعجن بشراب عتيق وتشيف طوالا ليفرق بينه وبين الأحمر الحاد وتستعمل ·

الشياف الأحمر الحاد :

ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٧٧ من تحقيقنا ، وتركيبه :

شاذنج مغسول ستة دراهم ، وصمغ عربي خمسة دراهم ، نحاس محرق درهمان ، قلقطار محرق درهمان ، أفيون مصري نصف درهم ، صبر اسقوطري نصف درهم ، زنجار صاف درهمان ونصف ، زعفران ومرّ صافي من كل واحد دانق ونصف يعجن بعد النخل بشراب مطبوخ أو بماء الرازيانج الرطب المقلي المصفى كما ذكره (ابن النفيس) في (المهذب) ص ٢٩٣ من تحقيقنا ·· وتركيبه :

شاذنج اثنى عشر درهما ، صمغ عربي عشرة دراهم ، زنجار وقلقطار محرق من كل واحد خمسة دراهم ، أفيون مصري وصبر اسقوطري ودم الأخوين من كل واحد درهمان ، مرّ وزعفران من كل واحد درهم يعجن بخمر عتيق ويجفف وذكره (الغافقي) في (المرشد) ص ٣٠٤ و ص ٣٤٧ من تحقيقنا غير أنه لم يذكر تركيبه ·

أشياف اصطفطيقان :

ذكره (خليفه) في (الكافي) ص (٥٨٤) · وتركيبه :

يؤخذ اقليميا ذهبي على الصفة المذكورة قبل هذا ، وفلفل اسود ، وأفيون وليانج من كل واحد أربعة دراهم ، ملح أندراني درهمان ، صمغ عربي وأشياف ماميثا من كل واحد ثمانية دراهم ، انزروت وملح هندي وزرنيخ أحمر محرّق مغسول من كل واحد درهم ، بورق ارمني اثنى عشر درهما .

وفي نسخ أخرى : زعفران أربعة دراهم ، زرنيخ يُلَتُّ بماء الرازيانج ويجفف ويسحق وينخل ويستعمل .

وذكره (ابن النفيس) في (المهذب) ص ٢٤٢ . وأخلاطه :

اقليميا ذهبي ، وفلفل اسود ، وأفيون من كل واحد أربعة دراهم ، أملح درهمان صمغ عربي ، ولم يذكره (الغافقي) في (المرشد) .

شياف أغردنيون :

لم نجد له ذكراً في المراجع المتوفرة لدينا .

الشياف الأنزروتي :

ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٨٧ . وأخلاطه :

اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، انزروت مربى بلبن الأتن وكثيراء وأفيون من كل واحد درهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، يجمع بماء المطر ويشيف ويجفف في الظل .

ونسخه عنه (ابن النفيس) حرفيا في (المهذب) ص ٢٣٩ .

أشياف أراسياطراطس :

ذكره (حنين) في (العشر مقالات) ص (٢٠٧) : نحاس محرق ستة مثاقيل ، زاج محرق ثلاثة مثاقيل ، مرّ ثلاثة مثاقيل ، زعفران مثقال ونصف ، فلفل مثقال ، شراب من كيوس ومثلث من اقريطش من كل واحد قوطولي ونصف . وذكر له صفة أخرى في نفس الصفحة : نحاس محرق مثقالان ، مرّ

مثقال ، زاج محرق مثقال ، فلفل نصف مثقال ، زعفران نصف وربع مثقال ، شراب من كيوس قوطولي (وهو تسع أواق) ، ومثلث نصف قوطولي .

أشياف باروطيون :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف بريطوسلس :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف حتون :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف خنافيون :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف ديالناس :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف روسختج :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف سايريابون :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف سفانيون :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف سمرديون :

لم نجد مكوناته في المراجع المتوفرة لدينا .

الأشياف السنبلي :

ذكره (ابن النفيس) في (المهذب) ص ٢٤٠ : أخلاطه : اقاقيا وصمغ عربي وراسخت وتوبال النحاس من كل واحد عشرة دراهم ، سنبل هندي ثلاثة دراهم ، زعفران درهم ونصف ، أفيون درهم ، يعجن بماء المطر ويجفف ويستعمل من داخل ومن خارج . ولم يذكره خليفة أو الغافقي أما (حنين) فقد ذكر (في العشر مقالات) ص ٢٠٠ - ٢٠٢ خمسة وصفات مختلفة لهذا الشياف فارجع إليها إن شئت .

أشياف شاذنج الكبير :

ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٨١ :

« صفة أشياف كافوري ويعرف بالشاذنج الكبير : ينفع الرمد الدموي ، يؤخذ اسفيداج مغسول خمسة دراهم ، نشاء درهمان ، كثيراء درهم ، كافور قيصري درهم ، دانق شاذنج مغسول مثقال مع هذه الأدوية بعد السحق والنخل وتشيف بماء المطر ويجفف في الظل ويستعمل .

أشياف الشاذنج اللين :

لم نجد له ذكرا في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف طرخما طيقون :

ذكره (الغافقي) في (المرشد) ص ٤٢٣ : أخلاطه : شاذنج

أحمر خمسة عشر درهما ، قلقطار محرق ستة دراهم ، راسختج ثلاثة دراهم ، وصمغ عربي ثلاثة دراهم ، وأفيون درهمان ، وشب يماني أربعة دراهم ، وزعفران درهم وربع . يسحق الجميع وينخل بحريرة ويعجن بشراب ويحتفظ به ، نافع لوقت الحاجة اليه .

الشياف العربي :

لم نجد له ذكرا في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف قلقطارين :

لم نجد له ذكرا في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف قوييس :

لم نجد تركيبه في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف قيصر :

ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٨٢ وأخلاطه :

شاذنج مغسول اثنا عشر درهما ، صمغ عربي ونحاس محرق من كل واحد ستة دراهم ، قلقطار محرق وزنجار من كل واحد درهمان يدق ويعجن بشراب عتيق أو بماء السذاب أو بماء الرازيانج ، نافع للظفرة عظيما .

نقله عنه حرفيا (ابن النفيس) في المهذب ص ٢٤٤ .

أشياف كندري :

ذكره (خليفة) في ص (٥٧٩) و ٥٨٨ من (الكافي) نوعين له وهما :

أ - الأشياف الكندري الأنزروتي :

يؤخذ كندر وصبر ومرّ ودم الأخوين وكحل - (أعني أثمد) واقليميا الفضة محرّقة مع شحم الماعز مطفاة في لبن النساء أجزاء سواء ، يسحق مايسحق بعد غسله ويخلط ويجفف في الظل ويستعمل .

ب - الأشياف الأبيض الكندري :

يؤخذ اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم ، افيون ، وانزروت مربى وكثيراء من كل واحد درهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، كندر ذكر نصف درهم ، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بماء المطر ويشيف ويجفف في الظل ويستعمل .

أشياف لرسوس :

لم نجد له تركيبه في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف لونابيس :

ذكر تركيبه على نسختين في متن الكتاب .

أشياف مادرفوس :

لم نجد له تركيبه في المراجع المتوفرة لدينا .

أشياف ماميثا :

ذكره (ابن النفيس) في (المهذب ص ٢٤٢ : وصفته : ماميثا ثمانية دراهم ، أنزروت وملح هندي وزرنيخ أحمر من كل واحد درهم ، بورق أرمني اثنا عشر درهما . وفي بعض النسخ مرّ وصبر من كل واحد اثنى عشر درهما . وفي نسخة أخرى زعفران أربعة دراهم ، زرنيخ درهمان ، يعجن بشراب ريحاني ويجفف ويستعمل .

وذكره (حنين) في (العشر مقالات) ص ١٩٩ . وأخلاطه : ماميثا

ثمانية مثاقيل ، انزوت وزعفران من كل واحد مثقال ، أفيون نصف مثقال ٠ تسحق هذه الأوية بالماء ٠

الشياف المنجح :

ذكره (حنين) في العشر مقالات في العين ص ١٩٩ ، وتركيبه كما يلي : إثمد أربعون مثقالاً ، قاقيا أربعون مثقالاً ، قليميا ستة مثاقيل ، مرّ أربعة مثاقيل ، صبر مثقالان ، جندبادستر مثقال، نحاس محرَق أربعة عشر مثقالاً إسفيداج ثمانية مثاقيل ، أفيون مثقالان ، قلقطار محرَق مثقالان ، صمغ عربي أربعون مثقالاً تعجن هذه الأدوية بماء طبيخ الورد ويستعمل ببياض البيض ، وذكره ابن الأكفاني في كشف الرين ص ٢٣٨ بتركيبة تختلف قليلاً ، وذكر صلاح الدين بن يوسف في نور العيون شيافاً آخر باسم « المنجح » بتركيبة تختلف كلياً عن هذه التركيبة ٠

الشياف المر :

لم نجد له تركيبه في المراجع المتوفرة لدينا ٠

الشياف النشاستجي :

لم نجد له تركيباً في المراجع المتوفرة لدينا ٠

شياف مأمون :

ذكره صلاح الدين بن يوسف في نور العيون ص ١٤٧ ٠ وتركيبهُ : قشر البيض أربعة دراهم خولان هندي ثلاثة دراهم ، زعفران ثلاثة دراهم ، كافور دانق ، يدق ويستعمل ٠

شياف يمرديون :

لم نعثر على تركيبه في المراجع المتوفرة لدينا ٠

الأكحال

الكحل الرمادي :

ذكره (ابن النفيس) في المهذب ص (٢٣٠) . وأخلاطه :

إثمد أصفهاني وتوتياء كرماني وتوبال النحاس وشنج محرّق من كل واحد عشرة دراهم ، ماميران ثلاثة دراهم يعجن ويستعمل .

كما ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ٥٧١ باسم (الذرورالرمادي) وأخلاطه : ماميران صيني خمسة دراهم ، توتياء كرماني مربي وسبج محرق وتوبال النحاس وكحل أصفهاني مربى من كل واحد عشرة دراهم ، يدق كل واحد بمفرده ويعجن ويستعمل . ولم يذكره (الغافقي) .

الكحل الأخضر :

ذكره الغافقي باسم (الشياف الأخضر) في ص ٢٧٣ من كتابه (المرشد) . كما ذكره (خليفة) بنفس الإسم ص ٥٧٧ وأخلاطه :

يؤخذ زنجار صافي ثلاثة دراهم ، اقليميا الفضة وأشّق ، وصمغ عربي واسفيداج الرصاص من كل واحد درهمان ، ويدق وينخل بماء السذاب الرطب وينشف ويستعمل .

طلاء أورباسيوس :

لم نجد له تركيبة في المراجع المتوفرة لدينا .

اطريفل :

ذكر (الغافقي) في (المرشد) ص ٤٢٦ و (صلاح الدين بن يوسف) في (نور العيون) ص ٤١٣ (الاطريفل الكبير) وفي ص (٤٢٧)

الاطريفل الصغير وسنذكرهما تباعا :

أ - اطريفل كبير على رأي جالينوس :

يقوي المعدة وينشف رطوبتها ، ويمنع البخار المتراقي إلى الرأس ويجلو البصر : يؤخذ لحاء اهليبج كابلي وهندي وأصفر وبليلج كابلي عشرة دراهم من كل واحد ، يُدق وينخل ويُلت ومصطكي ودار صيني وسعده وقرنفل من كل واحد ستة دراهم ، خولنجان وشيطرج هندي وقشر سليخة من كل واحد ثلاثة دراهم ، وبزر رازيانج عريض وانيسون وبزر كرفس نهري وسنبل هندي ونانخواه واسارون وزعفران من كل واحد أربعة دراهم ، قسط حلو وفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم ، وعود هندي وكبابة وجوزبواً وبسباسة وقاقلة صغيرة درهمان من كل واحد ، وفانيذ أوقية يعجن الكل بعسل منزوع الرغوة ، والشربة منه مثقال بماء فاتر.

ب - صفة اطريفل صغير :

يقوي المعدة وينشف مافيها من الرطوبة والبخار الذي يرقى إلى الرأس مالم تكن البلّة قد حصلت في عمق المعدة فإن أُخذ هذا الدواء ولم ينفع عُلم أن الرطوبة قد حصلت في عمق خملة المعدة فعند ذلك يؤخذ من أيارج الفيقرا ربع أوقية من الأطريفل المذكور نصف أوقية وهو أن يؤخذ لحاء اهليلج كابلي وهندي وبليلج وأملج أوقية من كل واحد ، يسحق الكل وينخل ويُلتّ بسمن بقري ثم يعجن بمثليه عسل منزوع الرغوة ، والشربة منه أوقية فإنه يجلو البصر ويشهي للطعام .

وأفرد له (خليفة) فصلا كاملا ص ٥٣٨ من كتابه (الكافي) للإطريفلات .

ولايختلف التركيب كثيراً عما ذكره الغافقي .

صفة حب الذهب :

ذكره (الغافقي) في (المرشد) ص ٤٢٧ .

ينفع من الشقيقة والصداع ويجلو البصر .. أخلاطه :

يؤخذ صبر سقطري ولحاء اهليلج أخضر أوقيتان من كل واحد ، ومصطكى مقل أزرق وقسط حلو ربع أوقية من كل واحد ، وزهر بنفسج وتربد قصبي أوقية من كل واحد ، تنقع الصموغ في ماء الكراث ويدق ماكان يابسا ويضاف بعضه لبعض ويُلتّ الكل بسمن بقري ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويصنع منه حبوبا وهى أربعة وعشرين شربة بعد حمية وأحتراس .

ملحق

الأدوية المفردة الواردة في الكتاب

حرف الألف

إبريسم = الحرير SILK

إثمـد (E) ANTIMONE (F) ANTIMOINE

هـو الكحـل الأسـود المعـروف بالبلدي وهـو الأنتـيـمـون ، وأفـضله الأصبهاني ، وقد قيل فيه :

رمـد بعينيكَ يا علي فليتنـي كـحل بعينيك من سـحيق الاثمد

المعتمد ٤ - البيروني ٢٤ - القانون ٢٥١ - الأعسم ٣٣ .

أسفيداج WHITE LEAD - BASIC CARBONATE OF LEAD

هـو رمـاد الرصـاص أو الآنـك . وبالعربية (الرثـنين) . وقـال (ماسرجويه) يعمل الأسفيداج من الأسرب بالخل .

وقال الصنوبرى في الورد :

وذات لونين فيها خدٌ معشوق وخدٌ معتشق في معشـق عاني

أو خد صفراء بالرثنين لوَّنَـه أيدي الحوالي لتزيينٍ وإحسـان

القانون ٢٥٨/١ - الأعسم ٣٦ - البيروني ٤١ .

أشَّـق = وشَّـق = أشَّـج (E) GUM - AMMONIAC (F) DOREME

وهو من أصل فـارسي . صـمغ طبـي يسـتخـرج مـن أنـواع نبـاتيـة من جنس FERULA خاصة .

القانون ٢٥٢ - المعتمد ٥٥٠ - شهابي - ٢٢٠ - البيروني ٤٤ - الخطيب ١٠ - الأعسم ٣٤ .

أفسنتين

(L) ARTIMISIA ABSINTHIUM

(E) ABSINTH

كلمة يونانية وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر تنبت برية وتزرع لعطرية في جميع أجزائها . أوراقه تشبه ورق السعتر .

البيروني ٥٣ - الشهابي ٣ - الخطيب ١٠ - القانون ١/٢٤٤ - الأعسم ٣١ .

أفيون

(L) PAPVER SOMNIFERUM

(E) OPIUM POPPY

صمغ الخشخاش الأسود . وهو مسكن لكل وجع شرباً أم طلاءً ومنوم .

القانون ٢٥٦ - الشهابي ٥٠٨ - الخطيب ١٠ - البيروني ٥٥ - المعتمد ٥٥٩ - الأعسم ٣٥ .

أقاقيا = سَنْط

(L) ACACIA NILOTICA

(F) ACACIA

(E) ACACIA

ذكر ابن البيطار السنط والأقاقيا في مادة القرظ ، والأقاقيا من أصل يوناني وهى في اليونانية تدل على هذا الشجر ، أما العرب فكانوا يطلقونها على (رُب القرظ) ومنها أكثر من ٤٠٠ نوع معظمها شجر جُنْبُه شائكة تعيش في الأقاليم الحارة ، وتطلق أيضا كلمة ACACIA على شجر آخر اسمه ROBINIA

القانون ٢٤٦ - المعتمد ٦ - الشهابي ٣ - الأعسم ٣١ - البيروني ٥٧ - الخطيب ١٠ .

اقليميا أو قليميا

هى خبث كل معدن ذي جسد ذائب ويستعمل منها خاصة إقليميا الذهب وإقليميا الفضة ·

إقليميا الذهب

(E) GOLD OXIDE

القانون ٤٢٢ - الأعسم ١٢٩ - المعتمد ·

إقليميا الفضة

(E) SILVER OXIDE

القانون ٤٢٢ - الأعسم ١٢٩ - المعتمد ·

أكشونا (أكشوث)

ورد في المعتمد ص ٥٥٩ وذكر أنه (موجود بشعبات تعز) ·

إكليل الملك = حندقوق

(L) MELILOTUS OFFICINALIS

(E) MELILOTUS

(F) MELILOT

حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق السفرجل ، وهو نبات عشبي سنوي أو محول من القرنبيات الفراشية تعد من الأعلاف ·

الشهابي ٤٥٤ - الخطيب ١١ - البيروني ٦٢ - ابن سينا ٩٠ - القانون ٢٤٣ - الأعسم ٣١ - المعتمد ٦ ·

أنزروت = عنزروت

(L) ASTRAGALUS SARCOCOLLA

(E) PERSIAN CUM

صمغ شجر ببلاد فارس ، لونان أبيض وأحمر ، وهو من جنس الكثيراء والقتاد والعنزروت من فصيلة القرنيات الفراشية .

الخطيب ١٢ - الشهابي ٨٤ - البيروني ٧٠ - المعتمد ١٠ - القانون ٢٤٨ - الأعسم ٣٢ .

إهليلج أو هليلج

(L) TERMINALIA LATIFOLIA

(E) TERMINALIA

كلمة فارسية من أصل سنسكريتي وهو شجر هندي تستعمل ثماره لتنظيف الجهاز الهضمي .. أشهره الكابلي .. وقيل : لما فتح المأمون كابل وأظهر ملكها الإسلام والطاعة ودخلها عامله والبريد بعث إليه هليلج خشن .

وهو أربعة أصناف : أصفر وأسود هندي وكابلي كبار وحشف دقيق يعرف بالصيني .

البيروني ٢٧٧ - المعتمد ٥٣٦ - الأعسم ٥٩ - القانون ٢٩٧/١ - الخطيب ١٢ - الشهابي ٧٢٧ .

أيارج

ليس هذا من مفردات العقاقير وإنما هو من المركبات والمعروف منه أنه اسمه الحب . وأشهره أيارج فيقرا و (أيارج) تعريب (ايار) أي العظم . و (فيقرا) من فقرون وهو المر .

البيروني ٨٠ .

أيِّــل

ذَكَرُ الأوعال أي المعز الجبلي ذو القرنين الشامخين منعطِفَيْ الطرف إلى الوراء .

قال الخليل : سمي أيلا لأنه يؤول إلى الجبال .

(البيروني ٧٨) .

حـرف البــاء

باذَروج : (E) SWEET BASIL

(L) OCYMM BASILICUM = PHILOTORIA

بالعربية (الحوك) PURSLANE ، حَبَقْ ، حماحم ، حبق نبطي .

نبات ذو أوراق طيبة الرائحة تستعمل في الطبخ .

البيرونــي ٨٧ - الأعســم ٤٥ - القانون ١/٢٧٤ - الشهابي ٧١٢ - الخطيب ١٢ .

باقلاء = باقلا باقلـي = باقلة (L) FABA FABA VULGARIS, VICIA

(E) BROAD BEAN

نبات عشبي سنوي زراعي مشهور من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية .

الشهابي ٨٨ - قدامة ٤٤ - المعتمد ١٤ - الخطيب ١٣ - القانون ٢٦٨و٢٧٨ - الأعسم ٤٧ .

بُسَّد

(E) CORAL

(F) CORAIL

وهو أصل المرجان ، حيوان بحري يفرز هيكلا كلسيا متشعباً أحمد أو وردي أو أبيض .

(الخطيب ١٤) .

بصـــل

(L) ALLIUM CEPA

(E) ONION

الأعسم ٤٢ – القانون ١/٢٦٨ – الخطيب ١٤ – ٥٠٦ – المعتمد ٢٥ .

بطباط = عصا الراعي = الجنجر

(L) POLYGONUM AVICULARE

ينبت عند المياه ، له قضبان كثيرة رخصة معقدة وورق شبيه بورق السّذاب ، وله عند كل ورقة نورة ، قابض يمنع نزف الدم ، يدمل الجراحات الطرية .

البيروني ٨٩ – الخطيب ١٤ – الشهابي ٥٦٧ – المعتمد ٣٢٦ – الأعسم ٤٨ – القانون ١/٢٨٠ .

بطـم = الحبة الخضراء

(L) PISTACIA KHINJU

(E) GREEN TEREBINTH

ثمرة البطمة والمصطكا والفستق . وهي شجرة معروفة توجد في بلدان كثيرة باردة . أفضله ما يجلب من جزائر (فوفلادس) . لونه أبيض يشبه بلون الزجاج .

الخطيب ١٤ – الشهابي ٥٥٤ – الأعسم ٤٨ و ٧١ – القانون ١/٣٢٣ و ١/٢٨٠ – المعتمد ٨١ .

بعر الضب DABB = LIZARDS

(E) UROMASTIX

الضباب والضبان جنس من الحيوانات الزاحفة من رتبة العظاء وفصيلة الخبيثات ، كثيرة في صحاري الأقطار العربية ، وهي غلاظ الأجسام خشانها ، لها أذناب عراض حرشة عقداء ، ويقال إن لحمه يقوي شهوة الجماع .

الشهابي ٧٦٢ - الخطيب ٤٢ - المعتمد ٢٩٧ - الأعسم ضب ١٥٩ - القانون ضب ٤٦٧/١ .

بقلة حمقاء = رجلة (L) PORTULACA OLERAC

(E) COMMON PURSLAIN

(F) LEPOURPIE

بقلة سنوية عشبية لحمية تزرع ولها بزور دقاق .

قدامة ٨٠ - الشهابي ٥٨٦ - المعتمد ٢٩ - البيروني ٩٠ - الخطيب ١٤ - القانون ٢٧٥ - الأعسم ٤٦ .

بندق = جلّوز (L) NUXOVELLANAL

(E) HAZEL UN

ويسمى أيضا جِلَّوْز (وهي محرفة من الفارسية) جوز صغار أغذى من الجوز وأقل دهنية .

البيروني ١٠١ - الشهابي ٢٣١ - الخطيب ١٥ - الأعسم ٤٦ - القانون ٢٧٥/١ .

بنفسج (L) PURPLE AVENS -

(E) PURPLE VIOLET

(F) LA VIOLETTE

زهر طيب الرائحة .

وقد قال ابن المعتز الأندلسي :

بنفسج جُمِّعتْ أوراقه فحكت كحلا تشرَّب دمعاً يوم تشتيت

قدامة ٨٨ - القانون ٢٦٦ - المعتمد ٢٥ - الخطيب ١٥ - الشهابي ٧٧٨ - الأعسم ٤١ - البيروني ١٠٢ .

بَـــوْرَق (F) BIBORATE DE SUDIUM

(E) BORAX

صفائح خفيفة سريعة التفتيت شبيه بالزبد لذاع منه البورق الأرضي وأجوده الأرمني .

البيروني ١٠٥ - الشهابي ٨٠ - الخطيب ١٥ - المعتمد ٤١ - القانون ٢٦٧ - الأعسم ٤٢ .

حرف التاء

تُربُـــد (L) IPOMOEA TURPETHUM

يجلب من وادي خراسان ، نبات ورقه على هيئة ورق اللبلاب الكبير إلا أنه محدود الأطراف وله سوق قائمة . وأجوده الأبيض غير المسوس .

القانون ٤٤٦ - الشهابي ٢٧٧ - المعتمد ٤٨ - البيروني ١١٢ - الأعسم ١٤٧ .

توبال SCALE

وهو ما يتساقط من الطَّرْقِ على المعادن الحامية . ومنه توبال النحاس ، وتوبال الحديد وهو أقواها .

المعتمد ٥٥ - الأعسم ١٤٧ - القانون ١/٤٤٩ .

توبال النحاس SCALES OF COPPER

ماكان من النحاس الأحمر فهو جيد وهو ثخين . واذا رش عليه الخل تزنجر ، وهو ما يتساقط من الطرق على النحاس .

المعتمد ٥٥ - القانون ٤٤٩ .

توبال الحديد SCALES OF IRON

وهو أقوى أنواع التوبال وهو يتساقط من الطرق على الحديد .

المعتمد ٥٥ - القانون ٤٤٩ .

توتياء ZINC

من المعادن ولها ثلاثة أجناس بيضاء وخضراء وصفراء وأجودها البيضاء .

القانون ٤٤٣ - البيروني ١٢٠ - المعتمد ٥٤ .

٢٥٠

حرف الثـــاء

ثـــوم

(L) ALLIUM SATIVUM

(E) GARLIC

أحد البقول · ذو رائحة كريهة ·

البيروني ١٢٥ - الخطيب ٢٠ - الأعم ١٤٩ - القانون ٤٤٩/١ - المعتمد ٦٠ - الشهابي ٢٩٠ ·

حرف الجيــم

جـاورس

(L) PANICUM MILIACEUM

(E) PANIC MILLET

هو الدخن المعروف ، وهو ثلاثة أجناس ويشبه الأرز في قوتـه ·

البـيـروني ١٣٠ - المعـتـمـد ٦٣ - الخطيب ٢٠ - الشـهـابي ٥٢٣ - الأعـسم ٥٣ - القانون ٢٨٨/١ ·

جبن

CHEESE

معروف ، ويتخذ من الحليب ، والعتيق منه يابس مالح ·

المعتمد ٦٣ - الأعسم ٥٢ - القانون ٢٨٦/١ - الخطيب ٢٠ - الشهابي ١٢٧

جـراد

(E) LOCUST, GRASSHOPPER

حـشـرة مـعـروفـة · أجـوده السـمين الذي لا جناح له · يأكله بعض البـدو محمصا ·

المعتمد ٦٥ - الأعسم ٥٢ - القانون ٢٨٦/١ - الخطيب ٢١ - الشهابي ٤٢٤ ·

٢٥١

جرجير (L) LEPIDIUM SATIVUM

(E) WATER - PARSINP

وهو عشب حريف منه بستاني وبري · يؤكل نيئا أو مطبوخاً إذا أدمن أكله حرَّك شهوة الجماع وبزره يفعل ذلك أيضا · يدر البول ويهضم الطعام ويلين البطن ·

الخطيب ٢١ - الأعسم ٥٣ - القانون ١/٢٨٨ - المعتمد ٦٦ - البيروني ١٣٢ - الشهابي ٦١ ·

جلَّنار : POMEGRANATE BLOSSOMS

كلمة فارسية تعني زهرة الرمان ويكون أحمر أو أبيض ·

الأعسم ٥١ - القانون ١/٢٨٤ - المعتمد ٦٩ - الخطيب ٢١ - الشهابي ٥٦٨ ، ابن سينا ٥٣٠ ·

جِلَّوز : (L) NUX OVELLANA

(E) HAZEL NUT

وهو البندق ·

البيروني ١٠١ و ١٣٨

جندبادستر (L) CASTROREUM

(E) CASTOR

لفظة فارسية معناها (خصية الكلب البحري) حيوان بحري ونهري وأجوده ما احمرَّ جوفُه واشتد ريحه ·

البيروني ١٤١ - المعتمد ٧٣ - القانون ٢٨١ - الأعسم ٤٩ ·

جـــوز (E) WALNUT

لفظ الجوز معرّب قديما من الفارسية · ويسمى في مصر ناب الجمل أو عين الجمل · وهو كثير في غوطة دمشق ·

الخطيب ٢٢ – الشهابي ٧٨٣ – الأعسم ٥٠ – القانون ٢٨٤/١ – المعتمد ٧٦

جوز السـرو

القانون ٢٨٣/١ – الأعسم ٥٠ – المعتمـد ٧٨ ·

جـوز بوًّا : جـوز الملك = جـوز الطـيـب NUTMEG

المعتمد ٧٦ – البيروني ١٤٣ ·

جوز هـنـدي = الـنـارجـيـل (E) COCONUT

جـوز النارجـيل ·· ثمـر معـروف وطـري شديد البـيـاض عـذب الماء ودهن النارجيل من أشهر الأدهان المسماة (سموناً نباتية) COCONUT BUTTER

المعـتـمـد ٧٩ – البـيـروني ١٤٥ – الخطيب ٥٢ – الشـهـابي ١٤٩ – الأعـسم ٥٠ – القانون ٢٨٤/١ ·

حـرف الحـــاء

حَسَكٌ :

هو عظام السمك ·

حُضُضُ = العوسج = خولان

(L) LYCIUM

(E) LYCIAN THORN = MATRIMONY VINE

جنيبة تزيين من الفصيلة الباذنجانية وله عدة أصناف ٠ ومنه الهندي والمكي ٠

ابن سينا ١٠٩ – الشهابي ٤٣١ – الخطيب ٢٥ – المعتمد ٩٧ – البيروني ١٥٩ – القانون ٣١٢

حُلبَةٌ

(L) TRIGONELLA FOENUM GRAECUM

(E) FENOGREEK = SIDA SPINOSAL

(F) FENUGRET

نبات من القرنيات الفراشية ، أزهارها مثلثية الشكل ٠

القانون ٣٢٠ – الأعسم ٦٩ – ابن سينا ١٢٨ – الشهابي ٧٤٨ – الخطيب ٢٥ – المعتمد ٩٩ – البيروني ١٦٢ ٠

حنطة = قمح

(L) TRITCUM VULGARE

(E) WHEAT

الخطيب ٢٦ – المعتمد ١٠٩ – الشهابي ٧٩٢ – البيروني ١٦٧ – الأعسم ٦٨ – القانون ٣١٨/١ ٠

حنظل

(L) CITRULLES COLOCYNTHIS

(E) BITTER APPLE = COLOCYNTH

ويسمى بالعربية أيضا الشرى ، نبات معترش من الفصيلة القرعية ثمرته في حجم البرتقالة ولونها ٠ وفيها لب شديد المرارة ٠

القانون ٣١٦ – البيروني ١٦٥ – الخطيب ٢٦ – الشهابي ١٥٢ – المعتمد ١١٠ – الأعسم ٦٨ ٠

حرف الخــاء

خـرء الحـمـام :

الماهـيـة هي زبل ٠٠ وتـخـتلف الأزبال بـاخـتـلاف نوع الحـيـوان ٠٠ فـزبل الحمام أسخنها وأحرها وأيبسها ٠ ثم زبل البط فالبازي ٠

القانون ١/٢٠٨ – ٢٠٩ ٠

خِـرْوَع (L) RICINUS COMMUNIS

(E) CASTOR BEAN

نبـات عـشـبي أو شـجـري ، سنوي في البـلاد البـاردة ومـعـمّر فـي البـلاد الحارة ٠ يستعمل زيته كمسهل ٠

الأعـسـم ١٥٥ – القـانـون ١/٤٦٤ – البـيـرونـي ١٧٥ – المعـتـمـد ١٢١ – الخطيب ٢٧ – الشهابي ٦١١ ٠

الخَسّ (L) LACTUCA CRETICA OR SATIVA

(E) LETTUCE

الخس نبات من الفصيلة المركبة ، وله أنواع برية يسـتعمل بعضـها في الطب ٠

الخطيب ١٣ – الشهابي ٢٩٨ – المعتمد ١٢٦ – القانون ٤٥٨ – الأعسم ١٥٢ – البيروني ١٧٩ ٠

خشخاش (L) PAPAVER SOMNIFERUM

(E) POPPY

نبات عشبي من الفصيلة الخشخاشية فيه أنواع برية وأخرى تزرع لزهرها ، ويستخرج من عصارته الأفيون وكافة المخدرات بعد تنقيتها .

البيروني ١٨٣ - الأعسم ١٥١ - القانون ٤٥١/١ - المعتمد ١٢٧ - الخطيب ٢٧ - الشهابي ٥٦٩ .

خطاطيف جمع خُطّاف = سُنون (L) HIRUNDO URBICA

(E) SWALLOW

طير من الجواثم المشقوقات المناقير .

الخطيب ٢٧ - الشهابي ٣٤٣ - الأعسم ١٥٤ - القانون ٤٦١/١ - المعتمد ١٣٢ - البيروني ١٧٢ .

خُطمي (L) ALTHEA = ALCEA OFFICINALIS

(E) MARSH MALLOW

نبات من فصيلة الخبازيات له أنواع برية كثيرة أفضلها الخطمى الدمشقي وهي جنبة قوية مسدودة الأوراق زغبة الساق أزهارها كبيرة زاهية الألوان .

الأعسم ١٥١ - القانون ٤٥٣/١ - الخطيب ٢٧ - الشهابي ٢٢ و ٤٤٦ - البيروني ١٧٢ - المعتمد١٣١ .

خلاف = الزيزفون (L) ELAEAGNUS ANGUSTIFOLI

(E) OLEASTER

زهرة طيب الرائحة له ورق يشبه ورق الزيتون .

الخطيب ٢٧ - الأعسم ١٥٣ - القانون ٤٦٠/١ - المعتمد ١٢٤ -البيروني ١٨٣ - الشهابي ٢٢٢

حرف الذال

ذراريح CANTHARIS = LYTHA

مفردها ذراح أو ذرّوح وهي جنس من الحشرات مغمدات الاجنحة ، ومنها أصناف تُقتل وتجفف وتسحق وتستعمل ذرورا ٠٠ في الطب ٠

الشهابي ١٠٨ – الخطيب ٣١ – البيروني ٥٧/٢ ٠

ذهب GOLD

وهو المعدن الثمين المعروف ٠

حرف الراء

رازيانج = شمرة = شمار (L) FOENICULUM VULGARE

(E) COMMON FENNEL

(F) FENOUIL

جنس بقول من الفصيلة الخيمية له أنواع منها السكري والحلو ٠

الشهابي ٢٦٨ – المعتمد ١٨٢ – الخطيب ٣١ – البيروني ٤١٠ – القانون ٤٢٩ – الأعسم ١٣٦ ٠

رمان (L) PUNICA GRANATM

(E) POME GRANATE

(F) LE GRENADIER

شجرة مثمرة من الفصيلة الآسية له ضروب ، وثمرته لوزة نباتيا ، يؤكل اللب منها المائع الشاف المحيط بالبذور ٠

الخطيب ٢٣ – الشهابي ٥٦٨ – المعتمد ١٨٨ – قدامة ٢٤٥ – القانون ٤٣١ ٠

حرف الزاي

زاج RED VITRIOL (IMPURE COPPER SULPHATE)

الزاج هو الكبريتات ، وهو أنواع كثيرة كزاج الحديد ، وزاج النحاس ، ونحوها ، ويعرف في الطب العربي بألوانه ، فأغلظها : الزاج الأحمر ، وألطفها : الزاج الأخضر .

ابن سينا ٨٣ - البيروني ١٩٦ - الشهابي ٧٨٠ - الخطيب ٣٣ - المعتمد ١٩٢ - القانون ٢٠٣ .

زبد البحر FROTH OF THE OCEAN

أصناف عديدة ، ينفع من داء الثعلب مع الخل ، وينبت الشعر ، ويحلق الشعر الثابت .

الأعسم ٦٤ - القانون ٣٠٤ - والمعتمد ١٩٥ .

زروانـد (L) ARISTOLOCHIA

منه المدحرج وهو الأنثى ، ومنه الطويل ويقال له الذكر . نبات للزينة والإسم فارسي والأصل كلمة يونانية مركبة ARISTOS أي الجيد أو الفاضل و LOCHELA أي الولادة . وفسره ابن البيطار بقوله (الفاضل في المنفعة للنفساء) .

المعتمد ١٩٩ - القانون ٢١١/١ - الخطيب ٣٤ - الشهابي ٤١ - الأعسم ٦٦.

زعفران (L) SAFRANUM

(E) SAFARON

(F) SAFRAN

أقواه الأحمر اللون الذي على شعره قليل من البياض . وهو نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية ، منه نوع زراعي صبغي طبي مشهور هو CROCUS SATIVUS

وقد قال في وصفه الشاعر :

للزعفران اذا ما ماسه قطن فضل على كل ورد زاهر أفق

كأنه ألسنُ الحيات قد شُرخت رؤوسها فاكتست من حمر القلق

القانون ٣٠٦ - الشهابي ٦٢٨ - الخطيب ٣٤ - ابن سينا ٨٠ - قدامة ٢٥٧ - المعتمد ٢٠٢ - البيروني ٢٠٢ .

زوفا (E) HYSSOP

الزوفا الرطب : هو وسخ مجتمع على إليات الضأن .

الزوفا اليالي : وهو نبات يسمى اشنان داود HYSSOPUS OFFICINALIS من الفصيلة الشفوية لورقة رائحة عطرية .

البيروني ٢١١ - الخطيب ٣٥ - الشهابي ٣٦٠ - البيروني ٢٠٨ - الأعسم ٦٣ - القانون ٣٠٢/١ .

زيتون (L) OLEA OLEASTER

شجر مثمر زيتي من الفصيلة الزيتونية (OLEACEES) عرفت منذ أقدم العصور.

البيروني ٢١١ - الشهابي ٥٠٥ - المعتمد ٢١٣ - ابن سينا ٨٣ - الخطيب ٣٥ - قدامة ٢٦٥ - القانون ٣٠٩ - الأعسم ٦٦ .

زئبـــق MERCURY

معدن سائل ، نافع للجرب والحكة إذا طلى به البدن ، مقرح للجلد .

البيروني ٢١٤ - المعتمد ٢١٢ - القانون ٣٠٢ - الأعسم ٦٤ - الخطيب ٣٥ - الشهابي ٤٥٦ .

حرف السين

سذاب = فيجن (L) RUTA GRAVEOLENS

(E) RUE

نبات طيب الرائحة من الفصيلة السذابية ومنه بري ومنه جبلي .

الخطيب ٣٦ - الشهابي ٦٢٣ - البيروني ٢١٨ - القانون ٢٨٨ - الأعسم ١٠٩ - المعتمد ٢١٩ .

سفرجل (L) CYDONIA VULGARIS

(E) QUINCE

(F) COGNASSIER

شجر مثمر من الفصيلة الوردية . وقال فيه السريُّ الرفَّاء :

لك في السفرجل منظر تحظى به   تفـوز منـه بشمـه ومذاقـه

هو كالحبيب سعدت منه بحسنه   متأمـلا ، وبلثمـه وعناقـه

ابن سينا ٢٣٧ - الشهابي ١٨٣ - المعتمد ٢٢٦ - الخطيب ٣٦ - البيروني ٢٢٢ - قدامة ٢٧٤ - القانون ٣٩٤ - الأعسم ١١١ .

سقمونيا = محمودة (L) CONVOLVULUS SCAMMONIA

يستخرج منها صمغ شديد الإسهال وهو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة مخرجها من أصل واحد .

الأعسم ١٠٧ - القانون ١/٢٨٥ - المعتمد ٢٢٧ - الخطيب ٣٦ - الشهابي ١٥٨ - البيروني ٢٢٢ .

سقنقور = الورل المائي

يوجد في الرمال التي تلي نيل مصر .

المعتمد ٥٤٨ و ٢٢٩ .

سكر طَبَرزَدْ

كلمة فارسية معناها السكر المقطَّع بالطبر والطبر آلة تشبه الفأس .

الشهابي ٧٠٥ - البيروني ٢٢٦ - المعتمد ٢٣١ .

سكنجبين = سليخة

(L) CASSIA LIGNEA

(E) OXYMEL

ويسمى أيضا سنا ونَجَبْ وقرفة صينية .

والسكنجبين العنصلي هو قشور العنصل .

سنا = نَجَبْ = قرفة صينية

البيروني ٢٢٦ - الشهابي ١١٥ - الخطيب ٣١ (سليخة) - المعتمد ٢٤٤ (سنا)

٢٣٤ (سليخة) .

سُمَّاق

RHUS(SUMACH)

هو شيء أحمر اللون حامض الطعم حبوب بشكل العدس .

تُمتُم = عَبْرَبْ = عَرَبْرَبْ = عنزبْ = عُترب

الأعسم ١٠٨ - القانون ٣٨٧/١ - المعتمد ٢٣٨ - البيروني ٢٣٣ - الخطيب ٣٧ -

الشهابي ٧٠٧ .

سوسن = رفيف

IRIS, LILY

نبات زينة معروف .. وكان العرب يسمونه الزنبق

البيروني ٢٣٨ - الخطيب ٣٨ - الشهابي ٣٧٨ - الأعسم ١٠٧ - القانون ٣٨٢/١ .

٢٦١

حرف الشين

شاهترج

(L) FUMARIA OFFICIMALIS

(E) FUMITORY

كلمة فارسية معناها (بقلة الملك) تشبه الكزبرة غير أن ورقتها أشد بياضا ٠

البيروني ٣٨٦ – المعتمد ٢٥٣ – الخطيب ٣٨ – الأعسم ١٣٩ – القانون ٤٣٤/١ ٠

شب

(E) ALUM

حجر له أصناف كثيرة كالمشقق والمستدير والرطب ومنه شب يماني يجلب من اليمن ٠ وشب الأساكفة ٠ وشب العصفر ٠

البيروني ٣٨٩ – المعتمد ٢٥٧ – القانون ٤٣٦ – الأعسم ١٤٠ ٠

شَبْتٌ = سنوت

(L) ANETHUM GRAVEOLENS

(E) ANET, DILL

بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات قريبة من الشمرة ٠

البيروني ٣٩٦ – المعتمد ٢٥٨ – الأعسم ١٤١ – القانون ٤٣٧/١ – الخطيب ٣٩ – الشهابي ٢٩ ٠

شقائق النعمان

(E) WINDFLOWER

ANEMONE (RED) وكلمة ANOMONE مأخوذة من النعمان وهو معروف عند العرب باسم شقرة ٠

البيروني ٤٠٣ – الشهابي ٢٩ – ابن سينا ٢٨١ – المعتمد ٢٦٧ – الخطيب ٤٠ – القانون ٤٣٣ – الأعسم ١٣٩ ٠

حرف الصاد

صبر (L) ALOE VULGARIS

(E) TURBENTINE TREE OR OAK

شجرة الصبر لها ورق كورق الإشفيل ، منه العربي ومنه السمنجاني ومنه السقطري ، وسقطرى جزيرة بقرب ساحل اليمن ، وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمر .

البيروني ٤٣٠ – المعتمد ٢٨١ – الخطيب ٤١ – الشهابي ٢١ – القانون ٤١٥ – الأعسم ١٢٦ .

صندل (L) SIRSUM MYRTIFOLIUM

(E) SANDAL WOOD

شجرة ذات خشب متين عَطِر من أصل هندي منه عدة أنواع : الأحمر EPICHARIS BAILLONI والأبيض DANTALU ALBUM والليموني EPICHARIS LOURREIRI ومن أجود أنواع الصندل الأبيض هو الصندل المقاصيري .

الشهابي ٦٣٣ – الخطيب ٤٢ – المعتمد ٢٩٣ – البيروني ٢٤٨ – القانون ٤١٤ – الأعسم ١٢٥ .

حرف الضاد

ضب :

حيوان يشبه الورل ويقارب الحردون ، لحمه يقوي شهوة الجماع ويتواجد في بادية العرب .

المعتمد ٢٩٧ .

حرف الطاء

طرخشقوق = طلخشقوق
(E) DANDELION

وهو نوع من الهندباء البرية .

البيروني ٢٥٦ - الأعسم ٧٥ - القانون ٣٢٦/١ - الخطيب ٤٣ - الشهابي ١٨٩ - المعتمد ٣٠٦ .

طين شاموس
SAMIAN CLAY = SAMIAN EARTH

طين فيه لزوجة وتغرية ، وهو كالطلق ذو صفائح ، إذا لصق باللسان التصق ، وإذا بُلّ بالماء كان ليناً سريع التفتت .

البيروني ٢٥٨ - الأعسم ٧٧ - القانون ٣٢٩/١ - المعتمد ٣١١ .

حرف العين

عدس
(L) LENS CULINARIS = LENS ESCULENTA

(E) LENTIS

(F) LENTINE

عدس الماء هو (VALLISNERIA SPIRALIS)

الشهابي ٤١٢ - الخطيب ٤٥ - المعتمد ٣١٧ - ابن سينا ٢٤٧ - القانون ٤٠١ - الأعسم ١١٥ - البيروني ٢٦٢ .

عروق الصباغين = عروق الصفر

(L) CHELIDONIUM MAJUS

(E) CELANDINE

نبات بري من الفصيلة الخشخاشية ، ويسمى أيضا بقلة الخطاطيف. والصنف الصغير يسمى الماميران ، والكبير هو الكركم .

الخطيب ٤٥ - الشهابي ١٢٧ - الأعسم ١١٤ - القانون ٣٩٩/١ - المعتمد ٢٣٠ .

عسل

(E) HONEY

مادة سكرية يصنعها النحل من مغثور الزهر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بالشفاءين العسل والقرآن » .

القانون ٤٠٢ - البيروني ٢٦٤ - الشهابي ٣٤٦ - الخطيب ٤٥ - المعتمد ٣٢٣ - الأعسم ١١٥ .

عفص

(L) QUERCUS INFECTORIA

(E) GALL OAK

(F) CHENE AGALLE

ثمرة غير قابلة للأكل تنتج عن شجر بلوط العفص الذي يكثر تواجده في بلاد الشام وهو قابض .

الشهابي ٥٩٠ - الخطيب ٤٦ - المعتمد ٣٢٩ - ابن سينا ٢٤٤ - البيروني ٢٧٠ - الأعسم ١١٥

عنصل

SQUIL

بصل البر ، له ورق مثل الكراث وهو (بصل الفأر) .

المعتمد ٣٤١ - البيروني ٢٧٧ - الأعسم ١١٤ - القانون ٣٩٦/١ - الخطيب ٤٨ الشهابي ٦٤١

عوسج = الحضض = أم غيلان EUROPEAN LYCIUM

ينبت في البادية ، له شوك وورق طويل دسم لين أنظر : حضض) .

حرف الفاء

فلفل (L) CAPSICUM FRUTESCANS

(E) CHILLEE PEPPER

ثمر شجرة في بلاد الهند ، ثمرها شبيه باللوبياء ، داخله حب صغار إذا استحكم صار فلفلاً ، الغض منه : الفلفل الأبيض ، والنضيج منه : الفلفل الأسود .

فلفل أبيض (L) PIPER ALBUM

(E) WHITE PEP

(F) POIVER BLANC

انظر : فلفل

قدامة ٤٩٣ - المعتمد ٣٦٧ - الخطيب ٥٢ - ابن سينا ٢٥٣ - الشهابي ٥٣٥ - القانون ٤٠٦/١ - الأعسم ١٢٠ .

فلفل أسود (L) PIPER NIGRUM

(E) BALCK PEPPE

(F) POIVER NOIR

الخطيب ٥٢ - الشهابي ٥٣٥ - المعتمد ٣٦٧ - قدامة ٤٩٣ - القانون ٤٠٦/١ - الأعسم ١٢٠

فيلزهرج = الحضض الهندي

(L) LYCIUM

(E) LYCION

فيلزهرج بالفارسية تعني : مرارة الفيل . شجرة الحضض لها ثمر كالفيل ، والحضض عصارة تتخذ منه ، وسمي بـ « فيلزهرج » لأن هذه العصارة إذا إجتمعت في كرش صارت تشبه في لونها وعظمها مرارة حيوان عظيم .

البيروني ۲۹۷ - والمعتمد ۳۷۵ .

حرف الكاف

كَبَر

(L)CAPPARIS SPINOSA

(E)CAPPARIS

وهو شجرة مشوكة منبسطة على الأرض باستدارة وشوكها معقوف على شكل العليق وله ورق مثل ورق السفرجل وذكر البيروني أنه يسمى (أصَفْ)

المعتمد ٤٠٧ - الأعسم ٨٦ - القانون ١/٣٤٣ - البيروني ٤٧ - الشهابي ١٠٩ - الخطيب ٥٧ .

كبريت

(E) SULPHUR = SULFUR

جسم بسيط يوجد حول البراكين القديمة ، ويستعمل في الزراعة .

الخطيب ٥٧ - الشهابي ٧٠٧ - الأعسم ٨٤ - القانون ١/٣٢٩ - المعتمد ٤١٠ .

كُثَيراء

(E) GOAT'S THORN

صمغ يستخرج من شجر اسمه TRAGACANTH أو ADRAGANTH .

وتسمى أيضا قتاد وأسطرا غالس صمغي .

الخطيب ٥٨ - الشهابي ٣٠٣ - الأعسم ٨٤ - القانون ١/٣٤٠ - المعتمد ٤١٣ .

كرّاث

(L) ALLIUM PORRŪM

(E) LEEK

برانصة في دمشق · وهو بقل زراعي تطبخ سوقه ·

المعتمد ٤١٧ - الخطيب ٥٨ - الشهابي ٤١٠ - البيروني ٣١٥ - الأعسم ٨٧ - القانون ٣٤٧/١ ·

كرسنَّة

(E) ERVIL

شَجرة دقيقة الورق والأغصان ، لها ثمر في غلف ويزرع لحبه الذي يستعمل علفاً للبقر وتسمى أيضا كُشنى ·

المعتمد ٤٢٠ - الشهابي ٢٣٢ - الخطيب ٥٨ - الأعسم ٨٥ - القانون ٣٤٢/١ - البيروني ٣١٣ ·

كرنب

(L) BRASSICA OLERACEA

(E) CABBAGE

(F) LE CHOU . RAVE

بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية ، ويسمى أيضا الملفوف واللخنة ·

القانون ٣٤٦ - البيروني ٣١٤ - قدامة ٥٨٤ - الخطيب ٥٨ - الشهابي ٩٨ - المعتمد ٤١٧ - الأعسم ٨٧ ·

كزبرة = أو كسفرة

(L) CORIANORUM SATIVUM

(E) CORIANDER

(F) CORIANDRE

بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية تستعمل بذروها في الصيدلة ·

الشهابي ١٦٢ - المعتمد ٤٢٣ - ابن سينا ١٦٣ - الخطيب ٥٨ - قدامة ٥٩٠ - البيروني ٢١٧ - القانون ٣٤٨ ·

٢٦٨

كزبرة البئر = البير شاوشان

ويسمى شعر الجبل وشعر الأرض وشعر الجن ولحية الحمار وشعر الخنازير. وهو نبات يشبه ورق الكزبرة مشقق الأطراف .

المعتمد ١٩ .

كلس QUICK LIME

ويسمى النورة . وهو أوكسيد الكلسيوم (Ca O) CALCIUM OXIDE

المعتمد ٤٢٠ ، البيروني ٣٢٠ .

كماديوس (بلوط الأرض) (E) WALL GERMANDER

كلمة يونانية تعني (بلوط الأرض) . وهي شجرة صغيرة ولها ورق صغار تشبه في شكلها ورق البلوط .

البيروني ٣٢٠ - المعتمد ٤٣١ - الأعسم ٨٣ - القانون ٣٣٩/١ - الخطيب ٥٩ - الشهابي ٧٨٣ .

كُندُر = لُبان = بخور (L) BOSWELLIA CARTERLI

(E) FRANKIN CENES

(F) OLIBAN ARBRE

هو صمغ شجرة قدر ذراعين لها ورق وثمر كورق الآس ، وثمره مرّ الطعم ، يعقر الشجر بالفأس فيظهر في مواضع العقر اللبان ، فيجتنى ، تمضغه النساء عادة .

ابن سينا ١٤٥ - القانون ٣٣٨ - المعتمد ٤٢٤ - الخطيب ٥٩ - البيروني ٣٢٤ - الشهابي ٢٧٧ - الأعسم ٨٣ .

حرف اللآم

لازَوَد = عوهق LAPIS LAZULI

لازود فارسية وهو حجر يجلب من بلاد خراسان ، لونه أزرق سماوي ، فيه قبض شديد ، ولذلك فانه يخلط من الأدوية التي تستعمل لانتثار شعر الأجفان ليقويه .

البيروني ٣٣١ – الأعسم ٨٩ – القانون ١/٣٥١ – المعتمد ٤٤٠ .

لبلاب = سقمونيا = محمودة (L) CONVULVULUS SCAMONIA

(E) CONVUVULUS

نبات عشبي معترش من فصيلة المحموديات ، له ورق يشبه ورق فيسوس ، وقضبان طوال تتعلق بكل شيء قريب منها . وقوة هذا النبات قوة محللة ، إذا شربت عصارته أسهلت البطن .

الخطيب ٦٠ – الشهابي ١٥٨ – الأعسم ٩١ – القانون ١/٣٥٥ – البيروني ٣٣٠ – المعتمد ٤٤١ .

لبن امرأة

وهو حليب امرأة مرضع .

المعتمد ٤٥٠ .

لاذن (L) CISTUS CRETICUS

(E) CISTUS

هو رطوبة تتعلق بشعر الماعز ، وقال البيروني هو رطوبة يدبق يد اللامس تكون على شجرة القيسوس فترعاه الماعز .

الأعسم ٨٩ – القانون ١/٣٥٠ – المعتمد ٤٣٩ – الخطيب ٦٠ –

لسان الحمل = اذن الجدي (E) PLANTAGO ARNOGLOSSUM

حشيشة عريضة الورق ، ورقها يشبه لسان الحمل ، ينفع من قروح الأمعاء وسائر القروح الرطبة ، وماء ورقه ينفع من القلاع مضمضة .

البيروني ٣٣١ – المعتمد ٤٥٧ – الشهابي ٥٥٧ – الخطيب .

لُفّاح = يبروح (L) MANDRAGORA OFFICINARIUM

(E) MANDRAKE

نوع من البطيخ الصفار جسمه مخطط ، يقلع الكلف والنمش بغير لذع ، وشمه ينفع من الصداع ، وهو يبلد وينوم .

الخطيب ٦٠ – الشهابي ٤٤٠ – المعتمد ٤٦٠ – الأعسم ٨٩ – القانون ١/٣٥٠ – البيروني ٣٣٢ .

لوز حلو (L) AMYGDALUS COMMUNIS

(E) ALMOND

ثمرة شجرة اللوز . ومنه حلو ومر .

القانون ٣٥٤ – المعتمد ٤٦١ – الخطيب ٦١ – البيروني ٣٣٣ – الأعسم ٩١ – الشهابي ٢١ .

حرف الميم

ماء الجبن WHEY

وهو الماء المستخرج من الجبن أثناء تصفيته ، وهو يغسل وينقي الأمعاء .

المعتمد ٤٧٩ .

ماء الرماد :

يعمل من التين البري أو البستاني ، تحرق أغصانه ويؤخذ رمادها فينقع في الماء مدة ثم يصفى ، ثم ينقع فيه رماد آخر ، ويفعل ذلك مرات عديدة ويعتق ، وماء الرماد يخلط بالأدوية المعفنة لأن فيه حرارة محرقة من غير وجع .

ماش (L) VIGNA NILOTICA

هو الماش المعروف ، له حب أخضر مدور وعين كعين اللوبياء ، وهو أحد أصناف اللوبياء .

المعتمد ٤٧١ - الخطيب ٦١ - الشهابي ٧٧٥ - البيروني ٣٣٩ .

ماميثا = الخشخاش المقرن (L) GLAUCIOM CORN CKURT

(E) HORNED POPY

نبات يكون في الماء في فوهات القني .

الشهابي ٢٩٩ - البيروني ٣٣٨ - الخطيب ٦٢ - المعتمد ٤٧٠ - الأعسم ٩٦ - القانون ٣٦٩ .

ماميران

نوعان : الصيني وهو الأجود . وهو عروق ذات عقد صفر إلى سواد ، وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة ويسمى أيضاً عروق الصباغين .

المعتمد ٣٢٠ - ٤٨٦ - البيروني ٣٣٨ - القانون ٣٧٠ - الأعسم ٩٨ .

مُرّ

صمغة تجلب من مسقط ، وهو صمغ راتينجي يخرج من ساق شجرة الـ COMMIPHORA MYRRHA

ابن سينا ١٩٣ - الشهابي ٤٨٣ - المعتمد ٤٨٩ - الخطيب ٦٥ - القانون ٣٦٨ - الأعسم ٩٦ .

مرداسنج LITHARGYRE (PROTOXYDE OF LEAD)

منه ما يعمل من رمل مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة ·

البيروني ٣٤٤ – القانون ٣٦٤ – الأعسم ٩٤ ·

مرزنجوش = عنقره = سمسق (L) ORIGANOM MARJORANA

(E) SWEET MARJORAH

(F) MARJOLAINE

بقل عشبي عطِر زراعي طبي من الفصيلة الشفوية ·

القانون ٣٦٧ – الأعسم ٩٥ – البيروني ٣٤٢ – الشهابي ٤٤٥ – المعتمد ٤٨٨ – الخطيب ٦٥ ·

مَـرُو MARUM

هو سبعة أنواع منها (المرماحوز) وهو أجودها

وهو نبات يرتفع عن الأرض شبراً أو يزيد وساقه خشبي · ويوجد في أرض العرب ·

البيروني ٣٤١ – المعتمد ٤٩٠ – القلانسي ٣٢٨ ·

مسحقونيا

ماء الزجاج ، ماء الجرار الخضر وهو زبد الزجاج ، أبيض الصفائح سريع الإنكسار ·

البيروني ٣٤٦ – المعتمد ٤٩٨ ·

مسك MUSK

منه تيبتي يأتي من بلاد التبت ، وصيني يأتي من بلاد الصين .

المعتمد ٤٩٥ – البيروني ٣٤٥ – الشهابي ٤٧٩ – الخطيب ٦٧ – ابن سينا ١٨٣ – القانون ٣٦٠
– الأعسم ٩٣ .

مغـــرة : RED OCHRE = RUDDLE

تعد من الأطيان وأجودها القاني إلى الحمرة .

المعتمد ٥٠١ .

ملح : SALT (SODIUM CHLORIDE)

والمعدني منه يسمى الأندراني . والملح السبخي وهو ملح العجين .

البيروني ٣٥١ – المعتمد ٥٠٤ – قدامة ٦٨٥ – القانون ٣٧١ – الخطيب ٧١ – الأعسم ٩٨ .

ميويزج (L) OELPHINIUM STAPHIS AGRILA

(E) STAVESACERE

زبيب جبلي وهو المويز RAISIN

البيروني ٣٥٧ – المعتمد ٥١١ – القانون ٣٦٧ – الأعسم ٩٦ .

٢٧٢

حرف النون

ناردين (L) ASARUM EUROPEUM

(E) VALERIAN

الناردين البري هو الأسارون أو السنبل الهندي أو السنبل الرومي أو سنبل الطيب . عشبة معمرة طيبة من فصيلة الزراوندیات .

المعتمد ٥١٥ - الأعسم ١٠١ - القانون ٣٧٤ - البيروني ٣٥٨ - الشهابي ٤٤ - الخطيب ٧٣ .

نانخواه = خلة (L) AMMI COPTICUM, AMMI VISNAGA

(E) AMMI

ناخواه إسم فارسي يعني : طالب الخبز .

البيروني ٣٥٩ - المعتمد ٥١٢ - الأعسم ١٠٢ - القانون ٣٧٦/١ - الشهابي ٢٥ (خلة)

الخطيب ٢٧ (خلة) .

نشا = نشاستج = أميلون STARCH

وأجوده ما عمل من الحنطة الجيدة وتركيبه هيدرات الكربون أو (كربوهيدرات) .

البيروني ٣٦١ - المعتمد ٥٢٣ - ابن سينا ٢١١- الشهابي ٦٩٢ - الخطيب ٧٥ .

نوشادر AMMONIA

(NH 4 CL) (COARSE POTASH) = ROCK SALT . غاز يستخرج من ملح النوشادر وهو الملح الذي سمي نوشادراً . ويحصل هذا الغاز طبيعياً في المراحيض والإصطبلات وهو ذو رائحة واخذة .

البيروني ٣٦٤ - الأعسم ١٠٣ - القانون ٣٧٧/١ - المعتمد ٥٢٩ - الخطيب ٧٧ - الشهابي ٢٥ .

نيلوفر (L) NYMPHAEA

(E) WATER LILY (LOTUS)

يستعمل في التنويم وقوته كقوة اليبروح .

البيروني ٣٦٦ - المعتمد ٥٢٠ - الخطيب ٧٧ - الشهابي ٧٨٦ - القانون ٣٧٥ - الأعسم ١٠١ .

حرف الهاء

هندباء (L) CICHORIUM ENDIVIA

(E) CHICORY (ENDIVE, GARDEN SUCCORY)

(F) LA CHICOREE

بقل زراعي سنوي ومحول من المركبات اللسينية الزهر .

البيروني ٣٧٨ - الشهابي ٢٢٦ - المعتمد ٥٣٩ - الخطيب ٧٨ - ابن سينا ٦٨ - قدامة ٧٤٣ -
القانون ٢٩٨ - الأعسم ٥٩ .

حرف الواو

وج = عرق أكر (L) ACORUS CALAMUSA

(E) SWEAT FLAG

(F) ACORE ODORANT

نبات عشبي من الفصيلة القلقاسية له رائحة ذكية .

القانون ٣٠٠ – المعتمد ٥٤٢ – الأعسم ٦١ – الشهابي ٧١٣ – الخطيب ٧٨ – ابن سينا ٧٣ – البيروني ٣٦٨ .

ورد ROSE

البيروني ٣٧١ – المعتمد ٥٤٤ – الأعسم ٦١ – القانون ٢٩٩/١ – الخطيب ٧٨ .

ورل

دابـة كالضـب موشّاة .

البيروني ٣٧٣ – المعتمد ٥٤٨ .

المراجع المعتمدة في ملحق الأدوية المفردة

١ - القانون في الطب : الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا تصوير عن مطبعة بولاق دار صادر ، بيروت : لبنان ٠

٢ - كتاب الأدوية المفردة والنباتات في (القانون في الطب لابن سينا) شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور ٠ مؤسسة المعارف - بيروت لبنان ١٩٨٢ م ٠

٣ - المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني ٠ صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا - دار المعرفة بيروت لبنان ٠

٤ - الأدوية المفردة في كتاب (القانون في الطب لابن سينا) تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم - دار الأندلس - بيروت - لبنان ٠

٥ - معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ٠ الأمير مصطفى الشهابي مكتبة لبنان - بيروت - لبنان ٠

٦ - قاموس مصطلحات العلوم الزراعية ٠ أحمد شفيق الخطيب - مكتبة لبنان - بيروت ٠

٧ - كتاب الصيدنة في الطب للعلامة أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني٠ تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور رانا إحسان الهى - نشر مؤسسة همدرد الوطنية - كراتشي - الباكستان ١٩٧٣ م ٠

٨ - منافع الأعشاب والخضار وفوائدها الطبية - وديع جبر - المكتبة الحديثة - بيروت - لبنان ٠

٩ - منافع الأغذية ودفع مضارها لأبي محمد بن زكريا الرازي راجعة وقدمه الدكتور عاصم عيتاني - دار احياء العلوم - بيروت - لبنان (ط ٣) ١٩٨٥ م

١٠ - أقرباذين القلانسي - تأليف : بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي (ت ٥٦٠ هـ = ١١٦٥م) تحقيق الأستاذ الدكتور : محمد زهير البابا - معهد التراث العلمي العربي - جامعة حلب ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٣ م .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



كان الحسين بن سينا موسوعة ، حوت كل العلوم المعروفة في عصره ، فأجادها وألف فيها ، حتى بلغت مؤلفاته أكثر من مئة كتاب ، عدا الرسائل في موضوعات جزئية خاصة .

فهو قد برع في المنطق ووضع فيه المختصر الأصغر ، والأوسط ؛ وبرع في الفلك ووضع فيه كتاب الأرصاد ، وكتاب الأجرام السماوية ، واخترع آلة للرصد لم يُسبَقْ إليها ، ووضع بحثاً فيها .

وبرع في اللغة العربية ووضع فيها كتاب لسان العرب ، وهو كتاب لم يصنَّف في اللغة مثله ، غير أنه مات والكتاب مازال على المسودات ، لم يبيضه ، وكان له في الشعر جولات موفقة .

وبرع في علوم العقيدة وكتب فيها المبدأ والمعاد ، والقضاء والقدر ، وبرع في الفقه ، ولبس زي الفقهاء ، ورُبِطَ له عطاءُ الفقهاء

وبرع في الطب وكتب القانون ، والقولنج ، والأدوية القلبية ، والنبض ، وغيرها .

هذا عدا الكتب الجامعة التي وضعها ، ككتاب المجموع الذي حوى جميع العلوم إلا الرياضيات ، وكتاب الشفاء الذي حوى جميع العلوم : الطبيعيات ، والإلهيات ، والمنطق ، والموسيقى ، والرياضيات ، والنبات والحيوان وغيرها .